يا عمال العالم اتحدوا !

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن : ٢،٥ شاقل
המחיר : 2.5 שקלים
Price : 2,5 Shekel

אל־אתיחאד
AL-ITTIHAD

الجمعة ٣ تموز ١٩٨١ ، الموافق ٢ رمضان ١٤٠١ ، العدد ١٥/٣٨ VOL 15/38 — 3.7.1981

« صوت فلسطين » :

شعبنا غير مضطر لحصر خياراته بين الليكود والمعراخ

ان خياره الوطنى الوحيد هو بالسير مع الجبهة !

حيفا — من مكتب « الاتحاد » — اذاع صوت فلسطين ، الاذاعة الرسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ظهر امس الخميس ، تعليقا على نتائج الانتخابات للكنيست العاشرة في اسرائيل .

وجاء في التعليق « ان قسما من جماهير شعبنا اعطت اصواتها لحزب المعراخ . وحاول البعض ان يصور ذلك بأن المعراخ هو أهون الشرين . والمطلوب الغاء هذه القاعدة مستندين الى التجربة المريرة التى تثبت ان المعراخ هو صاحب الباع الطويل في ضرب الشعب العربى الفلسطينى وتشتيته . كما ان الليكود هو صاحب القبضة الحديدية الجاهزة دوما لضرب شعبنا . ان هذه الحقائق تثبت ان الشعب الفلسطينى ليس مضطرا لحصر خياراته بين الليكود والمعراخ . فامام شعبنا خيار آخر هو الخيار الوطنى المتمثل بالالتفاف حول الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة . فالتناقض الرئيسى ليس بين الاجتهادات في الاطار الوطنى ، بل التناقض الرئيسى هو بين الجماهير العربية وبين غاصبي حقوقها من الاحزاب الصهيونية » . وتابع التعليق القول : « يجب أن يكون الامر مفيدا لجماهيرنا وكذلك لاخوتنا في « راكاح » ، الذين أثبت الهجوم الشرس ضدهم في اثناء المعركة الانتخابية كم كان دورهم كبيرا وخطيرا .. ولن يكون النصر الا لمن صدق الوعد .. ولن يكون الا لشرف الملتزمين المثابرين .

نتائج انتخابات الكنيست العاشرة

استقطاب بلا حسم !

الجبهة هى العنوان الوحيد لطلاب السلام والمساواة

*** أربعة تجمعات ثابتة فى الكنيست : المعراخ والليكود والمتدينون والجبهة ! * تعاظم دور الجبهة ومسؤوليتها عن جميع قوى السلام والمساواة * أزمة الحكم والسياسة والاقتصاد تتعمق * ازدياد خطر الحرب العدوانية ***

حيفا — من مكتب « الاتحاد » — طلع فجر الاول من تموز على اسرائيل فاذا بمعركة الحياة أو الموت بين القطبين الصهيونيين الكبيرين . الليكود والمعراخ . تتجلى عن تعمق الاستقطاب العنيف بينهما حتى ابتلع أو كاد أن يبتلع جميع القوائم الصغيرة . القديمة منها والجديدة . ولكن دون حسم واضح بينهما . الأمر الذى سيؤدى الى تعميق أزمة الحكم فى اسرائيل والى تفاقم الخطر من قيام حكام اسرائيل بمغامرات حربية عدوانية جديده .

ومع ان هذه المعركه قد اوقعت العديد من الدمقراطيين اليهود ومن الناخبين العرب ضحية لها فقد خرجت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة منها وهى العنوان الوحيد ، بين اليهود والعرب على السواء ، لجميع اولئك الذين يبحثون عن البديل الوحيد للاجماع القومى الصهيونى ، العدوانى المتفكك . وهذا البديل الوحيد هو الاجماع اليهودى العربى على السلام الاسرائيلى الفلسطينى العادل الذى لم يعد سوى الجبهة ممثلا واطارا له فى داخل الكنيست وخارجها .

بالارقام

ويدل ما أعلن من نتائج ، حتى الان ، على أن تركيبة الكنيست العاشرة ستكون كما يلى :

المعراخ ٤٩ مقعدا (٣٢ سابقا) ، الليكود ٤٩ مقعدا او ٥٠ مقعدا (٤٥) ، المفدال ٦ مقاعد (١٢) ، اجودات يسرائيل ٥ مقاعد او ٤ مقاعد (٤) ، الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة) مقاعد ونائض فى الاصوات (٥) ، هتحيا مقعدان اثنان (٢) ، قائمة « تامى » (ابو حصيره) مقعدان اثنان (٢) ، قائمة شولاميت الونى (حركة حقوق المواطن والسلام) مقعد واحد (١) ، قائمة التغيير (شينوى) مقعد واحد (٥) ، قائمة موشى ديان (تيلم) مقعد واحد (٢) وقائمة بوعلى اجودات يسرائيل مقعد

— البقية على ص ٨ ع ١ —



● من اجل هذا .. من اجل جرافات الاستيطان الكولونيالى على أراضى الشعب العربى الفلسطينى استقتلت الاحزاب الصهيونية فى عمليات جرف الاصوات .. ●

مصادر سورية : واشنطن دعمت بيغن !

المواجهة بين اسرائيل وسورية أصبحت اكثر احتمالا ..

باريس — نشرت مجلة « المستقبل » ، الصادرة فى العاصمة الفرنسية باللغة العربية ، ان المصادر السورية المطلعة تعتقد ان المعركة بين اسرائيل وسورية أصبحت الآن اكثر احتمالا .

ومع ان هذا الرأى جاء عشية الانتخابات النيابية ، التى جرت فى اسرائيل يوم الثلاثاء الماضى ، الا انه مبنى على نتائج هذه الانتخابات التى تحققت بالفعل .

فقد تنبأت هذه المصادر بان حزب بيغن الاشد تطرفا — الليكود — هو الذى سيفوز فى هذه الانتخابات بناء على قيام تحالف متين بين الرئيس الامريكى ، رونالد ريغن ، وبين رئيس وزراء اسرائيل مناحيم بيغن » .

وترى الاوساط السورية ان الهجوم الذى قامت به اسرائيل على المفاعل النووى العراقى ، كان بموافقة واشنطن ويدل على هذا التحالف . كذلك ترى هذه الاوساط ان اللقاء الذى اجراه بيغن مع انور السادات قبل العدوان على بغداد ، هو اشارة اخرى لرغبة واشنطن فى ان يعود بيغن الى الحكم فى اسرائيل . « فلا يتوقع أحد ان يقدم السادات على خطوة كهذه (اى لقاءه مع بيغن) دون الحصول على موافقة مسبقة من الادارة الامريكية » .

وكتبت « المستقبل » ، اعتمادا على الاوساط السورية المطلعة ، « ان قيام مثل هذا التحالف ، وان كان يخالف بعض التوقعات من قبل أطراف عربية واوروبية التى كانت ترجح دعم الادارة الامريكية لحزب العمل الاسرائيلى بغية فوز هذا الحزب فى الانتخابات ، الا ان ما تسعى اليه

— البقية على ص ٨ ع ٧ —

الايام الاخيرة لجيب سعد حداد !

بيروت — شنت قوات الردع العربية المتواجدة فى لبنان ، امس الاول ، هجوما بالمدفعية على الجيب الشرقى من الجنوب اللبنانى الذى تسيطر عليه عصابات سعد حداد الفاشية . وتركز الهجوم على بلدة مرجعيون والقليعة وغيرها واثار الهلع والبلبلة بين صفوف حداد .

ويتوقع المراقبون ان يكون هذا الهجوم بداية الطريق نحو تحرير الجنوب اللبنانى من عصابات الفاشية وقوات الاحتلال الاسرائيلى

يهودا اونغر وعلى عاشور الى موسكو

حيفا — مكتب « الاتحاد » — غادر البلاد ، اليوم ، الرفيق يهودا اونغر عضو المكتب السياسى للحزب ورئيس تحرير الشقيقة « زو هديرخ » والرفيق على عاشور عضو اللجنة المركزية للحزب ونائب رئيس تحرير « الاتحاد » ، وذلك للمشاركة فى المؤتمر العالمى للصحافة الشيوعية الذى سيعقد فى موسكو . ويتمحور المؤتمر على دور الصحافة الشيوعية فى القضايا الدولية الملحة وفى مقدمتها قضية السلام والتقدم الاجتماعى .

الارهاب الامريكى فى ايران !

الشيوعيون مع الخمينى فى وجه المؤامرة !

طهران — حمل رئيس مجلس الشورى الايرانى (البرلمان) ، على اكبر هاشمى رفسنجانى ، الامبريالية الامريكية ومخابراتها مسؤولية التفجير الاجرامى الذى اودى بحياة ٦٩ شخصية قيادية فى الثورة الايرانية يوم الاحد الماضى . ودعا رفسنجانى ، فى خطابه الذى القاه فى البرلمان امس الاول ، الاربعاء ، جماهير الشعب الايرانى الى اليقظة والحذر والى التصدى لجميع المؤامرات التى تحركها الامبريالية الامريكية والرجعية المحلية والعالمية لحرف الثورة الايرانية عن طريقها . واكد رفسنجانى فى خطابه ان الثورة الايرانية ماضية فى طريقها الذى اختارته .

وكانت العاصمة الايرانية قد اهتزت من انفجار ٣٥ كيلو غراما من المتفجرات وضعت فى مقر حزب الجمهورية الاسلامية . وقتل فى هذا الحادث ٦٩ شخصا من قادة الثورة الايرانية كان من بينهم زعيم حزب الجمهورية الاسلامية اية الله محمد بهشتى و ٣ وزراء و ٦ نواب وزراء

— البقية على ص ٨ —

امريكا تزود اسرائيل بعشر طائرات « اف ١٦ »

الفصل الاخير فى مسرحية تجميد الطائرات

حيفا — وكالات الانباء — حين اكتشف واشنطن ان دورها الواضح فى عملية تدمير الفرن الذرى العراقى لم تقطع فى جلد الرجعية العربية اعلن احد كبار المسؤولين فى البيت الابيض عن ارتياحه للنتيجة العكسية : بدل الزعل على امريكا ، مزيد من التملق والسقوط فى احضانها !

وعليه فقد قرر البيت الابيض انهاء الفصل الاخير من مسرحية تجميد ٤ طائرات اف ١٦ كان من المقرر تزويد اسرائيل بها ، ردا على عملية قصف المفاعل العراقى .

ونشرت الصحف الاسرائيلية ، الصادرة امس ، ان البيت الابيض قرر تزويد اسرائيل بست طائرات اف ١٦ فى غضون اسبوعين ، عوضا عن الطائرات الاربع السابقة التى ستحلق باتجاه اسرائيل او باتجاه موقع عراقى جديد (!) فى غضون اسبوعين ايضا !



صدام يفزع من مصادمة امريكا ويدير لها خده الثانى

نيويورك — اكدت صحيفة « نيويورك تايمز » ان الولايات المتحدة الامريكية كانت على علم بالخطة الاسرائيلية لتدمير المفاعل النووى العراقى . وأكثر من ذلك فقد ذكرت الصحيفة ان اثنين من الخبراء الاسرائيليين تلقيا معلومات كافية من المجلس النووى الامريكى حول القوة التدميرية الضرورية لنسف المفاعل العراقى .

واعترف صدام حسين ، فى حديث تلفزيونى مع « نجمة » التلفزيون الامريكية باربارة وولترز فى الاسبوع الماضى ، بان « ما علمناه حتى الان من عملية تدمير المفاعل ليس فى صالح امريكا » ، ورغم هذه الميوعة فانه اعتراف بالدور الامريكى فى العدوان الاسرائيلى على الفرن الذرى قرب بغداد .

ورغم ذلك فقد اعلن صدام ما يدل

— البقية على ص ٨ ع ٤ —

رمضان كريم

صادف أمس الخميس اول أيام شهر رمضان المبارك . وبهذه المناسبة الكريمة تتوجه « الاتحاد » لقرائها المسلمين بأحر التهانى راجية ان يعود عليهم هذا الشهر الكريم واعلام السلام العادل ترفرف على منطقتنا والعالم .

فاروق القدومى بعد مباحثات موسكو :

الاتحاد السوفييتى صديقنا الابدى !

موسكو — خاص بـ « الاتحاد » — اختتم الوفد الفلسطينى برئاسة رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومى امس ، الخميس ، مباحثاته مع القيادة السوفييتية والتى استمرت خمسة ايام . واعلن فاروق القدومى ، فى مؤتمر صحفى عقده قبل مغادرته لموسكو ، انه جرت خلال هذه الزيارة مباحثات حول قضيتين اساسيتين . الاولى هى تطورات الوضع فى الشرق الاوسط . والثانية سبل تعزيز العلاقات الثنائية الفلسطينية السوفييتية . وقال : ان علاقتنا مع الاتحاد السوفييتى هى علاقة استراتيجية . وهذه الزيارة هى اثبات على ذلك . واضاف : ان الاتحاد السوفييتى قد أكد مجددا دعمه لمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطينى وهو يؤيد ثبات حقوق شعبنا الفلسطينى وفى طليعتها حقه فى تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة . وجدد فاروق القدومى تأييد منظمة التحرير الفلسطينية لمبادرة السلام السوفييتية ، التى اعلنها ليونيد بريجنيف من على منبر المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى .

واضاف القدومى : ان حركة المقاومة الفلسطينية عاقدة العزم مع

— البقية على ص ٨ ع ٧ —

ميتران يعترف بفضل الشيوعيين ويرفض الضغوط الامريكية

باريس — اعترف الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران ان نجاحه فى انتخابات الرئاسة ونجاح حزبه الاشتراكى فى انتخابات البرلمان جاء بفضل الدعم الذى تلقاه وحزبه من الحزب الشيوعى الفرنسى ومؤيديه (اكثر من ٤،٥ مليون مواطن) .

ورفض ميتران ، وبشدة ، انتقادات واشنطن الموجهة اليه بسبب اشراكه اربعة وزراء شيوعيين فى الحكومة . وصرح فى حديث لصحيفة « لموند » الفرنسية ، امس الاول ، « ان واشنطن تمارس ضغوطا لا يمكن قبولها . وانه لا يرى سببا يدعو الى حرمان ملايين الناس من المشاركة فى الحياة السياسية الفرنسية . »

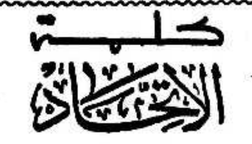
ووصف ميتران الانباء القائلة بانه وعد واشنطن بابعاد الوزراء الشيوعيين عن المواضيع العسكرية بانها انباء سخيفة .

السادات لا يهمه من يركب ! الشرط : من يقود جحش « الاوتونوميا » !

*** وسعد حداد يشيد ***

تل أبيب — لمراسلنا — أفادت صحيفة « يديعوت احرونوت » أمس ، الخميس ، ان السادات لا يهمه فى شئ من الذى سيشكل الحكومة الاسرائيلية القادمة : حزب العمل (المعراخ) أم حزب الليكود . وأوضحت الصحيفة المذكورة ان ما يهم السادات هو تنفيذ مؤامرة « الحكم الذاتى » فى الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين والابقاء على جحش « كامب ديفيد » ، الذى تقوده الامبريالية الامريكية . وقد امتدح السادات ، فى خطاب القاه فى كفر الشيخ امس الاول ، الاربعاء ، الدمقراطية فى اسرائيل التى تشبه الدمقراطية فى أمريكا واوروبا الغربية . ودعا الى تطبيق مثل هذه الدمقراطية فى ظل نظامه ..

ومن جهة أخرى اشاد العميل سعد حداد بالدمقراطية الاسرائيلية . واعلن فى مقابلة مع اذاعة اسرائيل بالعربية أمس الخميس ، انه يتمنى ان تسود دمقراطية اسرائيل (!) فى الدول العربية (توارد خواطر مع السادات ؟!)



كلمة الاتحاد

نحن هنا كى نطلع الفجر !

*** ان شعبا له مثل هذه الشبيبة هو شعب منتصر لا محالة ! ***

ان من شأن نتائج الانتخابات ، التى وضعت الحياة « الرتيبة » فى اسرائيل على كف عفريت ، أن تقنع اولئك الاخوة المترددين بان حساباتنا وتقديراتنا هى الصحيحة .

فان الصحافة الاسرائيلية نفسها تعترف الان بان صانعى السياسة الاسرائيلية مضطرون ، على الرغم منهم ، الى ان يأخذوا بالحساب الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة اليهودية العربية . لقد استطاع صراع الموت او الحياة ، بين الحزبين الصهيونيين الكبيرين ، ان يزيل من الوجود السياسى المؤثر جميع القوائم الصغيرة ، القديمة منها والحديثة . ولكنه لم يقو على جبهة البديل الوحيد للسياسة القائمة وللاجماع القومى الصهيونى المتفكك — الجبهة الدمقراطية الداعية الى الاجماع اليهودى العربى على السلام العادل والمساواة الحقة فى هذ الوطن . واعترفت هذه الصحافة بانه لا يوجد فى البرلمان الاسرائيلى سوى اربعة تجمعات ثابتة يجب ان تؤخذ فى الحساب حين يجرى تقرير السياسة الاسرائيلية . وهذه التجمعات ، الوحيدة الباقية والثابتة ، هى : ١— المعراخ ، ٢— الليكود ، ٣— المتدينون و ٤— الجبهة !

والان يصبح واضحا انه كان من الممكن ، فعلا ، تحقيق ما توخيناه من هذه الانتخابات وهو أن تصبح الجبهة الكتلة الثالثة فى الكنيست العاشرة ، من حيث الوزن والتقرير ، وان تعدل ، جديا فى توازن القوى القائم فى اسرائيل منذ الان وحالا لا مجرد انتظار هذا الامر الحتمى فى مستقبل قريب .

اننا نفهم الاسباب التى اوقعت بعض الناخبين الوطنيين العرب واليهود التقدميين ضحية الاوهام التى نشرتها قيادة المعراخ حول « قدرته » او رغبته فى اسقاط حكم الليكود . اننا نشك حتى فى مجرد رغبته فى ذلك بعد ان قرأنا العديد من التعليقات التى تدعو قيادة المعراخ الى ابقاء الحكم (المفلس) فى ايدى الليكود ! ان اسقاط حكم الليكود هو عملية سياسية قبل كل شىء آخر . وما دام المعراخ لا يقدم البديل السياسى الواضح والنقيض لسياسة الليكود فانه سيظل شريكا لليكود فى المسؤولية عن الكوارث التى اصابت هذه البلاد وستصيبها فى المستقبل ما دام الحال على هذا المنوال .

لقد كان على الجماهير العربية أن تمر فى تجربة مضنية بشكل خاص ، وجديدة فى هذا المعنى ، وهى تجربة العيش والنضال فى ظل حكم الليكود القائم منذ اربعة اعوام فقط . ولقد اجتازت الاكثرية الساحقة (من منتخبى الجبهة ومن الممتنعين عن التصويت) هذه التجربة بنجاح ورفضت الاضاليل القائلة انه ليس امامها سوى اختيار « اهون الشرين » . اننا ننتظر من اولئك الذين امتنعوا عن التصويت هذه المرة (ونعنى بهم الاحياء ، طبعا ، لا الاموات) أن يجدوا اماكنهم فى صفوف ابناء وبنات شعبهم الواثقين بقدرات الشعب وبحتمية المسيرة التاريخية نحو التغيير الذى لن يتحقق بدوننا .

كما اننا واثقون بان اولئك الاخوة ، الذين انطلت عليهم هذه المرة اضاليل « اختيار اهون الشرين » لن يسمحوا لاية افعى ان تلدغهم من الجحر نفسه مرة ثانية .

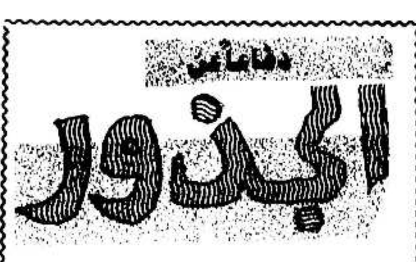
لقد استمعنا الى تعليقات بعض زلم المعراخ العرب ،

— البقية على ص ٨ —

« الاتحاد »

بعض نتـــائج الجبهـــة فى انتخابـــات الكنيـست العاشرة بالمقارنة مع نتائج الجبهـــة فى انتخـابات الكنيست التاسعة [٧٧]

مكتب « الاتحاد » ـ ننشر ، فيما يلى ، مـا تجمع لدينا الان من نتائج أوليـة لما أحرزته قائمـة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة (و) فى عدد من المناطق بالمقارنة مـع مـا أحرزتـه فى انتخابـات الكنيست السابقة فى العام ١٩٧٧ • ونعتذر عن عدم نشر نتائج الجبهة فى العديد من الامـاكن لتاخـر وصول هذه النتائج الى الجريدة •



(الحلقـة التاسعـة)

❋ بقلم : فتحى فورانى ❋

حضارة النبش .. والقاضي فى نزهته السياحية !

فى الخامس من حزيران سنة ١٩٨١ كانت الارض تتمتع بشهية خارقة .. وكانما انشقت وابتلعت القاضي محمد حبيشي !

وفى اليوم التالي ، السبت بتاريخ ١٩٨١/٦/١٦ كانت البولدوزرات الاسرائيلية تواصل « المسيرة » وبفتوى من القاضي اياه تقتحم ارض مقبرة الاستقلال وتقوم بعملية « حضارية » من الطراز الاول !

كانت بولدوزرات « الحضارة الاسرائيلية » تنشب مخالبها فى عظام الاباء والاجداد وتبعثرها فى الجهات الاربع . وكانت تحميها « الفتوى الشرعية » « الاسلامية » التي اصدرها حبيشي وقـوات « الامن » الاسرائيلية !

كانت البولدوزرات تناطح الشواهد كالثيران الهائجة وتقلع القبور بشكل همجي بربري فتدالى انغامي سادي وتمعن فيها تمثيلا وتشنيعا ، وذلك حسب « الشريعة الاسلامية » وليس حسب « شريعة موسكو » كما جاء فى التلفزيون الاسرائيلي باللغة العربية وباللون الاسود .. على لسان احد « وجهاء » المسلمين فى حيفا كما وصفته الصحف المحلية (« جيروزاليم بوست » ، ١٩٨١/٦/٩ ، « كول بو » ١٩٨١/٦/١٢) .

وفى ساعات ما قبل الظهر ، وكما فى اليوم السـابق كانت تجرى محاولات مستميتة للاتصال بحبيشي الذى سحر .. ولم نقع له على اثر ! وبينما كانت البولدوزرات تسرح وتمرح وتعيث خرابا وتدميرا وتنبش عظام الاباء والاجداد باسم « الفتوى الشرعية » التي اصدرها القاضي المسلم .. وفى الطرف الثاني من الهاتف فى بيت القاضي فى عكا جاءنا هاتف يقول : ان القاضي فى نزهة سياحية مع « بيت قدم » خارج مدينة عكا منذ يوم الجمعة ! وانـه لم ينم فى البيت .. وقد لا يعود تلك الليلة ايضا !

وبينما كان القاضي فى نزهته السياحيه ، كان احد افراد « هيئة المتولين » فى نزهة سياحية اخرى فى ايلات استمرت اربعة ايام . وهي الفترة ما بين يوم الجمعه الموافق ٥ حزيران ١٩٨١ ويوم الاثنين ٨ حزيران ١٩٨١ . وهي الفترة التي ارتكبت المجزرة خلالها ولم نعلم ان الفترة ستزال فى هذه الفترة ! («الاتحاد » ، ١٢ـ٦ـ١٩٨١) .

كسروا .. ولا تهتمـوا !

وفى هذه الساعات كانت جمعية المبادرة الاسلامية تجري اتصالات مكثفة لاستنفار القضاة المسلمين الشرفاء الذين عبروا عن حزنهم العميق وسخطهم العارم امام هذا الانتهاك الفظ للمقدسات الاسلامية . وكانت قلوبهم تنزف دما لهذه الفعلة الاجرامية التي تنفذ بفتوى شرعية صادرة عن قاض مسلم !

كذلك استنفرت جمعيـة المبادرة الاسلامية رؤسـاء البلديـات والمجالس المحلية العربية واللجنة القطرية للدفاع عن الارض لان يقوموا بواجبهم امام هذه الهجمة الاجراميه .

وفى تلك الساعات كان يجري حفل التابين للمرحوم جبور جبور فى شفاعمرو فاتصلت جمعية المبادرة بالحفل وابلغت نبـأ الجريمة . ومن على منصة حفل التابين وقفت العناصر الوطنية الشريفة لتعلن مستنكرة نبأ هذه الجريمة الساخنة .. امـام العديد من الوفود من عرب ويهود الذين جاءوا من مختلف انحاء البلاد .. وكان بين هذه الوفود بعض من عباد الله « المسلمين » الذين ترعرعوا فى احضان الاحزاب الصهيونيـة التي تفصل لهم بدلة « عضو كنيست » .. والذين ابوا الا ان يثبتوا ان « مالطه يوك » .. وانه اذا كان الكلام من فضة .. فالسكوت من ذهب !

وفى حيفا ، كانت جمعية المبادرة تتصل بجماهير المسلمين وتستنفرهم مبلغة نبأ الجريمة الذى وقع عليهم وقوع الصاعقة .. وتفجر فى نفوسهم براكين الغضب والقرف والاشمئزاز تجاه السلطة التى ضربت بمشاعرهم عرض الحائط .. وتجاه فتوى محمد حبيشي (القاضي المسلـم !) .. ووجهاء المسلمين الذين عينتهم السلطة بواسطة حبيشي لتنفيذ هذه الفعلة!

وتدفق العشرات من المسلمين الى ارض الجريمة متصدين للوحش « الحضارى » ومحاولين ايقاف معاول الهدم .. ومتحدين الطوق البوليسي الذى ضربته سلطات « الامبراطورية العظمى » حول ارض الجريمـة .. للاطاحة بهذا المعلم من معالم وجودنا فى هذا الوطن !

وعلى مدخل من مداخل ارض الجريمة كان احد « الوجهاء » المسلمين « يحدو القافلة » ويشجع المعاول بشكل هستيري بائس و « تحدي » الاذى التى تبطش بالشواهد قائلا :
كسروا .. ولا تهتموا !

توفيق طوبي .. وعبر الدهر التي تغلق !

وفى يوم الاحد بتاريخ ١٩٨١/٦/٧ ، واصلت جمعية المبادره ومسلمو حيفا اتصالاتها لاستنفار أعضاء الكنيست من مختلف الكتل ، واخرين مـن عباد الله الذين يلهثون لاستعادة أمجادهم بالوصول الى الكنيست رافعين راية الاسلام ومطالبين بتحرير الاوقاف الاسلامية وفتح أبواب المساجد امام المصلين المسلمين !!

فسجل بعضهم ملاحظه فى مفكرته الخاصة !! ووعد اخـر ببحث أمر « بعد العيد » !!

وبينما كان هؤلاء يسجلون الملاحظات .. كانت البولدوزرات تسجـل صفحة من أقذر الصفحات فى تاريخ الهمجية الحديثة فى «واحة الديمقراطية» فى الشرق الاوسط !

ولم يستجب من جميع هؤلاء الا عضو الكنيست توفيق طوبي ، ضمير شعبنا ، الذى اتصل على الفور بيوسف بورغ وزير الداخلية (والشرطة !) وأبو حصيرة وزير الاديان وشلومو هليل رئيس لجنة الداخلية التى تبحث موضوع مقبرة الاستقلال ، والوزارات الاخرى ذات العلاقة المباشرة بالموضوع والتى « لا ترغب ان تتدخل فى الشؤون الخاصة بالطائفـة الاسلامية » .. والتى تقف وراء هذه الفعلة النكراء مسلحـة بالفتـوى

ـ البقيه على ص ٧ ، ع ١ ـ

منطقـــة المثلث

	الكنيست التاسعة اصوات	الكنيست التاسعة بالمئة	الكنيست العاشرة اصوات	الكنيست العاشرة بالمئه
ام القطف	—	—	٢	١
ام الفحم	٢٥٥٧	٥٥	٢٥٦٦	٥٧
ابطن	—	—	١١	٦
بياضي	—	—	١٠	٢٣
بير السكه	٥٢	—	٦١	٣٣
باقة الغربية	١٤٩١	٥٥	٥٤٧	٢٢
برطعة	١٣٢	—	١٨٨	٥٧
جلجولية	٢٨٥	٢٩٫٦	٢٥٨	٢٧
جت	٧٥٩	٥٥٫٧	٣٥٢	٢٧
زلفة	٢١٦	—	٢٢٤	٥١
الطيبة	٣٠٧٦	٦٦٫٣	٢٦٤٥	٥٤
الطيرة	٢٥٠٧	٧٩٫٧	٢٣٦٩	٦٥٫٢
يمه	٣١	—	٨٢	٢٥
كفر بره	١٢	٤٫٥	٦٢	٢٢
سالم	٣٧	—	٢٥	٢٠
كفر قاسم	٩٠٩	٦٧٫٧	٩٩٦	٥٧
كفر قرع	٨٧٨	٤٤٫٤	٨٥١	٣٦
مصمص	—	—	١٣٥	٥٠
معاوية	١٦٦	—	١٩١	٥٥
المرجة	٣٨	—	٥٥	٤٢
المشيرفة	٩٠	—	٨١	٤٤
ميسر	١٠٥	—	٢٤	١٠
عارة	٢٤٩	٣٣٫٤	٢٩٩	٣٦
عين السهلة	٥١	—	١١٢	٥٨
عرعرة	٤٨٧	٣٤٫٤	٣٨٢	٣٦
قلنسوة	١٣٩٣	٧٥٫٩	١١٥٩	٦٢
المجموع	١٥٦٠٠	—	١٣٦٩٧	

منطقـــة عكـــا

	الكنيست التاسعة اصوات	الكنيست التاسعة بالمئه	الكنيست العاشره اصوات	الكنيست العاشره بالمئه
ابو سنان	٩٤٣	٥٢٫١	٩٨٨	٤٦٫٦
بيت جن	٢٠٨	١١٫٧	١١٣	٥٫٧
البعنه	٥٩٦	٦٢٫٥	٦١٦	٦٢
جديده	٥٦٨	٦١٫٣	٧١١	٥٨٫٢
جولس	٤٠	٤٫٤	٢	—
الجش	١٦٧	٢٤٫٦	٩٢	١٢
جت (الجليل)	٩	—	٤	—
جردنه (العرامشة)	٥٠	٢٧٫٥	٢٥	—
دنون	١٨٥	٧٢٫٨	١١٢	٣٧
دير الاسد	٥٩٢	٤٦٫٣	٥٩٣	٤٢٫٢
حرفيش	٩٧	١١٫٧	١٩	١٫٩
يانوح	١١	٢٫٢	١	—
يركا	٤٢٩	٢٣٫٤	٢٢٢	١١٫٥
كفر ياسيف	١٤٤١	٧٤	١٥٢٩	٦٦٫٨
كسرى	٤	—	٢	—
كفر سميع	٣٥	—	٧	—
كرمئيل	٨	٠٫٢	٤	—
مجد الكروم	٩٧٣	٥٤	٨٤٤	٤٢
المكر	٤٩٩	٥٠٫٢	٥٤٠	٤٦
المزرعة	٢٦٨	٣٧٫٨	٢٩١	٣٧٫٨
ترشيحا	٣٦٧	١١٫٨	١٧٨	١٧٫٩
معليا	٤١٢	٦٠	١٦٩	٢٤٫١
نهاريا	٥٥	٠٫٤	٣٣	—
نحف	٥٢٠	٥٨	٣٩٩	٣٩
سواعد كمانة	٢٢	٥٠	٩	—
عكا	٢٤٣٧	١٤٫٣	١٧٧٤	٩٫٨٥
فسوطة	٢٠٤	٢٨٫٧	٨٣	٩٫٧
عين الاسد	١٧	١٢٫٧	١	—
عكبرة	١	—	٥٣	٤٤
البقيعة	٥١٨	٤٧٫٧	٣٦٨	٣٠
الريحانية	٥	—	٤	—
الرامة	١٢٨٦	٧٢٫٦	٩٣٤	٤٨٫٧
الشيوكر	١٣٠	—	٢٥	—
علما	—	—	٤	—
طوبا	—	—	١٩	—
مستوطنات				
مدن يهودية	—	—	١٣	—
صفد	—	—	٦٢	—
المجموع	١٣٠٠٠	—	١٠٧٨٦	

منطقـــة النـــاصرة

	الكنيست التاسعة اصوات	الكنيست التاسعة بالمئة	الكنيست العاشرة اصوات	الكنيست العاشرة بالمئة
عبلين	١٠٥٨	٦٥٫٧	٧٢٥	٤٢
ام الغنم	٤٧	—	١٥	٧٠٫٤
اكسال	١٠٨٠	٧٠٫١	٨٦٨	٥٣٫٧
بير المكسور	٧٠	—	٥٤	٥٫٩
بسمة طبعون	٩٠	٣٣٫٧	٥٨	١٢
عرب الغريفات	٨٣	—	٣٥	١٥
الدحى	٢٩	٣٧٫٤	١٨	٢٠٫٤
دير حنا	١٠٢٧	٧٧	١١١٩	٧٢٫١٩
عرب المزاريب	٨٣	١٤٫٥	١٥	٧٫٤٦
عرب الحجاره	٢٠	—	٤١	٨٫٨٦
عرب الخوالد	—	—	١٣	١١٫١
طرعان	١٠٤٨	٦٧٫٩	٨٦٨	٤٤٫٢
طبيه المرج	٤	—	١٥	٦٫٣٥
طمرة	٢٦٢٢	٧٦٫٢	١٩٧٨	٥٠٫٧
طمرة المرج	٣٢	—	٤٣	٢٦٫٨
يافة الناصرة	١٦٢٥	٨٠٫٩	١٥٧٠	٦٤٫٩
كابول	٦٤٤	٦١٫٦	٦٣٥	٥٤٫١٨
كوكب ابو الهيجاء	٢٨٢	٦٠	٢٩٠	٧٠٫٧
عرب الكعبيه	٥٢	—	٧٣	١٨٫٧
كفر مندا	٦٧٥	٤٧٫١	٨٩١	٥١٫٣
كفر مصر	٤٧	١٦٫٩	٣٥	١٣٫١
كفر كنا	١٦٦٩	٦٦	١٠٦٥	٤٠٫٦
مقيبله	١٤٩	٤٨٫٥	١٦٣	٥١٫٢
منشية زبده	٧	—	٦	—
المشهد	٤٣٧	٤٨٫٤	٣٥٦	٣٧٫٢
الناصرة	١٠٥٠٤	٦٩٫٦	٨٢٢١	٥٣٫٢
نتسيرت عيليت	١٤٩	١٫٥	١٣٣	—
سولم	١٤٧	٤٤٫٨	١٠٦	٢٨٫٣
سخنين	٢٢٦٦	٧٥٫٦	٢٠٤٦	٥٦٫٥
صندلة	١٢٣	—	١٧٩	٧٩٫٥
عرب الشبلى	١٠٨	—	٥٠	١٠٫٩
العزير	٦٩	—	٥٤	١٩٫٧
عيلبون	٥٠٥	٦١٫٣	٥٨٨	٥٩٫٥
عيلوط	٣٣٧	٥٥٫٢	٢٣٣	٣٤٫٣
عين ماهل	٨٧٩	٦٤٫١	٧٤٢	٤٩٫٤
عرابة	١٨٧١	٨٨٫٥	١٦٤٩	٧١
عرب الحلف	١٢	—	١٦	٩٫١
الخوالد	١٥	—	١٦	٩
عرب النجيدات	٧٥	—	١٧	٦
رمانة	٣١	—	٣٢	٣١٫٣
الرينة	١٢٤٧	٧١٫٦	٨٤١	٤٢٫٤
شعب	٣٠٨	٣٧٫٧	٤٣١	—
شفاعمرو	٣٦٧٨	٧٤٫٥	٢٨٥٩	٥٠٫٤٤
العفولة	—	—	١٣	—

منطقـــة حيفـــا

	الكنيست التاسعة اصوات	الكنيست التاسعة بالمئة	الكنيست العاشرة اصوات	الكنيست العاشرة بالمئة
إبطن	٣٧	—	٤٣	—
جسر الزرقا	٢٠٤	١٩٫٤	٢٠١	—
دالية الكرمل	٢٨٠	١١	١٢٣	—
زخرون يعقوب	٤	٠٫٢	—	—
حيفـا	٤٣٦٦	٣٫٢	٣١٠٨	—
عسفيا	٢٨٧	١٤٫٨	١١٩	—
الفريديس	٣٥٤	٢٩٫٨	١٨٥	—
كريات طبعون	١٤	٠٫٢	٣	—
كريات يام	٤٧	٠٫٣	١٦	—

منطقـــة تـل ابيب يـافـا

	الكنيست التاسعة اصوات	الكنيست التاسعة بالمئة	الكنيست العاشرة اصوات	الكنيست العاشرة بالمئة
بات يام	٣٢٧	٠٫٥	٢٠٥	—
غبعات شموئيل	١٦	٠٫٥	١٠	—
اللد	٦٨٩	٤٫١	٥٤٤	—
رمات افعال	٣	٠٫٢	٢	—
الرمله	٩٢٨	٥٫٢	٧٨١	—
تل ابيب ـ يافا	٢٥٥٤	٠٫٣	١١٠٠	—
ازور	١١	٠٫٤	٦	—
حولون	١٩٧	٠٫٣	١٤٤	—



بريشة رسام الكاريكاتير زئيف «هارتس» ـ ١ تموز ١٩٨١

منطقـــة الـقـدس

	الكنيست التاسعة اصوات	الكنيست التاسعة بالمئة	الكنيست العاشرة اصوات	الكنيست العاشرة بالمئه
ابو غوش	٨٢	١١٫٧	١٦٢	—
بيت صفافا	١٨٧	—	٨٥	—
القدس	٥٢١	٠٫٤	٣٦٧	—
عين رافا	٢٩	—	٤	—
بيت شيمش	٤	٠٫١	١	—

منطقـــة النقب ـ الجنوب

	الكنيست التاسعة اصوات	الكنيست التاسعة بالمئه	الكنيست العاشرة اصوات	الكنيست العاشرة بالمئه
عشائر البـدو :				
ابو عامر	١	—	٦	—
ابو رقيق	٨٣	٩٫٧	٧	—
اسعد	٢٨	—	٦	—
نصاصرة	١٥	—	١	—
العقبى	٥٧	—	٢١	—
أشدود	٢٨	٠٫١	٢٧	—
عسقلان	٢٤	٠٫١	١٣	—
بتسرين	—	—	٢	—
غديرا	٤	٠٫١	٣	—
حتصور	—	—	١	—
يفنه	٤	٠٫١	٤	—
نس تسيونا	١٨	٠٫٢	٦	—
كريات غات	١٧	٠٫٢	٧	—
كريات ملاخى	٦	٠٫١	٧	—
كيبوتس غات	—	—	١	—
شدروت	٣	٠٫١	٩	—
إيلات	١٣	٠٫٢	٣٢	—
عراد	١٢	٠٫٣	٢٠	—
بيت دغون	٧	٠٫٥	٩	—
كريات عكرون	١	—	٢	—

فى المدن والمستوطنات اليهودية

	الكنيست التاسعة اصوات	الكنيست التاسعة بالمئه	الكنيست العاشره اصوات	الكنيست العاشره بالمئه
اور يهودا	٩٩	١٫٣	٦٦	—
بيسان	١١	٠٫٢	٣	—
المجدل	—	—	٢	—
كريات شمونة	٤	٠٫١	١	—
روشبينا	١	٠٫٢	١	—
كيبوتسات	٥٠	—	٢٥	—
كريات اونو	٣٧	٠٫٤	٢٩	—
عتليت	—	—	٣	—
روش هعاين	١	—	٢	—
بردس حنه	١١	٠٫١	٣	—
نتانيا	١٠٧	٠٫٢	٨٠	—
تل موند	٤	٠٫٣	٥	—



ساهير • كفاح كل يوم • مع الجماهير • كفاح كل يوم • كفاح كل يوم

دفاعا عن الاسلام والمسلمين !

وقع بين ايدينا ذلك البيان الموجه الى « جمهور المسلمين في حيفا والبلاد » من الهيئة المسماة « هيئة متولي اوقاف الاستقلال في حيفا » . تلك الهيئة التي تولت امر اوقاف المسلمين بأمر من وزير الاديان في حكومة الليكود ، اهرون ابو حصيرة .

والبيان المذكور ، كما فهمنا من « الدرر » الواردة فيه ، جاء ليدافع عن تلك الصفقة القذرة التي وقعتها هيئة المتولين السابقة وتم بموجبها هدم وتصفية مقبرة الاستقلال الاسلامية في حيفا التحتانية بعد ان هدمت قبورها وديست عظام موتاها ودنست حرمتها .

ان تفاصيل الجريمة المروعة معروفة جيدا لقراء « الاتحاد » ولجمهور المسلمين في حيفا والبلاد الذين اعربوا عن سخطهم واشمئزازهم في حينه . ومع هذا .. لقد جاء متولو الاوقاف الاسلامية بامر من ابو حصيرة ، دافعوا عن هذه الجريمة . وللحقيقة نقول انهم اعتمدوا في ذلك على فتوى عجيبة قدمها لهم القاضي محمد حبيشي ؟! غير ان هذه الفتوى لا تغير شيئا ولا تخفف من وطأة الجريمة .

على اية حال فقد قرأنا بصبر شديد بيان الدفاع من « هيئة متولي الاوقاف » . واذا به دفاع بطريقة الهجوم الارعن والبذيء . ولم يكن هذا الهجوم موجها ضد السلطات الاسرائيلية التي هدمت مئات المساجد الاسلامية وانتهكت ولا تزال تنتهك حرمات المقدسات الاسلامية يوميا فتحول بعضها الى بيوت دعارة ومحاشش .. ولم يكن الهجوم موجها ضد من وقع على صفقة بيع المقبرة ولا ضد من قام بتنفيذها .. وانما تركز الهجوم على اولئك الذين قاوموا منذ قيام الدولة هذه الممارسات والانتهاكات ولم يكلوا عن المقاومة يوما واحدا (وليس بدون ثمن دفعوه في بعض الاحيان بالدماء) .. وهم الشيوعيون وحلفاؤهم . ولم يتورع كاتبو البيان عن استخدام اقذر وسائل الهجوم ، والتحريض العنصري المقرف ، ضد نائب الشعب توفيق طوبي . كما هاجموا جمعية المبادره الاسلاميه التي اقامها مسلمو حيفا لتناضل من اجل حماية المقدسات الاسلامية وتحرير الاوقاف الاسلامية .. وخلال سنوات وجودها اثبتت بما لا يقبل الشك اخلاصها للمهمة المنوطة بها . واصبحت بحق تمثل مصالح مسلمي حيفا وتلقى تأييد الغالبية العظمى منهم . وكذلك لم يوفر كاتبو البيان احد زملائهم في الهيئة ، سعيد عيسى والمتعهد محمود مخلوف اللذين نفضا ايديهما من هذه الصفقة واعلنا انسحابهما ورفضهما الاستمرار في التلوث بها . واخذوا يهاجمونهما ويوجهون لهما مختلف الاتهامات .

وهكذا .. فقد كان بيان « هيئة متولي الاوقاف الاسلامية » بمثابة شتائم على الشيوعيين وحلفائهم (قبل ايام من يوم الانتخابات .. وهذا لم يتم صدفة !!) وعلى كل من عاش الصفقة من المسلمين . والامر المدهش حقا ان كاتبي البيان يفتتحونه « باسم الله الرحمن الرحيم » بينما هو في الواقع ، من اوله الى آخره ، يظهر باسم حكومة بيغن - بورغ - شارون وكل اعداء شعبنا ولصالحتهم ولنلاحظ ما جاء في البيان عينيا :

اولا - تهرب البيان بشكل واضح من الرد على السؤال الكبير الذي طرحه المسلمون في حيفا ومعهم الشيوعيون وغيرهم وهو : لماذا اخترت هذه الارض بالذات ، ارض مقبرة الاستقلال ؟ انهم يدعون بانه سيقام على هذه الارض مشروع سكني يضم ٧٠ وحدة سكن وروضة اطفال وقاعة اجتماعات . وهذا امر حسن . لكن .. لماذا تقام هذه المشاريع على ارض المقبرة بالذات ؟ .. لماذا لا تقام على قطعة اخرى من اراضي الوقف الاسلامي المنتشرة في حيفا ؟ هل كان من الضروري ان تنبش القبور وتداس عظام الموتى بالبلدوزرات حتى تقام مشاريع السكن ؟

وثانيا - واضح ان ما يشغل بال « هيئة المتولين » ، وبالاحرى بال من هم وراء هذه الهيئة من اجهزة سلطوية مفضوحة ، ليس الاسلام وامر المسلمين بل التحريض على الشيوعية والشيوعيين .. من افغانستان الى توفيق طوبي . وهنا ان نحدثهم بالطبع عن وضع المسلمين في افغانستان . ويكفي ان نفهمهم انه لم يهدم في افغانستان اي مسجد ولم تنبش اية قبور . وهناك وقف مفتي الاسلام الاكبر بنفسه يحيي النظام الجديد ، الاشتراكي (وانفلقوا ..) ، على ما يقدمه من دعم لحرية العبادة .

اما توفيق طوبي وحزبه الشيوعي ، وفيما بعد جبهته الدمقراطية ، فلم يجد كاتبو المنشور ما يهاجمونه به سوى موقفهم العنصري الحقير .. فاعربوا عن شكهم في اخلاص طوبي « المسيحي والشيوعي » - حسب تعبيرهم في الدفاع عن المقبرة وكتبوا : انها حماسة مشبوهة ! وهنا يحق لنا ان نسأل هيئة المتولين المعنية : من هو المشبوه يا حضرات ؟ « المسيحي الشيوعي » ، الذي يدافع ، مثل قسام دولة اسرائيل وليس السوء فحسب ، عن املاك الوقف الاسلامي وطالب بتحريرها ، ام « المسلم غير الشيوعي » الذي يوقع على بيع المقبرة ودوسها ويجعل من نفسه خاتما مطاطيا بايدي السلطة لتزوير ارادة المسلمين وبيع مقدساتهم ؟ !

ويزداد موقف كاتبي البيان وضوحا حين يقولون بصراحة مذهلة : « ان المسألة هي بيننا وبين الشيوعيين » ! هكذا اذن ؟ !

القضية كما هو واضح تماما ليست قضية اسلام ومسلمين ولا هي قضية اوقاف . بل هي « بيننا وبين الشيوعيين » !! ولكن الشيوعيين يرفضون دائما ان تكون القضية بينكم وبينهم ايها المتاجرون باسم الاسلام والمسلمين ! فهم يرون فيكم مجرد ادوات هشة في ايدي اسيادكم الذين قرروا تعيينكم ويرون ان القضية هي بين الشيوعيين والمسلمين وكل ابناء الشعب العربي في هذه البلاد وبينكم انتم واسيادكم . اجل هذا هو الواقع .

وثالثا - في الصفحة الرابعة والاخيرة من البيان ، يقرر كاتبو المنشور « اننا نحيا في دولة منظمة لا مكان فيها للزعرنة » . وهنا وقفنا مشدوهين : هل يريد هؤلاء قلب الحقائق رأسا على عقب فقط في سبيل تبرير الجريمة ؟ وهل « مسلمو حيفا والبلاد » الذين وجه اليهم البيان صم بكم عمي لا يفقهون ؟ !

ثم اذا كان الدفاع عن المقبرة زعرنة فماذا نسمي جريمة هدم المقبرة ؟ وماذا نسمي تشبث الوزير ، رغما عن انف المسلمين ، بهيئة « متولي اوقاف الاستقلال في حيفا » وفرضها على المسلمين عنوة دون اعطائهم حقهم في انتخاب هيئة دمقراطية تدير شؤون الاوقاف بمراقبة الوزارة ؟ وبالمناسبة ، هل يتجرأ اعضاء الهيئة المذكورة على الاستقالة والمطالبة باجراء انتخابات دمقراطية لهيئة تدير هذه الاوقاف بامانة لكي نرى من هو المنبوذ بين شعبه ؟!

واخيرا .. لقد كشف كاتبو البيان ، بعد فترة طويلة من التردد عن حقيقتهم ، كاناس لا هم لهم سوى تعبئة كراسيهم وتنفيذ اوامر رؤسائهم . والمثير انهم يقولون ان مشروع المقبرة ليس سوى « بداية المشوار » ! ؟

اذن .. هناك « مشاريع » مستمرة ! والسؤال : اين ومتى ؟ وهل بقيت ارض للوقف لم تصادر بعد ؟ ام ان المشوار المذكور رحب وطويل وسيشمل كل مجالات الحياة ؟ !

نظير مجلي



● قسم من مقبرة الاستقلال في حيفا وقد نبشته البلدوزرات « المعممة » ●

في كفر مندا

استنكار واسع لعملية الاعتداء داخل المدرسة

كفر مندا - لمراسلنا - اصدر المجلس المحلي في كفر مندا ولجنة اولياء امور الطلاب والهيئة التدريسية في المدرسة الاعدادية والثانوية بيانا الى اهالي القرية ناشدوهم فيه « عدم نقل الخلافات السئية الى حرمة المدرسة لكي تبقى المكان الوحيد الآمن لجميع الطلاب والتعاون مع المعلمين من اجل الحفاظ على سلامة اولادهم » .

وكان البيان يعلق على محاولة الاعتداء التي قام بها نفر من طلاب المدرسة على طالب آخر اثر خلاف بينهم وطعنه بالسكين في بطنه والاعتداء على احد الاساتذة الذي حاول حماية المعتدى عليه .

ومما جاء في البيان « ان المعلمين هم مربون ومثقفون (بالكسر) لاولادكم ولم يحضروا للمدرسة بقصد الحراسة وتفشيل المعضلات وانما لتأدية رسالتهم بتثقيف اخوتهم هنا يتقرر دوركم الفعال في الحفاظ على سلامة المدرسة ومن بداخلها .. والهيئات الرسمية في القرية لا يمكن كذلك ان تسمح بوقوع اي اعتداء داخل المدرسة » .

وطالب البيان الشرطة بالضرب بيد من حديد على مرتكبي مثل هذه الاعمال من اجل الحفاظ على سلامة الطلاب والمواطنين .

ص.ب. ١٠٤ حيفا

« عقبال » ورقة بمليون ليرة !

● صرح مدير قسم العملات في بنك اسرائيل ، شموئيل بيلد ، لمراسل صحيفة « معريب » بأن قطعة معدنية من فئة الخمسة شواقل ستدخل السوق التداولي قريبا . واضاف ان ورقة جابوتنسكي من فئة ١٠٠ شاقل دخلت السوق التداولي بسرعة وان ٦٠٪ من العملات المتداولة هي منها و ٣٠٪ هي من ورقة هرتسل (١٠ شواقل) وباقي الاوراق هي ٤٪ فقط . وقال ايضا ان ٩٨٪ من العملات المتداولة هي بالشاقل وفقط ٢٪ هي بالليرات . وتابع ان بنك اسرائيل سيدخل للسوق التداولي في منتصف العام القادم (١٩٨٢) ورقة من فئة ٥٠٠ شاقل (٥ آلاف ليرة) عليها صورة البارون روتشيلد وبعدها ورقة من فئة ١٠٠٠ شاقل (١٠ آلاف ليره) تحمل صورة موسى بن ميمون (الرمبام) وفي وقت لاحق ستدخل السوق ورقة من فئة ٥٠٠٠ شاقل (٥٠ الف ليرة) تحمل صورة غولدا مئير ..!

جوهر سعيد - كفر كنا

ارفعوا الظلم عن المواطن

محمد عطية محاميد !

● محمد عطية محاميد من كفر قرع هو عامل عاطل عن العمل منذ عامين بسبب المرض الذي يعانيه في ظهره بتأثير العمل الشاق الذي يمارسه منذ سنوات طويلة . وتتألف عائلة محمد من ١٣ نفرا وحتى الان لم تستجب الشؤون الاجتماعية ومكتب العمل لطلباته المتكررة بمد يد المساعدة اليه لاعالة عائلته وتوفير عمل له يناسب صحته واقتصر مصدر دخله ومصروفه على المبلغ الزهيد من مخصصات تأمين الاولاد .

والانكى من كل ذلك ان المواطن المذكور تلقى في ٢١-٥ امرا بالمثول امام محكمة صلح الخضيرة حيث وجهت اليه تهمة عدم تقديم تقرير مالي عن دخله وبناء عليه أصدرت المحكمة قرارا بتغريمه بمبلغ ٨ آلاف شاقل (٨٠ الف ليرة) او السجن رغم احتجاجه الشديد وتأكيده انه لا يعتاش هو وعائلته الا على مخصصات تأمين الاولاد .

ان المواطن محمد عطية محاميد لا يملك هذا المبلغ الذي فرض عليه دفعه تعسفا ودون وازع .. لهذا فاننا ، ومعنا غالبية أهالي كفر قرع ، نطالب السلطات برفع الظلم اللاحق به !

زهير توفيق - كفر قرع



أن تكون عربيا في هذه البلاد ..

● حدث ذلك مساء يوم ٨١/٦/١٤ : بينما كنت قاصدا منزلنا في قرية « بئر السكه » في المثلث شاهدت من بعيد سيارة قادمة صوبي فاشرت لها بيدي فوقفت بمحاذاتي فسألت - الى بئر السكه ؟! خاطبني السائق - نعم ، تفضل اصعد !

كانت السيارة تابعة لحرس الحدود من طراز جيب . وحال صعودي اليها انحرف السائق عن الطريق المؤدي الى قريتي فقلت له : انا متجه الى بئر السكه . ولم اسمع الا قهقهات السخرية والكلمات البذيئة بلغة عبرية . حاولت القفز من السيارة لكن ركابها الاربعة صدوني . وبعد وقت قصير وصلنا الى منطقة جرداء حيث انزلوني وانهالوا علي بالضرب المبرح .. ثم ما لبثوا ان تركوني بين السماء والطارق ..

لقد زادتني هذه الحادثة ايمانا بانه ما من طريق امام عرب هذه البلاد الا طريق الكفاح ضد سياسة القمع والعداء للعرب لمجرد كونهم عربا !

زياد خالد طاهر - بئر السكه
طالب الصف الثاني عشر في مدرسة ... الزراعية الثانوية

حيفا

مشاكل المواطنين العرب في ٤ رسائل لممثل الجبهة في البلدية

حيفا - لمراسلنا - ارسل الرفيق زاهي كركبي ، ممثل الجبهة في بلدية حيفا ، رسالة الى رئيس البلدية طالبه فيها بتخصيص مساعدة مالية لمؤسسات راهبات المحبة في المدينة التي تدير ملجأ للاولاد المعاقين (يضم ...) معاقا . واشار في رسالته الى قيام لجنة شعبية في المدينة تقوم بجمع التبرعات ونظمت حفلة رصد ريعها لهذا الغرض !

وفي رسالة اخرى قدم الرفيق كركبي اقتراحا عينيا لاقامة نادٍ للمسنين في وادي النسناس واقترح على البلدية مفاوضة اصحاب هذا المكان بهدف استئجاره .

كما ارسل ممثل الجبهة رسالة الى رئيس لجنة المواصلات البلدية طالب فيها باصلاح الزقاق في شارع صار يوحنا (١٧ - ١٩) وبتنظيم الانارة الليلية في شارع ياقوت .

وبعث الرفيق كركبي لرئيس البلدية بعريضة وقعها اهالي شارع امر وعرضوا فيها عددا من مطالبهم بينها وضع لوحة باسم الشارع وترميم البيوت واصلاح مصابيح الانارة والاهتمام بالحديقة الصغيرة القائمة في تلك المنطقة .

دراسة

الحركة الطلابية العربية في الجامعات الاسرائيلية كتيبة كفاحية في نضالات شعبنا

(الحلقة الاولى)

*** بقلم عصام مخول ***

مقدمة

واجهت الجماهير العربية الفلسطينية ، التي بقيت فوق ارضها بعد قيام اسرائيل ، في الجليل والمثلث والنقب شتى انواع الاضطهاد القومي والتمييز العنصري . وواجهت الحكم العسكري وملحقاته الذي فرض عليها بشكل مباشر حتى اواسط الستينات في اطار المخطط الصهيوني لتهويد المناطق العربية ، ولتطبيق مبادىء « العمل العبري » « ومقاطعة العمل العربي » وسلب الاراضي العربية ، والقضاء على اية مقومات لاقتصاد عربي مستقل مما اتاح الفرصة أمام اصحاب رؤوس الاموال اليهود ، والشركات الصهيونية المختلفة لاستغلال الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل كقوة عمل رخيصة تنفذ اقسى الاعمال اليدوية ، وما اصطلح على تسميته بالعمل الاسود او « العمل العربي » فيما بعد .

ونفذت هذه السياسة وسط أعتى ممارسات القمع والاقتلاع ، والملاحقات السياسية والضغوط الاقتصادية والاجتماعية والفصل من العمل والتجويع ضد القوى الوطنية والمكافحة بين الجماهير العربية . ورافقت هذه الممارسات ، سياسة القضاء على انتماء الجماهير العربية القومي الى الشعب العربي الفلسطيني ، تاريخيا وحضاريا ، وخلق انتماء جديد لها (عرب اسرائيل) ، والتعامل معها كاقليات او طوائف او حمائل ، والاصرار على رفض الاعتراف بها كاقلية قومية تعيش في اسرائيل .

وانعكست هذه الممارسات في مجال التعليم وبرامج التعليم في المدارس العربية وفي سياسة وزارة المعارف الاسرائيلية في تعيين المعلمين والتعامل مع المثقفين العرب ، ومن ثم في سياسة القبول للجامعات . ووجدت الجماهير العربية الفلسطينية نفسها في مواجهة سياسة رسمية مفضوحة تهدف الى تجهيلها وتجهيل اجيالها الناشئة ليتسنى للسلطة الصهيونية الحفاظ على هذه الاجيال ، احتياطيا مستقبليا ، للايدي العاملة الرخيصة ، لتصبح اجيالا من « الحطابين وسقاة الماء » كما عبر عن ذلك مستشار رئيس الوزراء في حينه لوبراني .

ووجدت هذه السياسة تعبيرها في مستويات التعليم المنخفضة ، وفي فصل خيرة المعلمين بشكل تعسفي لاسباب سياسية ، وفي سوء المقومات المادية للمدارس العربية والميزانيات المخصصة لها . وفي الاكتفاء بما لا يزيد عن خمسة مدارس ثانوية في المناطق العربية خلال عقد ونصف عقد من الزمن ، وفي برامج تعليم بعيدة كل البعد عن مستوى برامج التعليم في المدارس اليهودية . وعرفت الجماهير العربية خلال هذه الممارسات سياسة العدمية القومية التي برزت في برامج التعليم والتي هدفت الى خلق جيل لا يعرف انتماء له غير كونه « عربيا اسرائيليا » ، جيل لم يثقف في المدرسة على التراث النضالي لشعبه الفلسطيني ولا على الفكر التقدمي والثوري والانساني العالمي ، بل على الفكر الصهيوني العنصري ، وعلى العدمية القومية .

في مثل هذه الاجواء الخانقة ، كان طبيعيا أن تصر الجماهير الفلسطينية في اسرائيل على اختراق الحواجز ، واحداث الثغرات في الحصار الثقافي والحضاري والاقتصادي ، من خلال نضالها اليومي المثابر والعنيد ، وأن تبرز نتائج التحدي المطروح في فترة متأخرة أكثر .

وخلال عقدين من الزمن منذ قيام اسرائيل ، لم يتجاوز عدد الطلاب الجامعيين العرب في الجامعات الاسرائيلية ، العشرات ، من ابناء الفئات الغنية والمتمكنة وتركزوا في غالبيتهم في الجامعة العبرية في القدس . وعلى الرغم من أن الطلاب العرب في القدس اسسوا لجنة لهم في اواسط الخمسينات ومارسوا نضالا سياسيا ومطلبيا معينا ، وأصدروا بيانات سياسية ، الا انه لا يمكن الحديث حتى بداية السبعينات عن حركة طلابية عربية متبلورة وواضحة المعالم والاتجاهات .

واذا اعتبرنا التحرك الطلابي في القدس خلال سنوات طويلة منذ تأسيس اللجنة بذرة لحركة طلابية عربية نمت فيما بعد ، فان الحرب العدوانية الامبريالية والصهيونية ضد الشعوب العربية في حزيران ١٩٦٧ ، واحتلال الضفة الغربية وغزة ، ومقاومة الشعب الفلسطيني لهذا الاحتلال ، شكلت نقطة تحول أضافت زخما نضاليا لكفاح الجماهير العربية في اسرائيل ، بما في ذلك لدفع التحرك الطلابي وتأطيره ، وتفجير التحدي الثقافي والعلمي في مواجهة سياسة التجهيل والعدمية القومية .

■ التغير الكمي يؤدي الى تحول نوعي

طرأ تغير على وضع الطلاب العرب في الجامعات الاسرائيلية مع بداية السبعينات ، وحدثت قفزة كبيرة نسبيا في عدد الطلاب العرب . وفي مستهل السبعينات اصبح الحديث عن عدة مئات من الطلاب العرب وصلوا الى الجامعات ، واستمروا في الزيادة حتى أواخر السبعينات حيث وصل عددهم الى اكثر من الفي طالب . ولا بد من رؤية التغيرات البنيوية في داخل المجتمع العربي ، والعوامل الاخرى التي جلبت هذا التغير :

١ - في سنوات الستين انتزعت الجماهير العربية ، عبر نضالها ، حقها في اقامة المدارس الثانوية وانتشرت شبكة التعليم الثانوي في نهاية العقد لتشمل معظم المراكز العربية الكبيرة في البلاد ، ولتخرج سنويا مئات الطلاب . وكان على الجامعات الاسرائيلية أن تجيب على حاجة هؤلاء الخريجين الذين اخذت اقسام كبيرة منهم تقرع أبواب الجامعات .

٢ - استدعت سياسة المصادرة وديالكتيكية التطورات في داخل الحركة الصهيونية الانتقال من سياسة مقاطعة العمل العربي ، الى انتهاج سياسة أدت الى تحويل الجماهير العربية الى بروليتاريا تعمل في « العمل الاسود » مما عمل على تفتيت العلاقة العائلية بحيث لم تعد العائلة - بعد ان تحولت من الفلاحة الى العمل - وحدة انتاجية وأصبح الخيار امام الاجيال المتعلمة الناشئة هو بين التوجه الى الجامعات ، وبين « العمل الاسود » في البناء وفي المطاعم والمقاهي والتنظيفات وغيرها .

وتوجه الكثيرون من الشباب المتعلم ليطرق أبواب الجامعة ، خاصة ازاء الحاجة الملحة لدى شعبنا الى اطباء ومحامين ومعلمي مدارس ثانوية ، والنقص في المهن .

٣ - بروز دور الحزب الشيوعي في هذه الفترة في توفير الفرص للعديد من الشباب الشيوعي والوطني للتعلم في الدول الاشتراكية مما جعل السلطة تتراجع بعض الشيء عن اغلاق ابواب العلم في وجه ابناء شعبنا تخوفا من نفوذ الحزب الشيوعي بين الجماهير العربية في اسرائيل .

[انظر الجيروزاليم بوست ١٧-١٠-٨٠] .

٤ - كان لاقامة جامعة حيفا في أواخر الستينات ، في وسط اكبر تجمع للجماهير العربية في الناصرة والجليل والمثلث الشمالي دور هام في مضاعفة عدد الطلاب العرب ولا سيما الفتيات العربيات ، ووجهت وزارة المعارف مئات المعلمين لتكملة دراستهم في الجامعة تشجيعا لهذه الجامعة حديثة العهد .

■ نحو نشوء حركة طلابية عربية

نلاحظ هنا أن التغيرات التي طرأت اوصلت الى الجامعات اعدادا كبيرة من ابناء الطبقة العاملة ، وترك هذا أثره على طبيعة الدور الطلابي . وربما كان ذلك ردا على الممارسة الصهيونية التي عملت على تجهيل الاجيال الشابة . وفرضت هذه التغيرات الطوقية احتياجات جديدة امام الطلاب العرب في جامعات اسرائيل مع بداية السبعينات ، وظهرت الحاجة الملحة الى تنظيم الطلاب العرب الذين أخذوا يتحسسون طريقهم الى أمام .

ونلاحظ ايضا انه في الفترة بين حرب حزيران ١٩٦٧ وحرب اكتوبر ١٩٧٣ والسنة التي تلتها ، أخذت تتبلور تنظيمات الطلاب العرب في مختلف الجامعات . فقامت لجنة الطلاب العرب في جامعة تل أبيب عام ١٩٦٨ على خلفية المشاكل اليومية التي كان يواجهها الطلاب العرب ، من قضايا الحصول على سكن في نزل الطلاب ، وعدم موافقة المؤجرين اليهود بشكل عام ، على تأجير دورهم للطالب العربي ، الى الحصول على مساعدات مالية لتمويل دراسة ومصاريف الطلاب ، وقامت بدورها في التصدي لملاحقات البوليس للطلاب العرب لمجرد تجولهم في شوارع المدينة .

وفي عام ١٩٧٥ اقيمت لجنتا الطلاب العرب في كل من جامعتي بئر السبع وبار ايلان . وكانت لجنة الطلاب العرب في التخنيون قد اقيمت عام ١٩٧٣ . اما جامعة حيفا والتي كانت منذ سنوات تأسيسها الاولى اكبر تجمع للطلاب العرب ، فقد انتخبت أول لجنة طلاب عرب فيها عام ١٩٧٣ ايضا . بينما كانت محاولات التنظيم قد بدأت منذ عام ١٩٧٠ حيث تم انتخاب لجنة دعيت « اللجنة السياسية » خولت بالتفاوض باسم الطلاب العرب في انتخابات منظمة الطلاب العامة للتعاون مع احدى الكتل الطلابية التي تخوض هذه الانتخابات وترشيح مرشحين عرب للمنظمة العامة .

وتحالفت اللجنة السياسية خلال ثلاث سنوات مع كتلة يسارية ، يهودية عربية باسم « بش » (وهي غير « بش » الفاشية (اسرائيل لنا) التي ظهرت عام ١٩٨٠ في الجامعة نفسها) وتكونت من نشيطي اليسار الاسرائيلي الجديد ، وطلاب يساريين من القادمين الجدد من امريكا اللاتينية ، وبعض أعضاء الكيبوتسات ، وحركة تحرير المرأة ، وقوى يسارية أخرى ، تمكنت في عام ١٩٧٢ من الحصول على اكثرية مطلقة في منظمة الطلاب العامة . وشارك ممثلو الطلاب العرب في ادارة المنظمة العامة في أعلى المراكز . وأثار هذا حفيظة قوى اليمين في المنظمة وخارجها بما في ذلك السلطة العامة ، وتآمرت كافة القوى لافشال هذه الادارة التقدمية ، ونجحت اخيرا باستصدار امر من المحكمة كانت نتيجته فصل العديد من أعضاء مجلس المنظمة من حركة « بش » . مستغلة بعض الثغرات في دستور المنظمة العامة .

اتخذت الادارة الجديدة في منظمة الطلاب العامة كافة الاجراءات الادارية ، لمنع تكرار تجربة عام ١٩٧٢ ، بما في ذلك تغيير طريقة الانتخابات بحيث لا يستطيع الطلاب العرب وقوى اليسار الاستفادة من قوتهم المركزة والموحدة . وفي الوقت نفسه تغاضت ادارة المنظمة عن مشاكل الطلاب العرب الخاصة ، وتنكرت لمطالبهم ، وأصبح الوضع الجديد ، الذي استبعد الطلاب العرب وقوى اليسار على مصادر القوة في منظمة الطلاب العامة ، محفزا هاما للبحث عن بديل . ونحو نهاية عام ١٩٧٢ دار نقاش بين جمهور الطلاب العرب في القاعدة ، للبحث في قضاياهم المطلبية تمخض عنه انتخاب لجنة « سياسية » في عام ١٩٧٣ مهمتها في هذه المرة لا تنحصر في قيادة معركة الانتخابات للمنظمة العامة ، بل لتبقى ممثلا للطلاب العرب وقضاياهم المطلبية ولتصبح اول لجنة طلاب عرب في جامعة حيفا ، منفصلة عن المنظمة العامة .

حتى عام ١٩٧٣ مارس الطلاب العرب في جامعة حيفا ، نشاطا سياسيا واجتماعيا في اطار حركة « بش » الدمقراطية ، اليهودية العربية ، شاركوا في حلقات التثقيف السياسي الاسبوعية التي نظمتها الحركة ، وشاركوا في الندوات والاحتفالات التي عقدت في الاول من أيار ، لمناسبة عيد العمال ، وأعمال التضامن مع اضرابات العمال في حيفا ، واستصدار القرارات باسم منظمة الطلاب العامة التي دعت الى انهاء الاحتلال الاسرائيلي للمناطق العربية المحتلة منذ حزيران ١٩٦٧ ، والمنددة بالغارات الاسرائيلية الوحشية على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين وغيرها .

في هذه الاثناء كان النقاش يدور في داخل لجنة الطلاب العرب بين تيارين ، الاول يدعى أن لجنة الطلاب العرب لجنة نقابية تهتم فقط بالقضايا اليومية للطلاب العرب كالقضايا الاكاديمية وقضايا المنح والسكن وما الى ذلك . ويدعو التيار الثاني الى أن تقوم اللجنة الى جانب ذلك بالنشاط السياسي في الجامعة وخارجها ، والى اتخاذ دور الى جانب قضايا الجماهير العربية في اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني عامة ، ولم يحسم هذا النقاش الا بعد الانتخابات للجنة الطلاب العرب في عام ١٩٧٤ في صالح التيار الاخير .

في هذه الاثناء ، كان الوضع في لجنة الطلاب العرب في القدس أكثر تبلورا من حيث المضمون والاهتمامات ، وذلك بفعل قربها من القدس العربية والمناطق المحتلة الاخرى ، وبفعل قدمها وتركيبة طلابها الذين يتركزون في فروع المهن الحرة كالمحاماة والطب والصيدلة ، خلافا للوضع في جامعة حيفا مثلا ، حيث كانت نسبة كبيرة من الطلاب ، من المعلمين في وزارة المعارف ، وممن يتعلمون في الفروع الادبية التي تعدهم لمهنة التعليم .

ومن هنا نلاحظ ، ان النشاط الطلابي في القدس اهتم اكثر بالقضايا السياسية المطروحة ، واتسم باعمال الاحتجاج على ممارسات الاحتلال في الضفة الغربية ، وتأثر بنضال جماهير الضفة ضدها ، وان كان النشاط في القدس محدودا ايضا حتى هذه الفترة .

— يتبع —

لماذا لا تحقق الشرطة في حوادث اطلاق الرصاص في دبورية ؟!

دبورية - من باسم داوود - قام اربعة مجهولين ، يوم السبت الاسبق ، باطلاق الرصاص على السيد علي خطيب (٣٥ عاما) عندما كان عائدا الى بيته في حوالي الساعة التاسعة والنصف مساء .

وكانت قد وقعت حادثة مشابهة قبل ٤ اشهر حين اطلق مجهولون ايضا الرصاص على الشاب سليم احمد مصالحة (٢٨ عاما) .

والغريب ان الشرطة لم تحرك ساكنا في الحادثتين ، على الرغم من وجود بعض الادلة التي توصل الى الفاعل الحقيقي الامر الذي يثير شكوك الاهالي في هوية الفاعل ومن يقف وراءه ؟؟

رسالة بيت جن

كينغ يهدد بحل المجلس المحلي !

بيت جن - لمراسلنا - عقد ، مؤخرا ، لقاء بين رئيس المجلس المحلي في بيت جن وعدد من اعضاء المجلس وبين حاكم لواء الشمال يسرائيل كينغ . وطالب الوفد بصرف المبلغ المستحق للمجلس من ميزانية السنة المنصرمة وهو ٥ ملايين ليرة . الا ان الحاكم رفض ذلك بحجة ان المجلس لم يقم بدفع الضرائب حسب تعليماته في الوقت المحدد وانما تأخر بعض الشيء .

ولدى البحث حول اقتراح الميزانية للسنة المالية الحالية (بحجم ١٠٤٩ مليون شاقل) استشاط حاكم اللواء غضبا وشرع يهدد الرئيس والاعضاء : ان مجلسكم لا يعمل وسوف احله . من أين آتيم بهذه الميزانية . لن أصرفها ولا اكتفى بزيادة للضرائب التي قررتموها (من ١١ ليرة الى ٦٠ ليرة للمتر المربع الواحد) !

● معركة اراضي « الخيط » ●

قام ، يوم السبت الاسبق ، وفد من المشايخ المعمرين في القرية ورئيس واعضاء المجلس المحلي بجولة في اراضي « الخيط » المصادرة ترافقهم مساح .

ولدى قياس قسم من الاراضي تبين ان ١٥٠٠ دونم من هذا القسم لم يعوض عنها السكان بعد المصادرة الامر الذي يؤكد ادعاء المواطنين بان التعويضات شملت ٦٥٠٠ دونم من اصل ١٣ الف دونم .

وكان بعض اهالي بيت جن قد رفعوا شكوى الى المحكمة المركزية طالبوا فيها ببحث هذا الموضوع وارجاع الاراضي التي لم يتم التعويض عنها لاصحابها !

٣ مقاعد للجبهة في مجلس عاملات مركز الجليل !

عكا - خاص - وفقا لنتائج انتخابات الهستدروت الاخيرة حصلت الجبهة الدمقراطية على ٣ مقاعد في مجلس عاملات مركز الجليل من بين ١٣ مقعدا . وستمثل الجبهة فيه كل من : زكية خليل دباجة ومنيرة يوسف مهنا ونادية جورج شاهين .

وكانت الجبهة قد حصلت على ٣ مقاعد ايضا في مجلس عمال مركز الجليل مع فائض كبير في الاصوات . ويمثلها الان في المجلس كل من : نايف سليم ومحمد بيتم وجمال عباس معدي .

ــ جملـة اعتراضيــة ــ

الظاهر عمدا والباطن واقعا ..!

● الذيــن استمروا فى المراهنــة علــى سقــوط الثقافة المصريــة فى وحــل الخيانة الساداتيــة جــاء سجن شاعر الشعب احمد فؤاد نجم واعلانه الاضراب المفتوح عن الطعام فى عتمته ليثبــت لهم ان علامــــات السقوط تنعكس فى الثقافة الرسمية وفى مواقف بعض المثقفين الرسميين فحسب.

والذيــن استمــروا فى المراهنة علــى ان الفنانين المصريين هم من اشــــد الناس ارتباطــا بالسياسة « الانفتاحية » الراهنة التى ينتهجها نظام السادات جاء قيام العديــد من الممثلــين والمخرجين المصريين كسعاد حسنى وصـــلاح ابو سيف ونادیا لطفى بالنــزول الى الشوارع ، اثر حرق العلم الاسرائيلى فوق مبنى نقابة المحامــين ورفــع العلــم الفلسطينى مكانه ، وتوزيع المناشير المناهضة لسياسة « كامب ديفيد » ومحاولات استئصال الثقـــافة الوطنية للشعب جــاء ذلــك ليثبت لهم ان هذا القطـــاع ما زال متمسكا بــأصوله ومواقفه الوطنية وان علامات الارتباط بالسياسة « الانفتـــاحية » تنعكس فى الفن الرسمى وفى مواقــف بعضــي الفنانــين فحسب .

وآخــر صدمة تلقــاها النظام الساداتى وسياسته القهرية فى المجــال الثقافى كانت رفض كل من سعــــاد حسنى ومحمــود يـــاسين ونادیا لطفى الاشتــراك فى تمثيل فيلم تلفزيونى طويــل يشرح اهميــة « التعــايش السلمى بين الشعب المصرى المسالم والشعب الاسرائيلى المحب للســلام » وتاكيــد رفضهم لنهــج « كــامب ديفيد » (الملحق الاسبوعى لصحيفة « النداء » اللبنانية ــ اواخر ايار الماضى) .

هــذه الاحــداث ، التى اوردناها على سبيل المثال لا الحصر ، تثبت ان « الردة الثقافية » التى تشهدها مصر هذه الايــام انعكاسا للردة على الصعيد السياسى هى تعبير عن بنيــة ثقــافية ــ ايديولوجية معينة افرزتهــا وتفرزها الهياكل السياسية والاقتصادية الرجعــية ــ التابعة السائدة فى مصر .. وهى امتداد عضوى ونتيجة حتمية لازمة البرجوازيـــة المصرية على جميع الاصعدة ولطبيعة تعاملهـــا مـــع ازمتهـــا . ان الســـقوط ، الذي يصل حد الاسفـــاف والابتذال ويضرب فى جذور الحياة الثقــافية الرسمية ، لهو التعبير الثقــافى الامثل عن وصــــول البرجوازيـــة المصريــــة وحلفــائهـــا الى الطريق المسدود .

واننا نظلم الثقافة المصرية ظلما فادحا اذا اقتصرنا فى رؤيتها على الجانب الرسمى واغفلنا بقية الجوانـــب .. فلقد كان من نتائج القهــر والتسلط ان عرفت الثقافــة الوطنية والتقدميـــة فى مصر قنوات أخرى للتعبير عنهـــا سرعان ما سرت فى اوصال سواد الشعب الاعظم .

ونظلم المثقفين المصريين اذا اقتصرنا فى النظر اليهم من منظـــار رؤيتنـــا توفيق الحكيــم وانيس منصــــور وحســـين فـــوزى حيث ان الظـــاهرة الجمـــاهيرية فى اوساط المثقفــين المصريين هى ظاهرة المواجهــــة الوطنية التقدميـــة ــ نجم وامام والعالم والغيطـــانى وغيرهم .. وهذا ما تحاول وسائل الاعـــلام الساداتية النموذجية ان تطمسه !!

أنطوان شلحت

مع احمد فؤاد نجم فى « سجنه » الخــاص

لا اريــد للســادات ان يرتـــاح منى

« الاتحاد » ــ فيما تتواتر الانباء من القاهرة حــول الخطر الجدي الذي يتهدد حيـــاة شاعر الشعب والكلمة الجريئة احمد فؤاد نجم ، إثر استمراره فى إضرابه عن الطعام الذي اعلنه فى زنازين نظام السادات احتجاجا على اعتقالــه الاداري التعسفي ، تعصف بكل انصار السلام واصحــاب القلم الحر فى مصر والعالم عاصفة من السخط والاحتجاج .

قبل أن يعتقل نجم ويعلن الاضراب عن الطعام سجــل مندوب مجلة « الوطن العربي » ، الصادرة فى باريس ، حوارا مطولا معه ننشر جزءا منه فيما يلي ونضم صوتنا الى الاصوات التي اعلنت تضامنها مع الشاعر ومطالبتها بالافراج عنــــه لمواصلة عطائه الزاخر .

لاكثر من عامين ، كـــان الشاعر المصري احمد فؤاد نجم ، قد نجح فى « الاختفاء » فى قلب القاهرة ، هربا من ملاحقة الشرطة ، وهربا من تنفيذ حكم صدر ضده ، يقضي بايداعـــه السجن لمدة عـــام كامل بتهمة « التحريض على النظـــام والدعوة للثورة ضده والدعوة لتحقيره » . وهي التهمة التي الصقت بالشاعر فى كل قضية ، وقدم بسببها لاكثر من محاكمة .

واذا كان « نجم » قد سبق ان قدم المحاكمة العسكرية المصرية التي حققت مع المتهمين فى قضية ١٨ و ١٩ يناير (الانتفاضة الشعبية فى مصر) ، وكان بين الذين قضت المحاكمـــة ببراءتهم ، فان « النظام » فى ذلك الحين سرعان ما لاحقه بثلاث قضايا « ملفقة » اخرى ، وطـــالب باحضاره ايضا للتحقيق امام المدعي العـــام الاشتراكي (جهاز التحقيق السياسي) الذي ابتدع خصيصا لهذا الغرض .

وعلى مدى العامين اللذين اختفــى خلالهما نجم ، وعلى الرغم من ان قصائده لم تختف عـــن اصدقائه وعن الناس فى مصر دقيقة واحدة ، فـــان تقارير اجهزة الامن المصرية كـــانت تؤكد انه قد نجح فى مغادرة البلاد بطريقة ما ، وانه يقيم فى احد الاقطار العربية . وكان دليل اجهزة الامن على ذلك ... هو تلك « القصائد » والكتابات التي تظهر فى بعض الصحف العربية والتي كتبها احمد فؤاد نجم ، لا غير .

أنا هارب ...

وهذا حوار « المخبأ السري » معه قبل اعتقاله :

■ نجم . مــــاذا تقول لو سألتك لماذا انت هنا ؟

● اقول اني هنا هارب من الملاحقة . هم يريدون وضعي فى السجن ، لكي يحولوا بين اشعاري والناس ، ولكي يمنعوني من ان افضح ما يصنعون . السجن لا يخيفني شخصيا ، فالايام التي قضيتها فى السجن اكثر بكثير من الايام التي قضيتها خارج اسواره . عمري الان ٥٢ سنة ، لكني اشعر بانني امضيت فى السجن مائة عام . ومع ذلك فسنوات السجن تظل هي اهم الايام فى عمــري ، ذلك لانــــي تعلمت السياسة ، وفهمت الحيــــاة فى السجن . فعندما سجنت فى العام ١٩٥٩ « فى قضية اختلاس عادية » ، لم اكن اعرف شيئا عن السياسة ، ولا افهم شيئا مما يجري . كنت ارى الحياة وادركها بشكل فطرى بحت . ادرك الظلم و « السفالة » من خلال معاناتي الذاتية جدا فى الحياة . وفى تلك الفترة ، التقيت فى الســجن ببعض المثقفين المصريين الذين كانوا محكومين فى قضايا سياسية . اسمعتهم اشعارا عفوية والغنيات كتبتها ، واسمعتهم ما كنت احفظه من اغنيات للشيخ زكريا احمد وام كلثوم . واسمعوني هم كلاما جديدا وجميلا جدا ... عرفت الشيخ سيد درويش للمرة الاولى ، واحببت تاريخه وكلماته واحببت هؤلاء الناس المثقفين . احببت سامي خشبة وعبد الحكيم قاسم وحســـين شـــعلان . واستمعت الى قصص نضــــالهم وتمنيـــت لو كنت معهم . اسمعوني كلمات فؤاد حداد . وقررت ان اكتب شعرا مثل شعره . وان يأتي بي هذا الشعر الى السجن مثلمـــا فعــــل بصاحبه . وبكل شاعر يقف فى صف الناس ضد الظلم » .

وبالفعل ، فعندمـــا خرجت من السجن ، اصدرت اول ديوان لى « صور من الحياة والسجن » . وهو الديوان الذي كتبت مقدمته الدكتورة سهير القلماوي . وكان تجربة ذاتية بحتة عن معاناة السجن والمسجونين . وهكـــذا كان الســجن هو طريقي الى عالم السياسة .

يريدون قتله

■ أليس هذا « المكان » الذي انت فيه الان سجناً آخر . سواء انت فى سجن الحكومة ، او فى ســـجن من اختيارك ، فانت بعيد عن الناس ؟

● لا . انا لست بعيدا عن الناس ، هنا اكتب . اكتب كل يوم . واشعاري تصل النـــاس بطريقـــة او باخرى . صحيح ان الشيخ امام لم يعد يغني هذه الاشعار الان ، لاني اخاف عليــه هو شخصيا ، صحة الرجل لم تعــد تساعده على تحمل السجن اكثر من هذا ، وهم يريدون قتله ، وهو ايضا حزين لانه خارج السجن . انه يعتبر نفسه اقل « وطنية » من الاخرين ، ما داموا هم داخل السجن وهو خارجه . انا محكوم علي فى احدى القضـــايا السياسية طبعا ، وعلي ان اقضي عاما فى السجن اذا قبض علي . وساعتها سيستريح السادات مني ... وانا لا احب له ان يستريح على اية حال .

■ فيما مضى كتبت اشعارا ضد نظام الرئيس جمال عبـــد الناصر والان تكتب ايضا ضد نظام السادات ... هل هي مجرد فكرة رفض « الحكومة » وكراهية الحاكم أياً كان ؟

● الفارق كبير جدا بين الموقفين . الرئيس عبد الناصر كان زعيما وطنيا ولا جـــدال فى هذا ، ولهذا لم اكتب حرفا واحدا يشكك فى وطنيته او فى عروبته او فى ضميره الوطني ، لكنني تعرضت لبعض النماذج التي تسلقت حـــائط عبد الناصر . هيكل مثـــلا ومحاولاته الامريكية ودعوته العلنية للارتماء فى احضان امريكا . وايضا كان لي موقفي من قضية « الحرية » ونظرة عبد النـــاصر اليها . لقــد كتبت قصيدة « غيفـــارا ــ مــات » ، فاتهموني فورا بالشيوعية ، وبانني ضد نظام الرئيس عبد الناصر وضـــد عبد الناصر شخصيا . هل من يكتب عن غيفارا يصبح عدوا لعبد النـــاصر بالضرورة ؟ ومع ذلك فمنذ ايام عبـــد الناصر ، رحمه الله ، جرت محاولات لاستقطابي انا والشيخ امام .

■ نعـــود لاسبـــاب موقفك المناهض للسادات ؟

● وهل هذا يحتاج الى ايضاح ؟ موقفي هو موقف كل مواطن فى مصر وفى الوطــن العربــي كلـــه : ضـــد الخيانة . وهل ما فعله وما يفعلـــه السادات غير خيانة وطنية كبرى ضـد مصر وضـد الوطن العربي كله ؟

أين الرموز ؟

■ يقولون ان الشيخ امـــام كان هو « سلاحك » الذي بـــه تحـــارب ! واشعــــارك هي « طلقات » هذا السلاح . فماذا بقي لك بعد ان فقدت الشيخ وحالوا بينك وبينه . هل تجد نفسك فى مواجهة بلا سلاح ؟

● الشعر والاغنية ايضا السلاح المطلوب الان فى رأيي . ومهما كانت المنشورات مهمة ومطلوبة فالوقت ليس وقت نشرات فقط ، كما حدث فى ١٨ و ١٩ يناير ، ان غياب التنظيم السري او الحزب السري الفعـــال كان سببا فى اجهاض محاولة الشعب للخلاص . اين « رموز » الثورة ؟ لقد خرج الشـــعب المصرى بشكل عفوى وتلقائي جدا يريد ان يدمر اســـود السادات ، خرج من الاسكندرية حتى اسوان يسعى لاسقـــاط السادات ، وانتهت الليلة الاولى والسادات فى اسوان يرتجف ويعـــد للهروب ، والشرطة تحـــاول حراسته واسرته ، والجيـــش فى المـــــادين يحمـــي الشوارع والمساكن ويرفض اطـــلاق الرصاص على الناس . رفض الجيش فعلا ان ينفذ اي امر من هذا النوع . اما البوليس فهو الذي اطلق النـــار على العمال والطلبة والمواطنـــين جميعـــا . فى اليوم التالي استيقظ الناس ليجدوا الشوارع بلا رمـــوز للثورة . لو كان هناك زعيم او زعماء القي القبض عليهم لكانت الثـــورة استمرت ولاصبح مطلب الناس هـــو الافراج عن زعمائهم الوطنيين ... لكن شيئا من ذلك لم يحدث .

لا ... حرام

■ الا ترى انـــك الشاعر المصري « الوحيد » فى ساحـــة النضال الان ؟

● لا ... حرام . هنـــاك شعراء وطنيون كثيرون ، انهم فقط لا يتمكنون من الكتابة والنشر ، لكنهم يلتقـــون الناس ويؤثرون فيهم . بعضهم ترك البلد وهاجر للمنفى مثل احمد عبـــد المعطي حجازي مثلا . وهنا باقي زين العابدين فؤاد ونجيب شهاب الدين . وهناك من محترفي مصاحبة الحكومة كثيرون . صلاح عبد الصبور وكيـــل وزارة ويطمـــع ان يصبح وزيرا . والابنودي طبـــع قبلتين من قبـــل على جبين السادات . لكن من هم حول الســــادات رفضوه ولم يفعلوا لـــه شيئا واحدا مما طلبه ومما وافـــق عليه الســــادات ايضا . لقد طلب الســـــادات من الابنودي ان يكون شاعره ، وان يكتب عن امجـــاده ، ووافق الابنودي بالفعل ، لكن موظفي الاذاعـــة والمسرح ، والذين يكرهون الابنودي كراهية شخصية عطلوا عليه كل مشاريعه ، فلم يجد امـــامه الا ان يعود سريعا الى احضان المعارضة حتى لا يتهم بانه انتهازي ، مع انـــه كذلك بالفعل . صلاح جاهين ايضـــا انتهازي ومتردد واصبح مفلسا كـــل الافلاس . انه يبحث الان عن المزيـــد من المال ويعمل جاهدا « لاقنـــاع » زوجته منى قطان ويكرس كل جهـــوده لان يجعل منها نجمـــة سينمـــا . ان صـــلاح جـــاهين كان اعظم من كتب اغنيـــات الاشتراكية والسد العالي وعبد الناصر ، تلك الاغنيات التي كان ينتظرهـــا النـــاس كل عيد ثورة بصوت عبد الحليم ، لقد نسي كل ذلك ، ورسم مهرجانات من الكاريكاتور تملقا للسادات وحرمه ، وهـــاجم العرب جميعـــا كي يرضى السادات عنه .

■ واذا سألتك عن استاذك فى الشعر ؟

● بيرم التونسي ، ولا احد اخر .

■ واستاذك فى الحياة ؟

● مجموعــة ، وليس استــــاذا واحدا . لكن الرسام احمد حجـــازي فى « روز اليوسف » علمني كيف اكون انســـانا ملتزما وما هو الالتزام ، ومجموعـــة المثقفين الوطنيين الذين التقيت بهم فى الســـجن علموني ان الوطني مكانه دائمـــا اول الصفوف وليس اخرها .

■ هل لديك اقوال اخرى ؟

● اه ... حنـــين جـــارف للحـــــواري ، كل الحواري ... كل الحواري ... وحارتنا ، حـــارة حوش ، حيث الشيخ امام ومحمود اللبـــان وكل الناس الطيبين الذيـــن احبهم ويحبونني . اذهب الى هناك فى الظلام ، لكني لا اذهب كثيرا حتى لا اسبب لهم مشاكل . اشتم رائحتهم من بعيد فى الليل . حارتنـــا التي احبتها وغنيت لها :

حارتنا فى الحواري
علم على الصوارى
لو قال فوقها الكنارى
تنهز المشربية
يا حوش آدم يا ضلمه
يا ساكن حضن جارتنـا
سيدنا الحسين تبارك
شهيد الانسانية
مدد يا ابن الامام
يا فيصل يا حسام
يا عالى فى المقام
وقريب للرعية
يا مجمعة السهارى
من كل حى وحارة
فى الحضرة الادمية .
فيك العيدان هزيلة
شايلة الحمول تقيلة
ولا باليد حيلة
فى زى الحالة الردية

***

حارتنا ... حارتنا
مساء تموت
سباحا تفوق
قديمة وغبية
عجوزة وصبية
من شق خرم إبرة
فى غوط المحبط
على القلب صابرة
وصبر الغويط
جنت للديدان
بتصحى الآدان
حلاوة زمـان
عروسة حصان
اسالس البلادة
عبادة ولادة
خســة وجبانة
جريحة ومهانـة
ما تسمعش ندهة
رنين الدفوف
بتولد الوف
مفيش فايدة فيهـا
ضروري تلاقيها .. ضروري
تلاقيها .

سنة جبران العالميــة

التأثير الروسى على « الرابطة القلمية »

● جبران خليل جبران ●

يقوم الاختصاصيون ــ المستشرقون السوفييت فى الجامعات والمؤسسات العلمية السوفييتية الكبرى فى موسكو ولينينغراد وكييف ويريفان وباكو وطشقند ودوشانبه بعمل كبير فى مجال دراسة التراث الادبى الفنى للكتاب العرب فى مختلف الازمنة . ويعيرون اهتماما كبيرا لارباب الكلمة فى ما يسمى بالادب العربى المعاصر الجديد يشغل جبران خليل جبران مكانـــا بارزا . وتعود بداية طريقه الابداعى الى مرحلة اقامته فى الولايات المتحدة الامريكية الى حيث اضطـــر ان يهاجر شأن الكثيرين من مواطنيه اللبنانيين .

وكان المستشرق اللينينغرادى البارز اغناطيـــوس كراتشوكوفسكى المستعرب الســـوفييتى الاول الذى تناول نشاط جبران خليل جبران . ففى اعماله المكرسة لـ « الرابطة القلمية » التى تأسست فى نيويورك للكتاب اللبنانيين فى المهجر بمبادرة من جبران تحددت اهمية هذه الرابطة بالنسبة للثقافة العربيـــة المعاصرة على العموم .

ويرى كراتشكوفسكى ان احدى السمات المميزة لمجمل نشاط ممثلى « الرابطة القلمية » تكمن فى البحث عن الاشكال الادبية الجديدة التى لم تكن موجودة من قبل واستيعاب الاساليب الخلاقة والفنية فى الادب الاوروبى . وقام جبران خليل جبران وانصاره ــ ايليا ابو ماضى ونسيب عريضة ورشيد ايوب وميخائيل نعيمة وغيرهم بالمحاولات الاولى لتصوير الواقـــع الحقيقى تصويرا شاملا وتهم مثل حياة فئات المجتمع الوسطى فى نماذج ملموسة . ومع صلتهم المستمرة بالوطن تأثروا كثيرا بالفكر والادب الاوروبيين ــ الامريكيين . واخذوا يبدعون ويمارسون اشكالا ادبية جديـــدة نظـــرا الى تحررهم من قيد التقاليد ونير الرقابة .

ان تكون القواعد الجمالية النظرية جبران خليل جبران الادبية قد تحقق على اساس اتجاهين رئيسين . ففى مجال اختيار الشكل الادبى لمؤلفاته توقف عنـــد الشعر المنثور الذى اقتبسه عن امين الريحانى الذى كان يقف منفردا بعض الشيء عن فئة كتاب المهجر . وسرعان ما غدا الشعر المنثور بفضل جبران النـــوع الرئيسى لمجمل الادب اللبنانى المهجرى بلا استثنـــاء واستنادا الى اقوال النقاد النوع النموذجى شـــأن الاقصوصة والقصة الصغيرة فى وقت لاحق بالنسبـــة للمجددين المصريين . وفيما يتعلق بمحتوى مؤلفـــات جبران خليل جبران فقد تجلى هنا بقدر كبير بأثـــر الرومانطيقية الاوروبية فى القرن التاسع عشر ولا سيما الكتاب ــ الرومانطيقيين الانكليز الذين اثروا فى الكاتب وحددوا بقدر كبير الاتجاه الفكرى لمؤلفاته .

واذا كان تحليل المصادر الفكرية لابداع جبران الذى قام به المستشرقون الاوروبيون قد اقتصر على ذلك فى الحقيقة فان العلماء السوفييتيين ومنهـــم على سبيـــل المثال ا. ن. ايمانغوليف ينوهون بالتأثيـــر الطيب للافكار الطليعية للادب الثورى ــ الديمقراطى الروسى لـ ف. بيلينسكى وانصاره فى عقيـــدة ابـــرز ممثلى « الرابطة القلمية » الذين تعلمـــوا فى المـــدارس الروسية ونهلوا من مصادرها الافكار التقدمية للادب الكلاسيكى الروسى . ومن خدمات ا. كراتشكوفسكى التى لا خلاف عليها انه كان بدوره اول عالم اوروبى اكتشف الصلات الفكرية والفنية الوثيقة بين ابـــداع ممثلى « الرابطة القلمية » والادب الكلاسيكى الروسى . ولا بل ان جبران خليل جبران ، رئيس وملهم « الرابطة القلمية » تأثر هو ايضا بهذا الادب .

لقد مارست « الرابطة القلمية » تأثيرا ملموســا على الادب العربى عامة حتى انه ظهــرت لـــدى الاختصاصيين فى الادب مصطلح « بلاغة جبران » ذلك المصطلح الذى كان يحدد اللغـــة البليغة السلســـة والمرنة لمؤلفات الكتاب الشـــباب .

وحظى جبران خليل جبران بشهرة واسعة بعـــد صدور مجموعته القصصيـــة « الارواح المتمردة » (١٩٠٨) موجهة ضد العادات والقوانـــين الجائرة التى كانت حسب راى ميخائيل نعيمة تحد من حريـــة الفكر والروح . وآخرا أبدع جبران خليل جبران فى العام ١٩١٢ روايته الشهيرة « الاجنحة المتكسرة » التى تضمنت الكثير من جوانب سيرة حياته والتى كرسهـــا جبران لمصير المرأة الشرقية . ولم يعرف المستشرقون وحدهم على هذه الرواية بل وكذلك أوساط واسعة من القراء السوفييتيين اذ ترجمت الرواية فى العـــام ١٩٦٢ الى اللغة الروسية .

ان تراث جبران خليل جبران الابداعى الغنى الذى يشكل طورا كاملا فى الادب اللبنانى يجتذب على الدوام اهتمام المزيد من الباحثين . كما يحظى ابداعه بالاهتمام المتعاظم لدى الطلاب ــ المستشرقـــين فى مؤسسات التعليم العالى السوفييتية . وقد غدا هذا الابداع بالنسبة للكثيرين منهم موضوعا لاطروحاتهـــم السنوية واطروحات نيل الشهـــادة . وبذلك يسهـــم العلماء السوفياتيون الشباب فى دراسة ابداع أحـــد مؤسسى الادب العربى المعاصر ويتابعون التقاليد التى أرسى اسسها رعيل المستشرقين الاقدم .

أ· اريلسكى
(وكالة «نوفوستى» السوفيتية للانباء)

* « عاشق الغناء والنار » للشاعر الفلسطينى فيصل قرقطى *

● عن منشورات مجلة « فكــر » صدرت مؤخرا مجموعة شعرية بعنوان « عاشق الغناء والنـــار » للشاعر فيصل قرقطي ، وهي الثانية بعـــد مجموعته « تعالي لنحيا معا » عـــام ١٩٧٨ . تضم المجموعة عشر قصـــائد هي : عاشق الغناء والنار ، وانت حدود دمي ، امتحان ، يا دمي كـــم تسعهم ، من دمي ابدا ، ميلاد الازمان القمرية ، اغنية الرجل المتثاقل ، وتريات فى صوت توفيق زياد ، موسم الغناء والنار ، افتح باب احتراقي واخرج .

غلاف المجموعة من تصميم الرسام الفلسطيني عدنان الشريف .

اهدى المجموعة القاص الفلسطيني محمود الخطيب بعنـــوان « البيرق والسنابل » .

من قصيدة « يا دمي كم تسعهم » هذا المقطع :

مال الى خصر المساء .
ارتجفت مقلتاه .
اذاب الصمت فى قهوته
وارتج بين السحر ..
والوقت على نبض التغرب .
قالت بسمة فى الريح :
لا تعتب على الايــام
وانسدت نوافذه القديمة .
اسرج الحلم المكون من
رحيق النسيمات الى المدينة
واحتواه الطيف
كان الصمت افواجا يجيء
ويرتمي فى ضفتيه
وصوته عرى النخيل
وراح فى لج الظهيرة خنجرا
يمشي .. ويمشي للمدينة .

* « الوصايا العشر » للشاعر المصرى أمل دنقل *

● عن منشورات الاعلام والتثقيف المركزي بجمعية الهـــلال الاحمر الفلسطيني صدرت حديثا بطباعـــة انيقة قصيدة « الوصايـــا العشر » للشاعر المصري امل دنقل مزدانـــة برسومات للفنان الفلسطيني توفيق عبد العال ، والغلاف من تصميم حسيب الجاسم . للشاعر دنقـــل خمسة دواوين هي : البكاء بين يدي زرقاء اليمامة ، تعليق على ما حدث ، مقتل القمر ، العهد الآتي ، احاديث فى غرفة مغلقة .

* الفـــن المغـــربى *

● اقيم فى تونس مؤخرا معرض السنين الاول للفنانين المغاربة الشبان شارك فيه فنانون من تونس والجزائر والمغرب منهم : محمد رشيد القريشي وابراهيم العزابي وسلامة صـــالح وسامي مجند عرب وعلي الزنـادي والامين ساسي ومحمد علي نـاجي ومحمد العايب وعبـــد المجيد بن مسعود وخالد بن سليمان ومحادي المالكي ورؤوف فارة .

مراجعـــة

* قصيدة : منيب مخول *

عمى البصيرة ام ذي عشــوة البصـر
فــلا نفــرق بــين النفــع والضـرر
ام انهــا لعنــة التــاريخ تــدفعنــا
الى حضيض بسيل الحمق منغمـر
فــلا نميــز اعـــداءا بنــا عبثـــوا
من اصـدقـــاء لنــا عــون بمعتســر
فلو تخبــط اعمــى ظــل محتمــلا
فى ان يصيــب بفعــل الحظ والقــدر
لكننـــا نتــوخى ان نســـير علـى
شر المســـالك لا نلــوي على اثــر
حتى لنحسبنـــا اعــداء انفسنـــا
او اننـــا غيــر تعــدو مــع الغيــر
عمونـــا واضـــح لا لبس يبهمـــه
بالقــول والفعــل يعــدو غير مستتر
اقــام ظفــراً لــه فى صـــدر امتنـــا
وكلمــا شــاء يفري اللحـــم بالظفــر
فكيـف تلعن سهمــاً شــك اضلعنـــا
ونستسيغ هــوى ذي القوس والوتر ؟!
وصــب فى قــزم عمـــلاق قوتـــه
كيمــا نرى نفسنـــا فى احقر الصــور
او كى يزكى ، افتراءً ، اننــا سقــط
وشعبنـــا بحيـــاة ليس بـــالجـــدر
وإذ اشــابت نجــوم الليــل ظلمتــه
ومــا اتت لعبــة التيئيس بــالوطر
غــدا يخــوف حمقى القــوم مبتدعـاً
اســطورة البعبــع الروسى والحـــذر
يخيفهــم مــن عـــدو لا وجــود لــه
وهلْ هنــالك أعـدى منــه فى البشر ؟!
واليــوم يبدي على الاســـلام خشيتــه
كــان مــن غيره الاسلام فى خطــر !
كــان كــابول والافغـــــان فى ضنــك
والقــدس ترفــل فى اثوابهــا الزهر !!
وفــوق هــذا تحــابيه سيــاستنـــا
سيــاسة « المؤمن » المغموس فى القــذر
قــد حط هـــامته فى كعــب عـــائبة
و « بيتهـــا الابيض » المملــوء بــالذعر
« تسعون من مائة الاوراق فى يدها » ..
لا فض فــوه لمــا يلقيه من « درر » !!
اســـمى زيــارتــه للقــدس منطلقـــاً
تقدميـــاً .. وليست ركعـة العهــر !
ولقب الزحف وثبـــاً للعــلى صعـــداً
لم يستتح من صــلاح الدين او عمر !!
فدونــكم كيف ارخــى ذيلــــه هربـــاً
لــدى تـــأزم جـــو داكــن عــكر
اذان مــوقف ســوريـــا وفنـــده
من البقـــاع نكوصـــاً منــه فى عـــذر
القــى مجرتــــه فى كــف عـــاديـــة
وفى يــد القــزم المنفــوخ بالبطـــر
اعطــاهمــا طرفــي حبــل يطوقـــه
كالمستعيـــذ بابليس من القـــــدر
يــا قوم ماذا دهى ؟! اعدى الانام لنــا
يغــري بــانصع ايــد عندنــا غـــرر
فكيف نغمــط كفـــا بــات صاحبهـا
يعطي .. ولو انــه أعطى على قـــدر ؟!
ودورنا ..؟! اي دور فى الزحــام لنــا
اليس موقعنــا فى الارض ذا خطــر ؟!
جــادت علينــا صحــارينـا بــاسلحـة
نلوي بهــا عنــق المستكبر الاشـــر
لكنهــا إذ اســانـا فى سيــاستهـــا
عــادت علينـا بــاسبــاب من الخــور
تــالله يــا « عربيكـــا » كم لكم زرة
فكم تبيعــــون صــافي الزبــد بالخثر
عــودوا الى ذاتـــكم اجــروا مراجعــة
فى هداة من حساب النفس ... تنفطر
يـــا قــوم ان لم تحبــوا عاضدا لكــم
فــلا تحبـوا عـــدوا جـــد فى الضرر !

(٨١/٥/٢٢)

مكتبـة «الاتحـاد»

* « داخـل اللحظة الحـاسمة » — شعر عبد الناصر صـالح *

● عن منشورات «اليسار» ، باقة الغربية — المثلث ، صدرت مؤخرا المجموعة الشعرية الثانية للشاعر عبد الناصر صالح ، ابن طولكرم المحتلة، تحت العنوان « داخل اللحظة الحاسمة » .

يضم الديوان ، الذي يقع في ٨٨ صفحة من الحجم الصغير ، ثماني قصائد كتبها الشاعر بين الاعوام ١٩٧٨ — ١٩٨٠ . وتليله كلمة بقلم الناشر جاء فيها « يتخذ الشاعر من الالتزام منهجا وطنيا صادقا في التعبير عن آلام الجماهير الشعبية العريضة مصورا أهدافها وطموحاتها المستقبلية . كل ذلك لان شاعرنا عانى واقع السجن والتشرد والقهر القومي والبطش والارهاب وخرج من ذلك كله انسانا صلبا متمسكا بقضية شعبه العادلة وداعيا الى الانطلاق والتحرير » .. وجاء في سياق آخر « اللحظة الحاسمة عند عبد الناصر صالح ليست هنا الا الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وبناء دولته المستقلة على ارضه والايمان الراسخ بمستقبل الشعوب المناضلة من أجل التحرر الوطني والاستقلال » .

تزين غلاف الديوان لوحة بريشة الرسام الفسطيني كامل المغني .

* « التطور الزراعي والصناعي الفلسطيني ١٩٠٠ — ١٩٧٠ » — بحث احصائي لعنان العامري *

● اصدرت منشورات « صلاح الدين » في القدس المحتلة بحثا احصائيا بعنوان « التطور الزراعي والصناعي الفلسطيني ١٩٠٠ — ١٩٧٠ » مؤلفه عنان العـامري .

يضم البحث قسمين : الاول بعنوان « التطور الزراعي الفلسطيني ١٩٠٠ — ١٩٧٠ » والثاني بعنوان « التطور الصناعي والمهني في فلسطين ». وقد مهد له المدير العام لمركز الابحاث الفلسطيني الدكتور أنيس الصايغ .

ويتناول هذا البحث — كما جاء في مقدمة المؤلف — دراسة احصائية للتطور الزراعي والصناعي الفلسطيني منذ بداية هذا القرن حتى الوقت الحاضر . ولقد عرفت فلسطين كبلد زراعي وذلك بسبب خصب أراضيها وتنوع تربتها ومناخها مما ساعد على تنوع الزراعة وتنوع المحاصيل . وكان سكان الريف الفلسطيني قبل عام ١٩٤٨ يشكلون حوالي ثلثي السكان . أما الصناعة فلقد تطورت في ظل هذا المجتمع الزراعي فكانت في معظمها صناعات تحويلية تعتمد في الاساس على المنتجات الزراعية (ص ٩) .

يقع الكتاب في ١٥٦ صفحة من الحجم الكبير .

* « ليس لدى الكولونيل من يكاتبه » — رواية غابرييل غارسيا ماركيز *

● كما اصدرت منشورات «صلاح الديـن» رواية الكاتب الكولومبي المعروف غابرييل غارسيا ماركيز « ليس لدى الكولونيل من يكاتبه » التي كتبها في باريس في كانون الثاني ١٩٥٧ .

تقع الرواية في ١١٠ صفحات من الحجم الصغير وقد قال عنها مؤلفها ، في مقابلة مع مجلة « بوهيميا » الكوبية — شباط ١٩٧٩ ليل الناشرون الكتاب بمقطوعات منها « في رواية (ليس لدى الكولونيل من يكاتبه) ثمة أمور لم تقل وأمور نصف مضاءة وصمت بليغ ومعجزات سرية .. ثمة نفحة غموض تلف الكتاب ولكنه غموض محاط بظلال مضيئة . شخصيات قليلة في الرواية الامريكية — اللاتينية تستسلم للاغراء هكذا مثل الكولونيل العجوز المهووس والذي يبقى حيا في الذاكرة لمدة طويلة بعد قراءة الكتاب . انه شبيه بطفل عجيب هرم . انه المجنون والعاقل . المثير والانساني . الذاهل والتراجيكوميدي . انه ليس مجرد شخصية مرسومة من الخارج فقط وانما هو روح أيضا . « الكولونيل » هي طرفة ولكنها قصة قبل كل شيء . قصة لا تجعلنا نصل الى حل محدد وانما الى شخصية وفي التحديد الاخير الى رؤيـــة » .

* « قصص من فلسطين واسرائيل » — قصص موشيه برزيلاي (نوف) *

● أصدرت منشورات « السلام » في تل أبيب مجموعة قصص باللغة الانجليزية للرفيق موشيه برزيلاي (نوف) بعنوان « قصص من فلسطين واسرائيـــل » .

وتضم المجموعة خمس قصص هي على التوالي « هذه الارض » او « اوليا » و « غلاديس داوود » و « كان يعمل » و « الابن العائد » . وتقع في ١٤٦ صفحة من الحجم الصغير .

بالاضافة لهذا النتاج النثري صدر للرفيق برزيلاي أيضا مجموعات شعرية باللغتين العبرية والانجليزية كما ترجمت قصائد له الى اللغتين الايطالية والالمانية .

بـــدء عـرض مسرحيـة «لكـع بـــن لـكـع» في دمشـــق..



● لقطتان من مسرحية « لكع بن لكع » ●

● بـــدء ، اعتبارا من اول حزيران الماضي ، على مسرح الاتحاد العام لنقابات العمال في دمشق عرض مسرحية الكاتب الرفيق اميل حبيبي « لكع بن لكع » . وكانت دائرة الاعلام والثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية قد تبنت النص الذي قدمته فرقة « المختبر المسرحي » السورية ومخرج المسرحية هو وليد القوتلي .

يشترك في تمثيل المسرحية ما يقارب العشرين ممثلا وممثلة من الهواة وقد امضوا فترة تزيد على ستة شهور في التدريب لتقديم النص .

وقد انفردت مجلة «فلسطين الثورة» (في عددها الصادر يوم ١-٦-٨١) بنشر مجموعة من اللقطـات لبعض مشاهد المسرحية (ننشر بعضا منها هنا) وكتب مراسلها في دمشق محمود شاهين تقريرا ضافيا عن التحضير لها جـاء فيه « تدعو البروفات التي شاهدتها الى التفاؤل وتبشر بخطوة هامة نحو مستقبل المسرح العربي . لقد شعرت للحظات لو أن اميل حبيبي كان موجودا وهو يرى «ست الحسن» تقفز حول الحمار والهرج ثيابه المجيبة لضحك اكثر مما ضحك وهو يكتب المشهد .. المخرج وليد القوتلي متفائل جدا كما كان منـذ البداية ويشرف على البروفات ويعمل باعصاب هادئة وبكل ثقة » .

« المتشـائل » على الشـاشـة

● يعكف المؤسسة العامة للسينما في سورية على انتاج رواية الكاتب الرفيق اميل حبيبي « الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابي النحس المتشائل» .. وأناطت الاخراج بالمخرج مصطفى ابو علي .

ومعروف ان هذه المؤسسة خدمت معظم الاعمال الجادة والواعية لطرح القضية الفلسطينية سينمائيا . ومن جملة اعمالها افلام « المخدوعون » لتوفيق صالح و « كفر قاسم » لبرهان علوية و « الابطال يولدون مرتين » لصلاح ذهني اضافة الى العديد من الافلام التسجيلية .

دمـــوع من الاطفـــال الفلسطينيين الـى الله

● كتـاب هو الاول من نوعه ، لقطات صغيرة مكثفة هنا وهناك تروي بكل بساطة كل معاناة حياة الشعب الفلسطيني في المنفى ، تجترح الاسئلة متوجهة الى الله ، معلنة عن عذابها ، آلامها ، وصمودها ، ومجمل حياة التنكيل والذبح والقهر الناجمة عن سرقة الوطن الفلسطيني ، انها تفصح عن كل شيء ، لكنها ابدا لا تقترب من اليأس ، بل انها تواجه كل ما يحدث بابتسامة قد تكون شاحبة ، وقد تكون بريئة ، لكنها ابتسامة لا تلغي الاضطهاد المعسكر على ضفة المخيم ، ابتسامة ساخرة هنـا في مواجهة هذا العالم الذي يحتاج الى تغيير ، ودمعة ساخنة هناك يفجرها شعور انساني حاد وجارح بالعسف والحرمان .

عشرات الاسئلة تتفجر ، احيانـا ترتكز علامات الاستفهام وتنطلق اكثر من « لماذا » واحيانا تنقلك الصوره الهامسة الى اطارها الاسود لترى كم من العذابات تخيم داخلها .

نقول انه عمل يبدو انه الاول من نوعه ، فمثل هذه البساطة تصل الى العالم ، الى لغته وتنقل احاسيسنا اليه دون صخب او صراخ ، انتـا تخاطبه عبر الله ، وتخاطبه على لسان الاطفال الفلسطينيين ، كل لقطة او صورة او سؤال انما تولد عن دمعة طفل فلسطيني ، دمعة كبرت ثم كبرت الى ان باتت بحجم هذا العالم الموحد بذاته ، وعلى ارضها وفي ترابها نمت اكثر من غرسة تغني للامل الطالع من بين سطور الاسئلة .

الكتاب صادر باللغة الانجليزية — منشورات الاعلام الخارجي في منظمة التحرير الفلسطينية .

وهو من اعداد « تيلجي منجو » ، التي شاركت بالرسوم اضافة الى عبد اللطيف مهنا الذي ضمن الكتاب عددا من رسومه .

كلمة التقديم التي كتبها ابفانز جوب تقول : « لقد قرات هـذا العمل ، وظننته في البداية عملا كوميديا ، لكني وجدت انه يحتوي على اكثر مما هو الادب » .

(عن « فلسطين الثورة »)

* « فنون شعبيـة للاطفـال » *

● صدر الجزء الاول من كتاب « فنون شعبية للاطفال » التابع لموسوعة الفولكلور الفلسطيني من اعداد نمر سرحان ، رسوم واخراج عبد الرؤوف شمعون . وبهدف هذه السلسلة الى تقريب الحياة الشعبية الفلسطينية للطفل وتشتمل على حكايات ، اغان شعبية ، فنون يدوية، معتقدات شعبية ، تاريخ شعبي وملامح اخرى من الثقافة الشعبية بحيث ان المواد بكاملهـا هي من الفولكلور الفلسطيني التي تتوفر فيها صفة الصدور عن الوجدان الشعبي وليست نتاج خيال فردي . وقد حرص معد الكتاب نمر سرحان على عدم التدخل بتاتا في قوام المادة الشعبية باستثناء تحويل النصوص من العامية الى الفصحى المبسطة .

الجبهة الثانية

القصــة القصيرة في المعركـــة

* بقلم: عفيف صلاح سـالم *

[هذه هي الحلقة الثانية من دراسة الكاتب عفيف صلاح سالم ، وهي الاولى من نوعها عندنا التي تعالج ، وبشكل شامل ، واقع الحركة الادبية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ما بين الاعوام ١٩٦٧ — ١٩٧٩ . ويحلل الكاتب في هذه الحلقة مسيرة القصة القصيرة في هاتين المنطقتين والمستجدات التي فرضها واقع الاحتلال . وكان في الحلقة الاولى ، التي نشرتها « الاتحاد » في ال ١٩ من حزيران الجاري ، قد تعرض الى الظروف المستجدة والى القضايا المترتبة عنها والى مهام الحركة الادبية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين بعد عدوان الخامس حزيران ١٩٦٧ .]

ان أول ما يلفت النظر في مسيرة القصة الفلسطينية القصيرة في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين في الفترة الواقعة ما بين الاعوام ١٩٦٧ — ١٩٧٩ هو ان الغالبية فرسانها هم من الشبان ، الذين بداوا مسيرتهم الادبية في ظل الاحتلال الاسرائيلي . فبينما انفرد محمود شقير ، قبل ابعاده من ارض الوطن عام ١٩٧٥ ، وجمال بنوره في كتابة القصة القصيرة في سني الاحتلال الاولى ، نرى الان اقلاما جديدة ظهرت ونمت وتواصل العطاء الادبي في الضفة الغربية وفي قطاع غزة المحتلين . هذا على الرغم من أن الحركة الادبية المعطاء تأخرت في الظهور في القطاع المحتل حتى أواسط السبعينات . واذا اخذنا بعين الاعتبار انه صدرت في الفترة التي نحن بصددها تسع مجموعات قصصية منها أربع مجموعات لاقلام من قطاع غزة فانه بامكاننا ان نأمل خيرا ونطمئن على مستقبل القصة القصيرة في هذه المنطقة الفلسطينية المحتلة .

كما لا بد هنا من الاشارة الى أن الاديب الفلسطيني الشاب يتعامل مع الكلمة تعاملا ثوريا ويدفع ثمن هذا التعامل . ولهذا يتعرض اغلبية هؤلاء الادباء الى الاعتقال وفرض الاقامات الاجبارية عليهم والى الاستدعاء والتحقيق. ان اندفاع هؤلاء الادباء الشبان الى مشاركة الجماهير الشعبية في هباتها الوطنية المعادية للاحتلال واندفاعهم لكسر الاسوار التي فرضتها سلطات الاحتلال من حولهم ادت الى المزيد من تلاحمهم بالجماهير من ناحية واكسبهم هذا التلاحم بالتالي وتدريجيا نضوجا ووضوحا في الرؤية السياسية والاجتماعية ، الامر الذي اهلهم للمشاركة في تنشيط الحركة الادبية . فبقدر ما ينشط المجتمع وتنضج الرؤية السياسية والاجتماعية بقدر ما ينشط الادب ويفيق من ثبات .

وتولد من خلال المعارك مواهب جديده ، وهذا فعلا ما حدث في الحركة الادبية في المناطق العربية المحتلة . فالى جانب محمود شقير وجمال بنوره ظهرت اسماء زكي العيلة ومحمد ايوب وزياد حواري ومفيد دويكات وسامي كيلاني وغريب عسقلاني (الاسم الادبي الذي اختاره ابراهيم الزنط) وعادل الاسطة وعلي لبد وأكرم هنية وغيرهم وغيرهم ..

وهذه الاقلام بغالبيتها الساحقة تتعامل مع الواقع المعاش والظروف المستجدة انطلاقا من الدعوة الى تغيير هذا الواقع وانهاء الاحتلال وعسفه . اي انه ، بشكل أو بآخر ، يحمل راية مقاومة الاحتلال ويثقف القارىء على هذه المقاومة. هذا ما نراه واضحا في قصة «مع الغروب» لمصطفى احمد (الجديد — العدد الثالث آذار ١٩٦٨) . فهذه القصة لا تصور فقط أوضاع المعتقلين العرب في سجون الاحتلال الاسرائيلي ، وما يتعرضون له من ضرب وتعذيب ، بل تعرض ايضا موقف هؤلاء السجناء وتضامنهم فيما بينهم — « فتح الباب ودفع الزميل للداخل فسقط على وجهه . وكان صاحب العين المحمرة أول من جاء ليرفع رفيقه . وفرش بطانيته ومدده عليها » (المصدر السابق ص ٢٦) . واذا كان مصطفى احمد في قصته هذه قد صور أو دعا الى تضامن السجناء ضحايا الاحتلال ، فان محمود شقير قام بتصوير التمايز بين الطبقات وموقف رموزها من الاحتلال . فبينما نجد الانسان العامل البسيط والفلاح الكادح يصران على البقاء في الوطن ، نرى ان أصحاب النفوذ والاموال يسرعون الى الهجرة وترك هذا الوطن ، أو في أحسن الاحوال يهتم هذا النفر بمصالحه الخاصة بعيدا عن معركة الجماهير . وان وجد أن مصلحته تتعارض مع مصالح الجماهير ، حتى ولو في ظل الاحتلال ، فانه يتحول الى سكين تنغرس في ظهر الجماهير بصورة جبانة وغادره . ففي قصة « الخروج » يتحدث محمود شقير عن تفريغ القرى العربية من أهاليها بعد الاحتلال . وفي اثناء هذه العملية ، التي يتفرد فيها الاحتلال الصهيوني للارض عن سواه من المحتلين ، تبرز شخصية الطحان الذي لا يصر فقط على البقاء في الوطن ، بل يدعو الآخرين الى البقاء « لازم نصمد ضد الاحتلال الصهيوني ، ولا يجوز ان نترك وطننا لهم ! » (« الولد الفلسطيني » ص ٧٦) . هذا الموقف هو الذي جعل عادل ابو جابر ، الفلاح البسيط ، يقول عنه : «اي والله رجله احسن من راس المختـار» (المصدر السابق ص ٧٧) . ان هذا التمايز بين موقفين طبقيين واضح جدا وعليه أن لا يمحى رمز وحدة العمال بالفلاحين من خلال قرارهما البقاء في الوطن . وقد عمق محمود شقير هذا التمايز الطبقي في قصة اخرى هي « رجل قام من بين الاحياء » . فالرجل في هذه القصة يمثل الثورة التي تشحن الجماهير بدفقات ثورية قوية تهدف الى تحقيق النصر . فالثورة تقدم دمها لجماهير الشعب المنسحقة التي رفضت الرحيل عن الوطن في قصة « الخروج » ، وتدفعهم الى الصمود والى الاستمرار في النضال وتعينهم على ذلك . الثورة هنا ملتزمة جانب المسحقين بينما الاغنياء ، الذين لا يهمهم الوطن بقدر ما تهمهم أرباحهم ، يطعنون الثورة بسهامهم الحاقدة . فبعد ان تقترب الثورة نازفة دم العطاء من بيت وارف الظلال مزين بالمرمر والحجارة الكريمة يصرخ صاحب البيت بها ، وهي الرجل المعطاء الذي قام من بين الاحياء ، يصرخ قائلا : « ابتعد فورا ، ماذا أقول لمن هم في مثل مكانتي اذا جاؤوا وسالوا ما الذي جرى لجدران بيتك الجميلة . ماذا اقـول يا من تسيل دماؤه السوداء في الطرقـات ؟! » (المصدر السابق ص ٢١) ثم « كان المجمع يحدق مبهوتا ، ثم تحرك الاطفال مثل العصافير ، واحاطوا به (بالرجل ، بالثورة) من كل الجهات ربما تجاوز جدران البيت المزين بالمرمر ، لكنه قبل ان يبتعد كان السهم قد استقر في خاصرته فازداد دمه انبثاقا » (المصدر السابق ص ٢٢) .

ان هذا التصوير يعيد الى ذاكرتنا الجرائم التي ارتكبت بحق الشعب العربي الفلسطيني وثورته في ايلول الاسود واحراش جرش وفي لبنان ، والان في ظل خيانة السـادات . وهي تشير هنا وبوضوح الى التمـايز الطبقي في المواقف ، دون اللجوء الى الشعارات السياسية الصاخبة . اذ تفرز هذه القصة وبوضوح المتنفذين واصحاب المال الذين يطعنون الثورة عن الجماهير الفقيرة المنحـازة الى جانب الثورة ، هذه الجماهير التي تنتظر الحصاد والموسم الفني بالقطاف . وينسحب هذا الفهم الايديولوجي العميق لقضية الوطن وهذا الانحياز التام الى جانب الثورة على اغلبية القصص الفلسطينية في المناطق العربية المحتلة . هذا الانحياز واضح تماما حين يتحدث جمال بنورة في قصصه « الاعتصام مثلا » عن نضال الطلبة ضد الاحتلال وحين يصور محمد ايوب (خالد مثلا) وزكي العيلة (خماسية الوهج) وغريب عسقلاني (الوجه والقناع) ومفيد دويكات (حمودة) وغيرهم أوضاع المخيمات والمدن والقرى الفلسطينية المحتلة .

أن هذه الميزة الاساسية هي التي تجمع اغلبية القصص الفلسطينية في المناطق المحتلة ولا غرابة في ذلك فهي تنطلق لتعبر عن هموم الانسان الفلسطيني وعن اماله واحلامه . فهي في الاساس تصور الانسان الفلسطيني عاملا كان أم فلاحا طالبا أم موظفا . فمن خلال الحديث عن الانسان يتحدث الاديب عن الشعب . وهو في هذه العملية لا يصور الواقع تصويرا فوتوغرافيا ، بل يراقب وينتقي الاحداث والطباع العامة والهامة ليضعها في نموذج البطل مضمنا بهذا الصورة الواقعية للواقع المعاش وللانسان الذي يعيش هذا الواقع . ونظرة واحدة الى المجموعات القصصية التي صدرت حتى الان كفيلة للبرهنة على صحة هذا القول .

فماذا نجد في هذه المجموعات القصصية التي صدرت حتى الان ؟!

اشير في مكان سابق الى ان الادب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين هو جزء لا يتجزأ من مسيرة الادب الفلسطيني في الماضي القسرية وان كان يختلف عنه في بعض طروحاته التي يفرضها الواقع الجديد ، واقع الاحتلال وضرورة الالتفاف على قلم الرقيب لايصال الفكرة الاساسية للقارىء. فمن المعروف مثلا أن القاص الفلسطيني بعد نكبة التشرد عام ١٩٤٨ كتب عن حنينه للبرتقال والعودة الى يافا وحيفا وعكا بصورة رومانسية وكتب عن أوضاع الانسان الفلسطيني المسحوق في مخيمات اللاجئين مثلا انتاج سميرة عزام وغيرها حتى عام ١٩٦٥ ، حين انطلقت حركة التحرر الوطني الفلسطينية لتلقى بدماء ابنائها وصاية الانظمة العربية عليها ، وحين ارتفعت الايدي الفلسطينية « لتقرع جدران الخزان » ولتعلن ان هذا الشعب لا يزال حيا ، وانه عاقد العزم على تسلم مصيره بيديه . وقد أوجدت هذه الحقيقة الجديدة موضوعات جديدة للادب الفلسطيني في المنافي عالجها بابداع الاديب الفلسطيني غسان كنفاني . الا أن الشخصية الفلسطينية المقاتلة تبلورت بعد عدوان حزيران فلم نعد نقرأ فقط عن الحنين للعودة وعن الام الفلسطيني في المنافي ، بل اصبحنا نقرأ عن الفلسطيني المقاتل ، الفلسطيني المناضل والفدائي . وجاءت المجموعات القصصية والروايات الصادرة في المناطق العربية المحتلة لتبلور هذه الشخصية ولتعطيها أبعادا شمولية اكثر . ولم تجعل هذه المجموعات في أغلبيتها الساحقة من البطل شيئا مثاليا مرسوما أو نبيا مفتعلا بقصد الاثارة ، بل كان البطل انسانا حيا واقعيا وعاديا . بكلمة واحدة كان انسانا ، له نقاط ضعفه وله نقاط قوته .

وقصاصو المناطق المحتلة وادباؤها اتخذوا من مسيرة الادب الفلسطيني في الضفة الغربية المحتلة في الستينات ، والتي مثلتها مجلة « الافق الجديد » والتي نشط فيها محمود شقير وماجد ابو شرار ويحيى يخلف وخليل السواحري ونمر سرحان وغيرهم ، اتخذوا من هذه المسيرة نقطة انطلاق لهم . ومما لا شك فيه أن الحركة القصصية في المناطق الفلسطينية المحتلة (الضفة والقطاع) بدأت اندفاعها مع صدور مجلة « البيادر » وتنظيم مسابقة القصة الفلسطينية القصيرة ، التي بادرت اليها لجنة طلاب جامعة بيت لحم في حزيران وتموز ١٩٧٧ . وقد نشرت صحيفة «الاتحاد» آنذاك بعض القصص المشاركة في هذه المسابقة .

وسرعان ما قامت « آفاق » باصـدار ٢٧ قصة قصيرة من « القصص الفلسطيني في المناطق المحتلة » في تشرين الاول عام ١٩٧٧ . وعرفتنا هذه المجموعة على ١٤ كاتبا فلسطينيا شابا لم تظهر اسماؤهم في السابق ولكن وبالرغم من هذا الاهتمام لم تصدر حتى عام ١٩٧٩ الا تسع مجموعات قصصية هي — خبز الآخرين والولد الفلسطيني لمحمود شقير والعودة لجمال بنورة والعطش لزكي العيلة والوحش لمحمد ايوب وفصول في توقيع الاتفاقية لعادل الاسطة والخروج عن الصمت لغريب عسقلاني والسفينة الاخيرة لاكرم هنية ومن يدق الباب لعبد الله تايه . واذا استثنينا مجموعة عبد الله تـايه القصصية « من يدق الباب » نجد أن المجموعات الاخرى تعالج هموم الانسان الفلسطيني في المناطق المحتلة ومقاومته القهر والعسف الاحتلالي والاجتماعي. وتبرز صورة الانسان الفلسطيني وترسم ملامحه بوضوح رؤية . فبطل هذه القصص مجتمعة هو الانسان الفلسطيني الذي انتقل من التحسر والتـاوه على البيارة المفقودة (كما في قصص سميرة عزام) وانتقل من الضيـاع والبحث عن شخصيته المميزة له خارج اطار صورة اللاجىء الحزين ، الى صورة الانسان الفلسطيني الباقي في وطنه ، رغم عسف الاحتلال وظلمه ، والذي يقاوم هذا الاحتلال بشتى صوره . انه « الرجـل الذي قام من بين الاحياء » انه خالد وام خليل والاطفال الذين يحلمون « بعصافير لا يقـدر عليها الاغراب » في خماسية الوهج . انه سعيد وابو صالح وسلوى وانه ايضا عيسى العوام ، والطلاب المتظاهرون والمعتصمون في قصص جمـال بنـورة .

وهذه المجموعات القصصية تعالج قضية اساسية هي نزوع الانسـان الفلسطيني الدائم لتاكيد انسانيته ، والحاحها باستمرار ليتخلص من حـالة غربة الانسان عن انسانيته ، التي يفرضها الاحتلال . اي انها كانت صرخة احتجاج على ما يعرقل مسيرة الانسان نحو تملك انسانيته . هذا هو الاطار العام الذي بامكاننا أن نضع فيه مجمل القصة القصيرة في المناطق العربية المحتلة ، رغم التمايز الواضح في مستوياتها الفنية وفي مـدى اقناعها وتعبئة القارىء بالافكار الداعية لها . ورغم التفاوت في وضوح الرؤيـة السياسية لهذه الحقائق الاجتماعية القائمة ومنطلقاتها .

وحقيقة هي أن القصة الفلسطينية القصيرة في المناطق المحتلة تجاوزت العديد من المعوقات في طريقها . فانتقلت من الاسلوب السردي ، الـذي امتازت به مجموعات خبز الآخرين لمحمود شقير والعودة لجمال بنورة وبعض قصص زكي العيلة ، كعطا الصابر مثلا في مجموعة العطش ، الى اسلوب الرسم بالكلمات وتكثيف الصورة والايحاء والتلميح ، الامر الذي يبقي الصور المرتسمة في ذهن القارىء في احايين كثيرة ويعمق فهمه للاحداث ، التي يرمي الكاتب الى معالجتها ، من خلال تكثيفه للمعاني والصور والايحاء . ولا يعني



هذا القول أن الاسلوب السردي لا يقوم بدوره في تطوير القصة ، بل أن هذا الاسلوب متطور أيضا . ولعل مجموعة عادل الاسطة هي خير اثبات لما ذهبنا اليه .

ففي مجموعة « فصول من توقيع الاتفاقية » يعيدنا عادل الى شخصيات تاريخية معروفة لقارئنا العربي . ويسخر التاريخ ويسخر هذه الاسمـاء التاريخية لتوضيح الفكرة التي يرمي اليها . فعروة بن الورد ينشر قصيدة جديدة في الوقت الذي يعيد فيه الحمداني النظر في لاميته وفي الوقت الذي يخرج فيه حاتم الطائي من مأزقه فيستمر في تقديم الطعام والشراب لضيوف لا يراهم ، بل يحضرون الى بيته الواسع ، الذي يصبح وطنـا باكمله. وهذا الوطن يساعد ابناءه الذين خرجوا للدفاع عنه رغم ان الظلم والعسف اجبراهم على التستر في الظلام .

ان هذه المجموعة اثبات جديد على ان الاسلوب السردي التقليدي لم يستنفد كل امكانياته حتى الان .. اي ان بالامكـان اللجـوء الى السرد والتجديد فيه ، وهذا الامر يقرر فيه اولا واخيرا الكاتب نفسه . وهـذا الامر يعني ان الاسلوب الجديد في الايحاء والتكثيف لم يحقق النجاح لدى الادباء اجمعين . ولكن من الضروري القول ان ادبـاء المناطق الفلسطينية المحتلة يكتبون بأيد مقيدة . ولهذا يكونون في اغلبية الاحيان مضطرين الى اللجوء للرمز والى الرمز الغامض في بعض الاحيان . واذا كان الاديب مضطرا الى الخضوع في ما يكتب الى سلطة تحد من حريته فلا سبيل امامه عندئذ من قول ما يريد قوله الا عن طريق التورية والتعمية والتلميح .

ولكن هذا لا يعني ان الاسلوب السردي في جميع قصص المناطق المحتلة وصل الى المستوى المطلـوب . فالقاص جمـال بنورة مثلا يقع في التقريرية المليئة بالشعارات ، والتي لا تقنع القارىء في احيان كثيرة . ولناخذ على سبيل المثال لا الحصر قصة « الانتظار » ، التي نشرت في « الجديد » العدد الاول لعام ١٩٧٣ . فهذه القصة تتحدث عن فتاة مخطوبة لانسان لا قيم لـه الا المال والتباهي وهي تود العمل .. او ممارسة اي عمل يساعـد هؤلاء المتظاهرين في « الشوارع الغضاب » . وتاتي عملية فسخ الخطوبة مصطنعة وغير مقنعة . فلو تم هذا الامر مثلا في الوقت الذي قررت فيه الفتاة العمل لفهمنا ذلك . ويبقى الامر المقرر حتى في هـذه القصص التقريرية ، التي كتبت او بالاصح نشرت في عام ١٩٧٣ ، هي محاولتها للمشاركة في نضـال جماهير الشعب العربي الفلسطيني العادل . وفي فترة من الفترات التاريخية لا بد من اللجوء الى الشعار السياسي الواضح والتقريري لانه يجند في هذه الحالة اكثر من اي عمل آخر . فالنظر الى العمل الادبي ، اي عمل ادبي ، بمعزل عن الفترة او المرحلة التاريخية ، التي يعود اليهـا ، او بمعزل عن التطورات يؤدي الى التقليل من اهمية مغزى هذا العمل وقد يصبح عديم الفائدة . ومغزى هذا العمل يجب ان يقدر بمقياس الامانة التي يعكس بهـا حياة المجتمع وميول الشعب وبمدى ابداعه . وفي قصة « الانتظار » المذكـورة يرصد الكاتب ظاهرة جديدة ، وهي اندفاع الفتاة او المراة الى المشاركة في العمل النضالي وذلك في فترة العسف الاحتلالي والظلم ، في فترة مـا بعـد مذابح ايلول وجرش .. وعليه فان الشعار السياسي يقدر والحالة هـذه على دفع القارىء الى اتخاذ موقف والاقتناع بفكرة .

● يتبـــــع ●



اسقـاطـات محـاكمة الاصنـج

اشاعة الدمقراطية في اليمن الشمالي وتجذير الوجهة الدمقراطية

*** بقلم — عفيف سـالم ***

تواصـل اجهزة القضـاء في الجمهورية العربية اليمنية (اليمن الشمالي) محاكمة عبد الله الاصنج بتهمة « العمل على تسوئ علاقات الجمهورية ببعض الدول العربية المجاورة » . وقال المدعي العـام في مرافعته في الاسبوع الماضي امام محكمة امن الدولة العليا : « ان اعمال عبد الله الاصنج الحقت افـدح الاضرار بالجمهورية العربية اليمنية وبمركزها في شبه الجزيرة العربية والعالم العربي اجمالا » .

والمعروف ان عبد الله الاصنج احتل بعد ردة كانون الثاني عـام ١٩٦٧ العديد من المراكز الحكومية المقررة والتي كانت تشكل مفتاحا اساسيا في وجهة النظام . وقد اعتمد الاصنج طوال تلك الفترة على الدعم اللامحدود الذي قدمه له ولسياسته النظام الرجعي في السعودية وكذلك على علاقاته بوكالة المخابرات المركزية الامريكية . وكـان الهاجس الاول والاخير لعبد الله الاصنج هو — حرف الجمهورية العربية اليمنية عن مبادئ ثورة ٢٦ ايلول عام ١٩٦٢ وتعميق علاقات التبعية للنظـام القـائم في السعودية . ولهذا عمل عبد الله الاصنج على تسوئ العلاقات مع جمهورية اليمن الدمقراطي وعادى كل حركات التحرر الوطني لشعوب شـبه الجزيرة العربية وتآمر على قادة الحركة الوطنية في اليمن ، هذه الحركة التي تمكنت عبر مسيرة طويلة وشاقة ومن خلال التراكمات والتغييرات ، التي حدثت في صفوفها ، من توحيد قواها في اطار الجبهة الوطنيـة الدمقراطية في الجمهورية العربية اليمنية . فبعد حوار دام اكثر من ثلاثة اعوام تمكنت هذه القوى من توحيد صفوفها وفق برنامج وطني ثوري في الحادي عشر من شباط عـام ١٩٧٦ . ولهذا كـان من الطبيعي ان ترحب الحركة الثورية في شبه الجزيرة العربية بمحاكمة عبد الله الاصنج وان ترى فيها معلما بارزا على طريق الجمهورية العربية اليمنية والنظـام القائم فيها برئاسة علي عبد الله الصالح نحو تعميق الاتجاه الدمقراطي والوطني المستقل لهذه الجمهورية .

ولفهم مجمل التطورات الجارية الان في اليمن الشمالي لا بد من القاء نظرة على مسيرة هذه الجمهورية الفتية ، خصوصا وان هـذه المسيرة شهدت العديد من الانتكاسات التي منعتها من تحقيق اهداف الثورة التي اطاحت بنظام الامامة البائد في اليمن .

وفي البداية لا بد من التذكير ان الحركة الثورية في اليمن خاضت العديد من المعارك ضد الامامة ونظامها الرجعي ، لا بل الغارق في الرجعية والجهل . فقد فجرت هذه الحركة ثورة عام ١٩٤٨ وثورة اخـرى في سنوات الخمسين الاولى ، الا ان نظام الامامة تمكن من سحق الحركـة الثورية في حينـه بمساعدة الرجعية السعودية وبمساعدة الاستعمار البريطاني الذي كان في تلك الفترة يحتـل الشطر الجنوبي من الوطن اليمني . وقـد استوعبت الحركة الوطنية التحررية في اليمن دروس هاتين الثورتين واستفادت منها حين فجرت ثـورة الضباط الاحرار ، بزعامة عبد الله السلال ، في السادس والعشرين من ايلول ١٩٦٢ . وفي حينه طلبت الجمهورية الفتية مساعدة من الثورة المصرية بقيادة جمـال عبد الناصر . وبهذه المساعدة تمكنت الثورة من التصدي للاعـداء الخارجيين . الا ان الرجعية الداخلية وكذلك انتقاد بعض فصائل الحركة الوطنية في اليمن لهذه المساعدة من مصر عبد الناصر وتفكك وحدة صفها ادت في النهاية الى انتصار مؤامرة الردة في ١١ شباط عام ١٩٦٧ . الا ان هذه الردة لم تتمكن من تصفية الثورة واهدافها . فقـد هبت جماهير الشعب في حينه للدفاع عن الثورة واهدافها الوطنية . وتمكنت القـوى الثورية في الجنوب في اواخر العام نفسه من تحقيـق الاستقلال وطـرد الاستعمار البريطاني ، الامر الذي اثر تأثيرا جديـا ايضا على الحركـة الوطنية في شمال الوطن اليمني . وتمكن المقـدم ابراهيم الحمدي من التوصل الى رئاسة الجمهورية فبدأ الحوار بين شطري اليمن في اكتوبر (تشرين اول) ١٩٧٢ . هذا الحوار الذي افرز في المحصلة النهائيـة اتفاقيتي القاهرة وبيان طرابلس . وكل هذه الاتفاقات والبيانات تدعو الى وحدة الوطن اليمني وحـدة وطنيـة وبالطرق السلميـة ، وعـدم السماح بتاتا بتفجير الصراعات الجانبية بينهما، الامر الذي يؤدي الى اضعاف كلا الثورتين . وفي حينه بدأ المقدم ابراهيم الحمدي في اتخاذ الخطوات العينية والجدية من اجل تحقيق هذه الاهداف فقامت الرجعية المحلية وبمساعدة النظام الرجعي باغتيال ابراهيم الحمدي في اكتوبر ١٩٧٧ . وفي فرض الحصار لمدة سبعين يوما على العاصمة صنعاء . الا ان القوى الوطنية والاتحادات النقابية نظمت صفوف الجماهير الشعبية وتصدت لهذا الحصار وافشلته . ولكن الرجعيـة السعودية وبمساعدة بقـايا القبائل الموالية لنظام الامامة شنت في آب عدوانا عـلى اراضي اليمـن الشمالي واحتلت اراضي واللة . وبهذا اسقطت الرجعيـة اليمنيـة والسعودية القناع عن وجهها فأسفرت عن حقيقتها . وادى سفور الرجعية اليمنية والسعودية الى ان يعي النظام القائم في اليمن الشمالي ضرورة التحالف مع القوى الوطنية في اليمن ، وخصوصا مع الجبهـة الوطنيـة الدمقراطية . وقد افرز هذا التحالف الاتفاق المعروف باسم « اتفـاق ٢١ نثار ١٩٨٠ » ، الذي نص فيما نص عليه :

١ — وقف الحملات العسكرية والاعتقالات ضد القوى الوطنية في شتى المحافظات .

٢ — اطلاق سراح جميـع المعتقلين السياسيين والكشف عن اماكن المختفين .

٣ — الحفاظ على حياة جميع المعتقلين السياسيين والنقابيين .

٤ — اشاعة الدمقراطيـة في حياة البلاد السياسية والنقابية الداخلية .

والحقيقة ان هذا الاتفاق يضمن في صلبه تحقيق اهداف ثورة ٢٦ ايلول ١٩٦٢ . هذه الاهداف التي تشكل البرنامج الواقعي للحركة الوطنية في اليمن الشمالي ممثلة بالجبهة الوطنية الدمقراطية . فقد اوضحت الجبهة الوطنية الدمقراطية في اليمن الشمالي في العديد من بياناتها انه بالامكـان توحيـد كل القوى الخيرة في اليمن الشمالي حول الاهـداف والاسس التالية : —

١ — الدفاع عن السيادة الوطنيـة وانهاء نفوذ الرجعيـــة السعوديـة والنفوذ الاجنبي بكل اشكاله السياسية والاقتصادية والعسكرية .

٢ — اطلاق سراح المعتقلين السياسيين وعودة المشردين الى مناطقهم واعمالهم بدون مضايقة .

٣ — اطلاق الحريات الدمقراطية بمـا فيها حريـة الكلمـة والرأي والتنظيمات الجماهيرية الوطنيـة السياسية والجماهيرية .

٤ — تشكيل حكومة وطنية تمثل فيها الجبهـة الوطنيـة الدمقراطيـة تمهيدا لانتخابات حرة وعامة لمجلس شعب يضع دستورا دمقراطيا للبـلاد بعيدا عن تدخل اجهزة الامن القمعية .

٥ — بناء اقتصاد وطني انتاجي يطور القطاع العام والمختلط والقطاع الخاص لمصلحة الشعب والوطن .

٦ — استعـادة وحـدة الوطن اليمني ارضـا وشعبـا لبنـاء اليمن الدمقراطي الموحد .

وقد تمكنت هذه الاهداف الوطنية القابلة للتنفيذ من جمع اضخم حشـد دمقراطي وطني شعبي حولهـا . وقـادت الى ان يعلن الرئيس علي عبد الله الصالح في بداية هذا العام عن مشروع لدستور دائم للبلاد تجري منـاقشته من خلال الصحف في البـلاد . وذلك تمهيـدا لاجراء انتخابات عامة . وعليه فمن الممكن القول ان اليمن الشمالي يتجه وجهـة دمقراطية على صعيد السياسة الداخلية والعلاقات مع شطر اليمن في الجنوب . ومـا هذه الخطوات من ناحية وتقديم عبد الله الاصنج الى المحاكمة من ناحية ثانية ، وكذلك الدعوة الى ابقاء منطقة الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية وحوض البحر الاحمر بعيدا عن القواعد العسكرية الاجنبية من ناحية ثالثة ، مـا هذه الخطوات الا تيـارا يصب في الحصلة الاساسية لاشاعة الدمقراطية وتطوير النظام السياسي في اليمن الشمالي الى وجهة دمقراطية . والى وضع اليمن الشمالي في مكانه الصحيح من حركة التحرر الوطني العربية .

مـاذا حدث في سجن بئر السبـع ؟!

اهـالي السجناء الفلسطينيين يلقـون الضوء على الاعمال الانتقامية ضدهم وضـد ابنائهم

القدس — لمراسلنا — قدمت المحامية فليتسيا لانغر في الاسبوع الماضي الى مامور ادارة السجون شكوى بـاسم موكلاتها من اهالي السجناء الفلسطينيين في سجن بئر السبع . وكشفت المحامية لانغـر في شكواهـا حقيقة الهجوم الدموي الوحشي الذي شنه افراد الشرطة وحرس الحدود على النساء والعجزة والفتيات من اهالي السجنـاء الفلسطينيين يوم ١٢ حزيران ١٩٨١ .

وقالت المحامية فليتسيا لانغر في شكواها ، باسم موكلاتها السيدات زهرة حنون وهيام عربودي وخـولة حنون ونبيلة سمار وامنة طـبـاقش ومنحة جوابره ونجلة صالح وربيـعة صلاحات وكلهـن من مدينة نـابلس المحتلة ، انهن سافرن برفقة آخرين في اليوم المذكور الى سجن بئر السبع بهدف زيارة ابنائهم المعتقلين كالعادة وبتصريح خاص من ادارة السجن .

ومنذ اللحظة الاولى لدخول المعتقلين الى غرفة الانتظـار اعلنوا انهـم سيكتفون بشـرح بعض الحقـائق والتفاصيل الخطيـرة التي تشير الى وضعهم السيء وظروفهم القاسيـة التي يقاسون منها منذ فترة طويلة وراء القضبـان . واعلن المعتقلـون الفلسطينيـون امام اهاليهم ان ادارة السجن تحتجزهم لفترة طويلة داخـل الزنازين ، حيث يعانون من ضعـف ضوء الكهرباء الامر الذي يسبب لهـم العديد من مشاكل الرؤيـا والامراض البصرية . كذلك اشتكوا من النقص في التغذية ومن فساد الطعام وعدم توفر الحد الادنى من النظافة والاغتسـال وهذا الامـر يتهددهـم بالاصابة بالامراض . وهذا كله في ظروف غياب العلاج الطبي الجدي . ناهيك عـن المضايقـات والاعتـداءات والاهانات بهدف تحطيم معنوياتهم . واعلـن المعتقلون ان السجانيـن يقومـون بتعذيبهم برش الماء الساخن عليهـم ومن ثم الماء البارد وبقذفهم بالغازات المتعدده الانواع . وطلب المعتقلون من اهاليهم ان يتوجهوا الى اصحـاب الضمائر الحية والقوى المحبة للسلام والعدل وان يدعوهم الى سماع صوت المعتقلين واسماعه . وبعد ان انهـى المعتقلون حديثهم خرجوا من قـاعة الانتظار . وبعد دقائق معدودة فقط فوجيء اهالي المعتقلين بانطـلاق صفارات الانذار وبمشاهدة قوة كبيرة من حرس الحدود والشرطة تهرول الى داخل السجن .

وما ان دخلت هذه القـوه الى السجـن حتى ارتفـع صراخ وانيـن المعتقلين . ومما زاد الطين بلة ان الطائرات العمودية بـدات تهبط في باحة السجن وتنطلق منه ، الامر الذي زاد مـن مخاوف اهالي المعتقليـن وشكوكهم بان هذه القوة القمعية اعتدت بالضرب على ابنائهم وان هـذه الطائرات تقوم بنقل الجرحى منهـم الى المستشفيات . وفي مثل هـذه الظروف طالب الزوار المسؤولـين في السجن بالاطمئنان على ابنـائهم المعتقلين ورؤيتهم ، الا ان المسؤولين رفضوا هذا الطلب ، بل دفعـوا بمجموعة من المجندات وافراد الشرطة الى مهاجمة الزوار والاعتداء عليهـم وسط اسمـاعهم اقذع السبـاب والسباب . واضطر الزوار العزل الى اللجوء الى سيـارات الباص الا ان القوة المهاجمة رشقتهم بالحجارة وبالماء القذر وبقنابل الغاز .. وقام افـراد الشرطة وحرس الحدود بتمزيق ثيـاب الزوار وضربهـم بالعصي واعتقلـوا الفتاة عائشة حنون ، وهي طالبة في التوجيهي ، بعد ان ضربوها وشدوها من شعرها الى سيارة الشرطه . كذلك اعتدى افراد الشرطـة على اربعـة شبان آخرين . واعتقلوهم منهم حامد صلاحات وهو طالب توجيهي ايضـا .

ولا احد يعرف ماذا جـرى لهـؤلاء المعتقلين الجدد الخمسة . كذلك حطم الجنود وافراد الشرطة زجاج بعض نوافذ سيارات الباص .

وبعد ان ادانت المحامية فيليتسيا لانغر في شكواها هذا الاعتداء الفظ على الزوار من اهـالي المعتقلـين الفلسطينيين طالبت مامـور ادارة السجـون بان يوقـف كل الاعمـال الانتقامية المنصبة ضـد المعتقلـين الفلسطينيـين في سجن بئر السبـع وبتلبية مطالبهم العادلة وبالتحقيـق في هذا الاعتـداء الوحشي عـلى الزوار وضمان عدم تكراره .

المحاميـة لانغـر تحمـل سلطـات السجـون مسؤوليـة الخطـر عـلى حيـاة قـادة الجـولان

القـدس — لمراسلنـا — حملت المحاميـة فيليتسيـا لانغـر يـوم الاحـد الماضي ، سلطات سجن الرملة ومديره شخصيا المسؤولية الكاملة عـن كل ما يحـدث للشخصيات الوطنية من هضبة الجولان السورية المحتلة المعتقلين اداريا في هذا السجن . واوضحت المحاميـة لانغر ان سلطات السجن لم تقم بأي تحسن في وضع هؤلاء المعتقلين عـلى الرغـم من توجهها واكثر من مرة للسلطات المسؤولة . وقالت لقد راعني ان اجد المعتقلين الخمسة السوء وكلهم مرضى .

بنغـلاديش

ماذا بعد مصرع الرئيس ؟

دون مقدمـات ظـاهرة ، ودون اضطرابات او ازمات حادة مرئية على السطح ، فقدت بنغلاديش رابع رئيس لها ، منذ الاستقلال ، خلال لحظات . الانقلاب المباغت ، فاجأ الكثيرين مثلما فاجأ بنغلاديش نفسها ، التي كانت تعيش تحت القبضة المحكمـة للجنرال ضياء الرحمن منـذ خمس سنوات .

القصـة الرسميـة للانقـلاب بسيطـة جـدا ، وفـي الوقت نفسه بالغة التعقيد . وحسب المصادر البنغالية فان الرئيس الجنرال ضياء الرحمن ، كان في زيارة لميناء تشيتاغونغ ، وانه هوجم ، هـو وحراسه في دار الضيافة في المدينة على يد قوات من الفرقة ٢٤ التي يقودها عسكري هو الجنرال منظور . واستغرقت المعركة ساعة ونيف من فجر الاول من حزيران .

وحاول الانقلابيون على مدى ٤٨ ساعة توسيع رقعة سيطرتهم على ما يبدو ، وانتظروا برقيات التأييد من القطعات العسكرية الاخرى ، ولكن عبثا . اخيرا تمكنت القوات الحكومية من ان تخمد التمرد ، فالقى الجنود السلاح ، وفر ضباط قطعـات تشيتاغونغ امـام الطيران والمدفعية الرسمية .

من هو الجنرال منظور ؟ لماذا تحرك للاطاحة بنظام ضياء الرحمن ؟ لا احد يعرف على وجه الدقة . فهذا الرجل، شأن الرئيس المقتول ، كان ضابطـا في الجيش الباكستاني ، وقد ساهم شأن الكثيرين من الضباط البنغاليين في معارك الاستقلال التي قادها الوطني الراحـل مجيب الرحمن ، مؤسس بنغلاديش . وعند التنقيب في زوايـا الانقلاب الفاشل لا يجد المرء سـوى امرين : اولا ان الجنرال منظور ، كان على ارتباط ببعض التنظيمات الماوية التي تنشط في محيـط تشيتاغونغ (غارديان ونكلي — عدد ٧ حزيران ، وهيرالد تربيون عدد ٤ حزيران) . ثانيا : ان ابرز اجراء اعلنت عنـه اذاعة الانقلابيين ، هو الغاء معاهدة الصداقة مع الهند .

وعدا عن هذين الامرين ، فـان الروايات الرسمية كانت تتحدث عن « طموحات شخصية عنـد الجنرال منظور » وامتعاضه من قرار الرئيس ضياء الرحمن بنقله من قيادة فرقة تشيتاغونغ الى منصب شكلي في احدى المدارس العسكرية .

اذا كان للرجل صلـة بمنظمات ماوية ، وكان هدف تحركه معاداة الهند ، فهل يشير ذلك الى تورط صيني ؟ ثمة رأي بهذا المعنى .

واياً كان الدافع ، فان الانقلابيين، كمـا هو واضح لم يكونوا يتمتعون بقاعدة تأييد واسعة ، لا في الجيش ، ولا في الشارع ، بالرغم من وجود استياء جماهيري مكتـوم من تردي الاوضاع الاقتصادية ومن اعمال القمع الواسعة لقوى المعارضة التقدمية .

وبالطبع فان مجيء ادارة بنغالية شهر العداء للهند ، يعني تغير موازين القوى في شبه القارة الهندية، بما ينفع الصين ، الحليف التقليدي لباكستان ، والعدو التقليدي للهند واصدقائها في المنطقة .

وعلى اية حال فان المصرع الدموي للجنرال ضياء الرحمن ، يعيد الى الاذهان ، المذبحة المروعة التي راح ضحيتهـا الشيخ مجيب الرحمن ، الزعيم الوطني البـارز ومؤسس بنغلاديش الحديثـة ، هو وافراد اسرته في انقلاب الضباط الصغار في ١٥ آب ١٩٧٥ .

فراغ سياسي

لقد ترك مصرع مجيب الرحمن فراغا سياسيا قاتـلا ، عبر عن نفسه في سلسلة انقلابات وانقلابات مضادة ، معلنة او صامتة . ويتوقـع لمصرع الجنرال ضيـاء الرحمن ان يترك فراغا سياسيا مماثلا ، على الرغم من تباين الاوضاع بين ١٩٧٥ و ١٩٨١ ، وتباين النهج السياسي لكلا الرئيسين .

لقد كان الشيخ مجيب الرحمن ، بطل تحرير يتمتع بشعبية كبيرة تجعله في مصاف القديسين . وكان يستند في حكمه الى حزب جماهيري ، هو رابطة عوامي ، ويقود جبهة ائتلاف وطني تضم الحزب الشيوعي وحزب عوامي .

غير ان شعبية مجيب الرحمن كانت، في البدء ، ترتكز على اساس قومي ، اي انه كان يحظى باسناد البنغاليين في نضالهم من اجـل الاستقلال عن باكستان الجنرال يحيى خان . وكانت البرجوازية الصناعيـة والتجارية ، وكبار ملاك الارض ، وفقراء الفلاحين والعمال ، في اجماع قومي عام . غير ان شعبيته بدات تفقد طابعها القومي واخذت تتسم بطابع اجتماعي ، منذ ان اندفع مجيب الرحمن في التاميمات والاصلاح الزراعي . وبـدا مجيب يواجه معارضة من قطاعات البرجوازية المتضررة من اجراءاته ، ومن فئات ملاك الارض ، التي كانت تجد لهـا حليفا داخل رابطة عوامي ، وداخل اجهزة الدولة ، وخصوصا الضباط البنغاليين الـذين خدموا في جيش يحيى خان ! ولقد عمد مجيب الرحمن الى اللجوء لهذه الاجهزة البيروقراطية في مقارعة الخصوم ، فاصابت منه مقتـلا .

الجنرال ضيـاء الرحمن سلم السلطة على خلفية مغايرة ، واستنادا الى مرتكزات اجتماعية مختلفة .

فمن ناحية كان الفراغ السياسي منذ عام ١٩٧٥ ، اي منذ مصرع مجيب الرحمن ، يثبت بما لا يقبل الشك ، انه يصعب ملؤه . حسبنا ان نتذكر مصير الرئيس المدني مشتاق احمد (مؤسس رابطة عوامي والشخصية الثانية بعد مجيب الرحمن) ، فهـو لم يمكث في الحكم اكثر من بضعة اشهر . والرئيس المدني الاخر محمد صايم استطاع البقاء ستة لا اكثر . وكان هذا تعبيرا عن انقسام اجنحة البرجوازية على نفسها ، وعجزها عن ايجاد زعامة موحدة . من ناحية ثانية كان الجيش وبالذات كبار الجنرالات القوة الوحـيـدة المنظمة ، والماسكة بزمام الامور . وحين قام الجنرال ضياء الرحمن في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٧٦ ، وكان رئيسا للاركان في حينه، بالاضطلاع بسلطات رئيس الجمهورية لم يجـد معارضـة كبيرة ، من البرجوازية ، باجنحتها المتعددة ، ومن ملاك الارض ، بل وجد معارضة من القوى الشعبية التقدمية .

وعمل الجنرال ، على تأجيـل الانتخابات واستخدم عصـا الاحكام العرفية من عام ١٩٧٦ حتى عـام ١٩٧٩ ، لتقليم اظافر المعارضة ، وليوحد اهم قوى البرجوازية في حزب جديد هو حزب بنغلاديش الوطني . ولم تكن غريبا والحالة هذه ان يفوز الحزب ، في انتخابات عام ١٩٧٩ بالاغلبية المطلقة .

ان الصراعات على السلطة قـد تنفجر من جديد ، سواء على اختيار زعيم ، او ما بعد ذلك ، على غرار ما وقع في سنوات ١٩٧٥ و ١٩٧٦ و ١٩٧٧ العجـاف . لقـد جربت البرجوازية البنغالية وحلفاؤهـا رؤساء مدنيين فلم يفلحوا في حفظ التوازنات . ووضعت في سدة الرئاسة عسكريا يؤمن لها ضبط الجيش من هنا ، وضبط الحيـاة السياسية بحزب مصطنع من هناك ، فانتهى الامر الى الفشل من جديد .

في هـذه الاثناء قوى المعارضـة الشعبية، رابطة عوامي، الشيوعيون، الخ ، لتستعيد عافيتها بعد الضربات المتلاحقة منذ الانقلاب الاول .. واعلها ستترك بصماتها في معركة الرئاسة القادمة ، او ما بعدها .

واياً كانت صفة الرجل الـذي سيأتي جنرالا جديدا ، ام رئيسا مدنيا ، فان بنغلاديش تبدو مقبلة على مواصف سياسية كبيرة .

فؤاد خالد

عن مجلة «الحرية»

اتحاد عمال البحرين يندد باعمال القمع السلطوية الرجعية

حيفا — مكتب « الاتحاد » — يشن النظام الرجعي في البحرين حملة قمع دموية ضد القوى الوطنية ونشيطي وقادة اتحاد عمال البحرين . فبعد ان اعتقلت هذه السلطـات ٥٤ نقابيا وطنيـا من مختلف انحاء البحرين اجرت لهم محـاكم صورية وفي الثكنات العسكرية . وقد جرت محاكمتهم بموجب قانون « امن الدولة » سيء الصيت . وقد اصدرت هـذه المحاكم احكامها بالسجن على قادة الاتحـاد لمدة ٧ سنوات وعلى النشيطين الاخرين احكاما بالسجن تتراوح مـا بين ال ٣ — ١٠ سنوات .

وقد اصدر اتحاد عمال البحرين مذكرة اشار فيها الى « ان السلطة اقدمت على حمـلات واسعـة من الاعتقالات في اوساط حركتنا النقابية والعمالية وممارسة اساليب جديدة في تعاطيها مع واقعنا العمالي تمثلت في حملات التهجير الجماعية ضد عـائلات بـاكملهـا تحت شتى التبريرات . وممارسة حملات الفصل التعسـفي ضد نشيطي العمال والنقابيين » . وطالب اتحاد عمال البحرين المجلس المركزي للاتحاد الدولي بما يلي :

١ — تقديم شكوى الى منظمة العمل العربية ضد حكومة البحرين بعد ان استنفـدت جميع السبل في الحوار مع الحكومة بصدد الحريات الدمقراطية .

٢ — اعتماد عمال البحرين ممثـلا شرعيا للحركة النقابية البحرانية .

٣ — التنديد بسياسة حكومـة البحرين وممارساتها الارهابية .

٤ — اطلاق سراح جميع المعتقلـين السياسيين والنقابيين .

النميري يعمق عـداءه لـقـوى التحـرر الوطني العـربيـة

الخرطوم — اقتحمت قوات امن النميري يوم الاحـد الماضي مقر منظمة التحرير الفلسطينية وعبثـت بمحتوياتـه وصادرت بعض الوثائق منه . كذلك اقتحمت بيت ممثل المنظمة وذلك على مرأى من ابناء الشعب السوداني ، الذين تصدوا لهذا الاعتداء الوحشي على ممثل الشعب العربي الفلسطيني . ورأت جماهير الشعب السوداني في هـذا الاقتحـام تعميقا للعداء ، الذي يكنه النظام المرتبط بالســادات والامبرياليـة الامريكية ، ومحاولة لمغازلة الحلف الصهيـوني الامبريـالي العربي الرجعي المتمثل بحلف « كامب ديفيد » .

ولاحظ المراقبون ان نظام جعفـر النميري يواجه هبة شعبية واسعـة النطاق ضده . فعمال السكك الحديدية وعمال مشروع الجزيرة الذين يواصلون اضرابهم عن العمـل يصعدون مـن نضالهم على الرغم من كل اساليـب القمع الموجهة ضدهم وفـق القـرار الجمهوري الذي يقضي باعدام كل من يشارك في الاضرابـات العماليـة او يحرض عليها

وبلفت المراقبون الانظار ايضا الى ان نظام النميري اقدم في اواخر آذار الماضي على اقالة ٢٤ ضابطا و ٢٧٠٠ موظف حكومي في اطار حملة تصفية واسعـة النطاق بحجة « الفسـاد الامـني والاداري » . وكان قد سبق هـذه الخطوة الاعلان عن احباط محاولـة انقلابية ضد النميري هي ال ١٥ من نوعها منـذ ان اغتصب النميري السلطة عـام ١٩٦٩ . ان حقيقـة مشاركة صغار الضبـاط في هـذه المحاولة الانقلابية تؤكد ان الاستياء الجماهيري لم يعد محصورا في اطار المعارضـة الوطنية والدمقراطيـة السودانية الممثلة باحزابها الوطنيـة وقواها التقدمية ، بل امتد ليشمـل قطاعات واسعة من قاعـدة النظـام نفسه ، النظام العسكري الاداري القائم . وهذه الحقيقة تفسر اصرار النميري على اتهام الاتحاد السوفييتي والجماهيرية الليبية بانهما وراء المحاولة الانقلابية . وتؤكد ان الهدف هو التعتيم الاعلامي على حقيقة مواقـع النظـام الآيلة الى السقوط في الداخـل . خصوصا وان هذا النظام يعمل جاهدا على تشكيل حلف رجعي — ساداتي — نميري — سياد بري (الصومـال) برعاية السعودية وواشنطن للتخريب على الثورة الاشتراكية في اثيوبيـا والتحضير لشن عدوان مشترك عـلى الجماهيرية الليبية . ولهذا اعلنـت واشنطن انها ستقدم مئة مليون دولار للنميري ومليار دولار للسادات وستقوم بمد سياد بري بالقروض .

ويؤكد المراقبون ان تعميق العـداء للثورة الفلسطينية ولليبيـا واثيوبيـا وللحركة التقدمية والوطنية السودانية من ناحية وتوطيد ارتباطات النميـري بنظام السادات وبالامبريالية الامريكية من ناحية اخرى دليل على مدى الازمة العميقة التي يعاني منها النميـري ونظامه . هذا النظام الذي سيتهاوى قريبا ولا شك تحت ضربات الحركـة الوطنية السودانية .

طرائف وغرائب من العـالم

* سجن للمختارين

من السهل ان يجد المواطن الامريكي نفسه في السجـن وخاصة اذا كان زنجيا لكن ليس اي سجن . فدخول سجن اجلين في ولاية فلوريدا ، امر لا يتيسر الا للمختارين . فوسط اشجار الصنوبر برائحتها العطرية وساحات التنس التي توجد على اراضي هذا السجن امضى هوارد هانت ، وهو واحد من الذين قاموا « بعملية ووترجيت » ، مدة « عقوبته » . ويستعد سجـن اجلين الان لاستقبال ضيف ارفع منصبا — الحاكم السابق لولاية ميريلاند ، مارفين ميندل ، الذي ادين بتهمة المبلطجة ، وقد طلب المتهم ارساله الى هذا السجن بالذات وقبل طلبه هذا بينما انذرت ادارة السجن بانه لـن يحصل على تنازلات بل سيؤدي عقوبة الاشغال الشاقة : تشذيب العشب بالآلة الخاصة بذلك .

* جهاز منبه « لبهدلة » النائم

لمع الاشخاص الذين يريدون الاستيقاظ مبكـرا مـن اغلاق جـرس المنبه والعودة الى النوم مرة اخرى ، قامت احدى الشركـات الامريكيـة بابتكار منبه جديد مزود بشريط مسجل عليه صوت اجش مزعـج يصيـح في النائم لايقاظه بكلمات غاضبة . ولا يمكن للنائم وقف الشريط الا بعـد انتهائه .

* كاتبة في الجيب

العقل الذي صنع جهاز تلفزيون يحمل كالساعة في معصم اليد ، لا يعجز عن صنع آلة كاتبة تحمل في الجيب ! هكذا قال احد رجال الصناعة في اليابان وهو يتحدث عن آلة كاتبة جديده ستحدث ثورة في عالم الكتابة ومهنة السكرتاريا ايضا .

الياباني يقول ان عددا محدودا من تلك الآلة الجديده هو الان قيـد الاستخدام في عدد من المؤسسات والشركات للتجربة والتاكد . ومن المقرر ان يبدأ انتاج الآلة الجديدة بشكل تجاري وعلى مقياس موسع قبل نهايـة العام الحالي .

فكرة الآلة الكاتبة الجديدة تحمل في الجيب تقوم على فرضية لم تخطر في بال احد من قبل .. ولكن يبدو ان انتشار الكومبيوتر في كل مجال مـن مجالات الحياة قد سهل لتلك الفكرة ان تبرز الى حيز التنفيـذ .. لمـاذا نصر ان تكون الآلة الكاتبة موجودة وقت الفكرة ووقت التنفيذ ؟

بكلمات اخرى .. الانسان يفكر بأمر ، وتخطر في باله فكرة يريد ان يسجلها .. في الاحوال الاعتيادية يسجل ملاحظات على ورقة صغيرة ثـم يعود اليها بعد حين يكون في مكتبه او في بيته .. هنا السؤال الكبير .. لماذا لا نجعل شيئا مثل المذكرة الالكترونية في متنـاول اليد ، تسجـل كل شيء ليعود اليه المرء وقت الحاجة .. كان هذا السؤال قبل عدة سنوات ولذلك جرى تطوير آلة التسجيل الاعتيادية لتكون صغيـرة الحجم ونقية الصوت بحيث يسجل المرء ما يريد .

يحمل المرء آلة صغيرة في جيبة ، بحجم الحاسبة الالكترونيه المتوسطة الحجـم .. بحجم كف اليد تقريبا ، وتعمل بالبطارية الجافـة وبالتيـار الكهربائي .. وفيها كاسيت خاص يشبه كاسيت التسجيل الا انه اصغر حجما ومن نوعية خاصة .. هـذه الآلة تحمل لوحة الحروف كاملة مـع الاشارات مثل اية آلة كاتبة اخرى .. فيتسلى المرء بهـا في البيـت او السيارة او في الطائرة .. يطبع ما يشاء من رسائـل او مذكرات او اي شيء .

* كيف تعرف علائم التعب ؟!

كيف نعرف على علائم التعب لدى العاملين الذين يقومون بعمل عالي الدقة ؟! لقد حل علماء خاركوف الاخصـائيون في شروط العمـل الصحية هذه القضية . فقد ابتكروا جهازا الكترونيا يحلل الاشارات عن نشاط الدماغ وجهاز الانسان البصري واعضاء الدورة الدمويـة . ويعطي هـذا الجهاز تعليماته بتخفيف الانارة مثـلا مساعدة للعمال او بتخفيف وتيرة تقديم مواد العمل للعامل وذلك في حالـة ملاحظة الجهـاز لاي انخفاض في القدرة على العمل .

وفـاة المناضل العريـق الشيـخ سليـم السلمان



القدس — فجعت الحركة النقابية والوطنية في الضفة الغربية المحتلة قبـل اسبوعين بوفـاة واحـد من ابرز واصلب قادتهـا النقـابيين الشيـخ سليم السلمان من طولكرم والذي قدم على امتداد ٤٣ عامـا من التضحيات الجسام في خدمة الطبقة العاملة والحركة الوطنية . فمنـذ عام ١٩٣٨ التحق بموكب الحركـة النضالية المعادية للاستعمار البريطاني والمكافحة من اجل استقلال فلسطين . هذا النضال الذي قاده ، عبر تبلور افكـاره في عـام ١٩٣٨ انتقـل الى العمل في سكة الحديد في حيفا ومن ثم التحق بنادي «الشعب» في حيفا . ثم انضم لعصبـة التحرر الوطنـي في فلسطين . وكان المسؤول عن توزيـع صحيفة « الاتحاد » في طولكرم حتى عام النكبة عام ١٩٤٨ . لقد حاولت الانظمة الرجعيـة والمعـادية لقوى التحرر والاستقلال وعبر اعتقـال الشيـخ سليم السلمان ، اكثر من مرة ، ان تنال من صموده . الا انـه كان في كل مرة تترك المعتقل اكثـر صمودا واكثر تصميما وايمـانـا بعدالة القضية التي نذر نفسه لهـا الامر الذي اكسبه احترام وتقدير كل من تعرف عليه . وقد شغل الفقيـد حتى وفاته منصب امين سر نقابة المؤسسات العامة في طولكرم وعضـو اللجنـة التنفيذية لاتحاد النقابات العامة في الضفة الغربية .

حشد من الشخصيات الوطنية الفلسطينية في المناطق المحتلة : يدين «كامب ديفيد» ويؤيد المقترحات السلمية السوفييتية

القدس — لمراسلنا الخاص — أصدرت القوى والشخصيات الوطنية التي تمثل كافة الهيئات والقطاعات الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين مؤخرا بيانا الى «القوى والرأى العام المناهض للحرب والعدوان والمحب للسلام والاستقرار والعدالة في اسرائيل والعالم» . وتنشر «الاتحاد» فيما يلي هذا البيان — الوثيقة والذى وقعه العديد من الشخصيات المعروفة ومن بينها الحاج رشاد الشوا رئيس بلدية غزة ، والدكتور حيدر عبد الشافي ، رئيس جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني في غزة ، ويسرى البربرى ، رئيسة الاتحاد النسائي الفلسطيني وفايز أبو رحمة ، نقيب المحامين ، والدكتور رياض الآغا ، رئيس الجامعة الاسلامية في غزة ، وكمال جورج الصايغ ويعقوب مهدي والدكتور محمود الزهار وعقيل صالح مطر وجبر النباهين والمحامي زهير الريس وسامي ابو شعبان وهاشم عطا الشوا ومصلح احمد ابو وردة والدكتور عبد ابو مراحيل والكاتب محمد أيوب ومحمد محمود زقوت وغيرهم .

* الشخصيات والهيئات الوطنية تعلن تضامنها مع سورية والشعبين اللبناني والفلسطيني * المقترحات السوفييتية مقترحات صادقة * اقامة الدولة الفلسطينية في الضفة والقطاع بعد تحريرهما هو الهدف *

نص البيان

«نحن الموقعين أدناه من أبناء الشعب العربي الفلسطيني من الارض المحتلة ، القدس والضفة الغربية وقطاع غزة ، الممثلين للرأى العام من أهالي شهداء ومسجونين سياسيين ومبعدين وكتاب وفنيين ومهنيين وصحافيين وأساتذة جامعات ومعلمين وطلاب وممثلي العمال والفلاحين والتجار والصناعيين ورجال الدين المسلمين والمسيحيين وممثلي مختلف الاتجاهات السياسية والفكرية ورؤساء وأعضاء بلديات ومجالس قروية ومؤسسات ، والمستندين الى اجماع شعبنا على انهاء الاحتلال والتمسك بحق تقريرنا لمصيرنا واقامة دولتنا الوطنية المستقلة على الارض المحتلة منذ الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثلنا الشرعي الوحيد ، كما عبر عن ذلك البيان السياسي لمجلسنا الوطني المنعقد في دمشق في نيسان المنصرم ، نتوجه الى القوى والرأى العام المناهض للحرب والعدوان والمحب للسلام والاستقرار والعدالة في اسرائيل والعالم بما يلي :

منذ ١٤ عاما والتوتر يسود منطقتنا مما أدى الى حروب استنزاف ومجيرات أزهقت الارواح ودمرت الكثير من منجزات العمل البناء ، وسببت باليتم والترمل والتشويه الدائم ومختلف الويلات للآلاف بالاضافة الى التشتيت والسجن والقمع والارهاب ومصادرة الممتلكات مما زاد من الاحقاد .

وتدفع شعوب المنطقة ثمن هذا التوتر من أعصابها ونمط حياتها والمستقبل القلق لاطفالها . كما تدفع من ما يتطلب هذا التوتر واستمرار حالة الحرب والحرب الحقيقية من أسلحة وطاقة مستنزفة أو مكدسة لإهدار المقبل ، وتدفع ثمنه من مستوى صانها وغذاء أطفالها .

وها هو الوضع ينذر بانفجار مدمر وشيك في المنطقة لا يستطيع عاقل أن يتجاهل تأثيره على السلام الدولي واحتمالات المواجهة العالمية الرهيبة .

ان سبب كل هذا الوضع المؤلم هو التعنت والتعصب البغيض لدى حكام اسرائيل المدعومين من الامبريالية العالمية التي تتزعمها الامبريالية الامريكية ، والتي تسخر طاقات الشعب الاسرائيلي للدفاع عن مصالحها المعادية لكل الشعوب في المنطقة .

ان محاولة الامبريالية الامريكية الاتجار بآلام شعبنا وبحالة التوتر في المنطقة لخدمة أهدافها في تأزيم الوضع الدولي وبناء الاحلاف العدوانية وخلق الاجواء لتصعيد التسلح وذلك لزيادة اثراء احتكارات السلاح وليس لمصلحة الشعوب والعدالة والسلام هو ما أوحى للامبرياليين الامريكيين بمؤامرة «كامب ديفيد» التي اشركوا فيها حكام اسرائيل والمتساقطين الى مستنقع الخيانة الوطنية من الحكام العرب .

ان شعبنا المحب للسلام العادل القائم على نيله لحقوقه الوطنية الثابتة وحق كل القوى العربية الرافضة للاستسلام والمحبة للسلام القائم على العدل قد رفض ولا يزال يرفض اتفاقية «كامب ديفيد» وملحقاتها ومنها «الحكم الذاتي» . وعبر عن تصميمه على مواصلة كفاحه المشروع حتى ينتهي الاحتلال البغيض ويقيم دولته الوطنية المستقلة على أرضه بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي الوحيد . وقد دفع من أجل ذلك الكثير من التضحيات . ولا نزال ماثلا الاعتداء الآثم على رؤساء البلديات بسام الشكعة وكريم خلف وابراهيم الطويل . والذى لم تقدم السلطات مرتكبيه للمحاكمة وابعاد القواسمي وملحم والشيخ التميمي وقتل الطالبات والطلاب من نابلس وعنبتا وبيت لحم وجرح وسجن المئات وفرض العقوبات الجماعية على المخيمات والاحياء وقتل السجناء في داخل سجون الاحتلال في نفحة وعسقلان وغيرهما .

ومن اجل تنفيذ مؤامرة «كامب ديفيد» استمرت الاعتداءات الآثمة والقصف الوحشي ضد أبناء شعبنا العربي الفلسطيني واللبناني في جنوب لبنان . ويجرى التآمر ضد سورية والشعب السوري من الداخل والخارج ويجرى تصعيد التوتر باستخدام سعد حداد والكتائبيين وحشد القوات المسلحة للاعداد لحرب تستهدف سورية من الاساس ولا تمت لامن اسرائيل بصلة .

ان أمن اسرائيل والشعب في اسرائيل لا يمكن أن يصان بالاحتلال واستمرار العدوان وتوسيعه ليشمل مناطق أوسع . فلم تعد الحدود مهما كان نوعها لتحمي الامن من وجه الاسلحة الحديثة المتطورة . وفي ظروفنا الدولية الراهنة يصان الامن بالاعتراف بحقوق الشعوب واقامة علاقات الصداقة معها ونبذ ممارسات الدكتاتورية والفاشية والعداء القومي والعنصري .

اننا اذ نعبر عن قلقنا جراء الوضع المتفجر في المنطقة نعلن تأييدنا لسورية في وقفتها ضد التآمر الداخلي والخارجي ومن أجل تحرير أرضها والحفاظ على وحدة لبنان أرضا وشعبا . وندعو كل القوى المحبة للسلام الى بذل جهودها لمنع الانفجار .

ونؤكد ان الطريق لمنع أي انفجار بعقل ولانهاء الازمات وازالة التوتر واقامة السلام والاستقرار في المنطقة وللحفاظ على أمن وسلام كل الشعوب فيها هو طريق انهاء احتلال اسرائيل للاراضي المحتلة منذ الخامس من حزيران ١٩٦٧ والاعتراف للشعب العربي الفلسطيني بحقه في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة على أرض وطنه المحتل منذ ذلك التاريخ .

ومن أجل الوصول الى ذلك الهدف فاننا نعلن تمسكنا مع الاجماع الذى عبر عنه مجلسنا الوطني الفلسطيني . ونطالب بعقد مؤتمر دولي لحل أزمة المنطقة بعيدا عن الصفقات الانفرادية وبمشاركة الممثل الشرعي لشعبنا منظمة التحرير وبمشاركة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وكل الدول الراغبة في بذل الجهود الصادقة للتوصل الى الحل العادل وبالاستناد الى ميثاق الامم المتحدة وقراراتها بشأن هذه القضية وبالاستناد الى المقترحات السوفييتية الصادقة لحل أزمة المنطقة وانهاء التوتر فيها» .

القوى الوطنية في الضفة المحتلة تتصدى لمؤامرة الاحتلال على النقابات

القدس — لمراسلنا — احدث قرار ضابط العمل التابع لسلطات الاحتلال الاسرائيلي والقاضي بمنع الاتحاد العام للنقابات في الضفة الغربية المحتلة من ضم نقابات جديدة في الضفة او القدس العربية المحتلة ، احدث ردود فعل غاضبة في الاوساط الوطنية والعمالية .

فاصدر المجلس البلدي في نابلس المحتلة بيانا استنكر فيه هذا التطاول على حق الطبقة العاملة الفلسطينية في الضفة المحتلة من تنظيم نقاباتها واعتبره ايضا «محاولة أخرى لتقطيع صلات شعبنا وتفاعله ضمن اطار وحدته في اهم قطاع من قطاعات شعبنا وهو قطاع العمال ، حيث ان وحدتهم هي اعمق وحدة واقواها وهي من اهم اسس وحدة شعبنا الفلسطيني واهم قاعدة له . كما ان هذا القرار هو تكريس لضم القدس نهائيا لاسرائيل ومحاولة لربط حياة عمالنا بالمؤسسات الاسرائيلية» .

واختتم المجلس البلدي في نابلس المحتلة بيانه قائلا : «ان ارتباط عمالنا المقدسيين ، ومن موقفهم هذا ، اكثر ارتباطا بوحدتهم العمالية وكذلك الوطنية . وهذا الارتباط العضوي ذو خصوصية مميزة تجعل من تمسك اتحاد النقابات ونقابات القدس بوحدتهم واستمرار ممارستهم لهذه الوحدة امرا حتميا له كل الظروف المساعدة وخاصة دعم شعبنا لها . كما ان هذا القرار صرخة جديدة لكي تسرع القيادات العمالية الى الاتفاق على قائمة موحدة للجنة التنفيذية لكي تقوم بمهامها النضالية والتاريخية» .

هذا وكانت اللجنة التنفيذية لاتحاد النقابات العام في الضفة المحتلة قد عقدت يوم الجمعة الماضي جلسة استثنائية رفضت فيها قرار ضابط العمل التابع لسلطات الحكم العسكرى . واعلنت ان حق العمال في التنظيم هو حق مقدس لا يمكن المساس به بالفرامانات .

« الناصرة »

نشرة بلديـة النـاصرة

الناصرة — لمراسلنا — اصدرت ادارة بلدية الناصرة الدمقراطية نشرة لمرة واحدة بعنوان «الناصرة» استعرضت فيها انجازاتها لفترة الاشهر الاخيرة في شتى الخدمات الحيوية .

وتوقفت النشرة عند الخطوط العريضة لميزانية البلدية للسنة المالية ١٩٨٢/٨١ ، التي اقرت مؤخرا بالاجماع وبلغ حجمها ١٣٧٤٤ مليون شاقل وبلغ حجم الهبة المقترحة ٨٢ مليون شاقل .

كما القت النشرة الاضواء على زيارة وفد بلدية الناصرة لجمهورية المانيا الدمقراطية ولقائه بقادة الجبهة الوطنية هناك .

وقدم للنشرة تحت العنوان «هذه النشرة سجل حافل بالانجازات الجديدة» رئيس البلدية النائب توفيق زياد .

وجاء في هذه المقدمة :

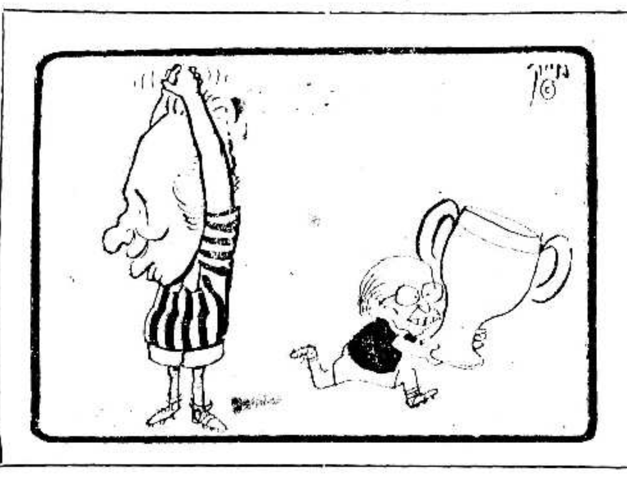
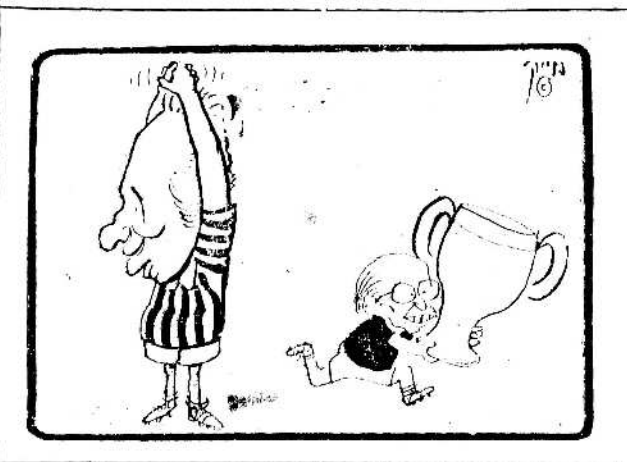
«نضع بين ايديكم هذا العدد من النشرة البلدية الذى يستعرض انجازات الادارة الدمقراطية لفترة الاشهر الاخيرة فقط . وهذا العدد هو سجل حافل في جميع المجالات ، من تعبيد كيلومترات جديدة من الشوارع (من ضمنها شبكات كاملة من شوارع الاسفلت في احياء المدينة) الى خطوط المياه والمجارى الجديدة الى الانجازات الساطعة في شؤون التعليم وابنية المدارس والحياة الرياضية والثقافية وشؤون الشباب . واما مشروع سقف الحاووز ، حلم الناصرة القديم ، فسيبدأ تنفيذه في الشهر القادم بعد ان انتهى نشر المناقصة الخاصة بذلك .

المتجول بين هذه الصفحات سيزداد تأكدا ان بلدية التغيير ، بلدية البناء والتطور قادرة على تحقيق الانجازات باستمرار متحدية سياسة الخنق المالي والتمييز القومي ، الامر الذى يعترف به العدو قبل الصديق .

ان انجازات الادارة الدمقراطية هي انجازات شعب الناصرة كله فهو صاحب الفضل الاول والاخير . ان الوحدة الواعية لهذا الشعب البطل هي قوتنا . وانجازاتنا تدعم وتهم كل قرانا الصامدة وشعبنا الطامح الى الحياة والتطور على ارضه وفي وطنه بمساواة تامة ، ومن هنا مسؤوليتنا العامة كالقلب النابض لشعب باكمله . الناصرة وبلديتها وادارتها الدمقراطية في الطليعة ابدا ..

وبرؤوس مرفوعة سنواصل مسيرتنا المشرقة .. فالمزيد من الوحدة الواعية ، والمزيد من الالتفاف حول ادارتكم الدمقراطية التي تبني وتعمر وتقهر الصعوبات .... والى امام ... » .

انتخابات ١٩٨١ :

● رغم « الانتصار الساحق » ، الذى احرزه هيوعيل « المعراخ » ، فقد اجمع المراقبون على أن بيتار « الليكود » هو الذى سيفوز بكاس تشكيل الحكومة القادمة (هذا ما يوضحه رسام الكاريكاتير في صحيفة « يديعوت أحرونوت » — ١٩٨١/٧/١) ●

يوم الانتخابات في الجولان المحتل

بالاعتقالات والارهاب يحاول الاحتلال تزوير ارادة الاهالي

هضبة الجولان — خاص بـ «الاتحاد» — لم تأل سلطات الاحتلال الاسرائيلي اى جهد لتزوير ارادة أهالي هضبة الجولان السورية المحتلة واظهارهم وكأنهم شاركوا في عملية الانتخابات للكنيست العاشرة و « صوتوا لليكود » — كما ذكرت « هآرتس » أمس الخميس .

والصحيح ، كما يؤكد مراسل « الاتحاد » المتجول أن أهالي الهضبة السورية المحتلة لم يغيروا موقفهم من الاحتلال . بل على العكس فقد قاطعوا الانتخابات بشكل اجماعي مؤكدين رفضهم للاحتلال الاسرائيلي وتمسكهم بوطنهم وقوميتهم العربية السورية . ويضيف مراسلنا :

افتتح يوم الانتخابات هنا بانتشار قوات كبيرة من جيش الاحتلال في قرى الهضبة وبشكل خاص في قرية مجدل شمس . وكان أول نشاطات هذه القوات اقتحام بيوت السادة عادل ابو جبل (٤٥ عاما) وحسين صباغ (٥٠ عاما) وممدوح الصفدى (٢٣ عاما) وابلاغهم بأمر اقامة اجبارية في البيت طول يوم الانتخابات (الثلاثاء ٣٠—٦—٨١) .

وفي الوقت نفسه قامت فرقة أخرى من الجيش بأمر السيد جميل ابو جبل وجميع أفراد عائلته بمغادرة بيته حتى انتهاء الانتخابات وذلك لان بيته يطل على مقر صندوق الاقتراع . وقامت هذه الفرقة باعتقال رجلين حلا ضيفين على صاحب البيت وهما علي ابراهيم (٢٧ عاما) واسعد فضماني (٣٧ عاما) ولم تطلق سراحهما الا في ساعات المساء .

وخلال النهار اعتقلت سلطات الاحتلال الفتيين ودبع ايوب (١٥ عاما) واسد الصفدى (١٢ عاما) بحجة الشغب أمام صندوق الاقتراع ، واحتجزتهما حتى ساعات المساء .

وفي المساء قامت باعتقال الشابين قاسم الصفدى (١٧ عاما) وأمين فخر الدين (١٧ عاما) بحجة تكسير زجاج المدرسة ومحاولة حرق صندوق الاقتراع . الامر الذى نفيه المعتقلان والاهالي .

وهكذا .. في مثل هذا الجو جرت الانتخابات . وفي الواقع ان عدد الناخبين لم يتجاوز نسبة الخمسين بالمئة من أصحاب حق الاقتراع على الرغم من أن البروتوكولات اعطت نسبة أخرى . واما أصحاب حق الاقتراع فهم بمعظمهم من سكان اسرائيل الذين انتقلوا الى السكن في قرى الهضبة مع ذويهم بعد الاحتلال ، ونفر قليل منهم ينتمون الى الاقلية الضئيلة التي رضخت للاحتلال وقبلت بالهوية الاسرائيلية .

والمعروف ان عدد أصحاب حق الاقتراع في قرى الهضبة السورية المحتلة لا يتجاوز الالف ناخب .

الأحتلال يصعد هجمته الانتقامية على ابناء الهضبة السورية المحتلة

* فصل ثلاثة معلمين لرفضهم تسلم الهوية الاسرائيلية . * الحاكم العسكرى يهدد المعلمين الباقين : أما الهوية الاسرائيلية وأما الفصل من العمل * الشيخ سليمان كنج : لن نرسل أبناءنا الى المدارس *

هضبة الجولان — خاص بـ « الاتحاد » — صعدت سلطات الاحتلال الاسرائيلي في هضبة الجولان السورية المحتلة هجمتها الانتقامية الارهابية على السكان هنا ، خلال هذا الاسبوع ، وذلك في محاولة لكسر موقفهم الموحد الصامد وفرض الهوية الاسرائيلية عليهم بالقوة .

ففي يوم الاثنين الماضي عقد الحاكم العسكري في الهضبة ، موسى عطار ، اجتماعا لمعلمي مدارس الهضبة في مدرسة مسعدة الثانوية . وهدد عطار المعلمين في هذا الاجتماع ، كل معلم يرفض الهوية الاسرائيلية ، بالفصل من العمل او الابعاد الى النقب . وابلغ عطار الحاضرين ان كل المعلمين الذين يعملون منذ اقل من اربع سنوات ان يعتبروا انفسهم مفصولين من الان وان عليهم التقدم بطلبات جديدة للتعليم مشروطة بتسلم الهوية الاسرائيلية . وبكل غطرسة رفض عطار السماح للمعلمين بالكلام قائلا : جئت لاتكلم وليس لاسمع كلامكم . واضاف ان اوامره هذه جاءت بناء على تعليمات نائب وزير الحربية مردخاي تسيبوري .

* فصل ثلاثة مدرسين

هذا وعلى اثر هذا الاجتماع ابلغت سلطات الاحتلال ثلاثة من المدرسين بالفصل من العمل ، وهم : صالح عماشة من بقعاثا ويعمل في سلك التعليم منذ عشر سنوات ويدرس الرياضيات في مدرسة مسعدة الثانوية . وناظم خاطر من مجدل شمس ويعمل مدرسا للغة العربية منذ ١٣ عاما في مدرسة المجدل الاعدادية . ونجاح ابو جبل وتعمل مدرسة في مدرسة المجدل الابتدائية منذ ١٣ عاما .

* رد حازم

وقد لاقت موجة الفصل هذه والتهديدات المتغطرسة استنكارا وسخطا عارمين في الهضبة السورية . ومع ان سلطات الاحتلال اختارت موعد انتهاء السنة الدراسية لاتخاذ هذا الاجراء الانتقامي بهدف منع السكان من الرد عليه باعلان اضراب فان اهالي الهضبة يصرون على التصدي لاجراءات الاحتلال ورفضها . وقد اعلن الشيخ سليمان كنج ابو صالح لمراسل « الاتحاد » الخاص ان اهالي الهضبة لن يخضعوا للاجراءات الانتقامية ولن يقبلوا بالهوية الاسرائيلية بدلا عن هويتهم الوطنية القومية السورية . وقال : اننا سنرد على حملة فصل المعلمين الشرفاء الذين التزموا بارادة شعبهم وبقرار المجلس الديني برفض الهوية الاسرائيلية . فاذا لم تلغ سلطات الاحتلال كتب الفصل حتى مطلع السنة الدراسية ، فلن ترسل ابناءنا الى المدارس .

ورد الشيخ سليمان كنج على مزاعم الاحتلال بان المعلمين يقحمون السياسة في شؤون التعليم فقال : ان الذى اقحم السياسة بالتعليم هو الاحتلال الاسرائيلي . اذ فرض علينا مناهج تعليم جديدة كما في المدارس الاسرائيلية وقام بالغاء منهج التعليم السورى الذى نرغب فيه ونصر على ان يتعلم فيه ابناؤنا .

ومن الجدير بالذكر أن سلطات الاحتلال لا تزال تحتجز عشرة من ابناء الهضبة ، بينهم ثلاثة رجال دين هم الشيخ كمال كنج والشيخ محمود الصفدى والشيخ احمد القضماني . وقد مددت فترة اعتقال المعتقلين الخمسة الجدد .

جماهير القدس المحتلة ترفض الضم

القدس — لمراسلنا — رفضت جماهير الشعب العربي الفلسطيني في القدس العربية المحتلة كل محاولات الاحزاب الصهيونية لجرها الى المشاركة في انتخابات الكنيست العاشرة لتمكن بالتالي هذه الاحزاب من الادعاء بان الجماهير الفلسطينية تقبل بما يسمى « توحيد القدس » . وقد امتنعت هذه الجماهير عن الانتخاب فلم تدل بصوتها ، كما اعترفت اجهزة الاعلام الاسرائيلية الرسمية ، الا ٧٣ ناخبا من اصل ١٨٠٠ مواطن مقدسي ادرجت اسماؤهم في سجلات الناخبين .

تهـانينـا

* الى الصديق امين ارملي والاخت رحاب بمناسبة الخطوبة .

* الى الصديقين محمود وعبد حاومة بمناسبة الزواج . الف مبروك .

* الى الصديقين العزيزين محمود وعبد حلومة وعروسيهما فايزة وعليا بمناسبة الزواج . وبالرفاء والبنين .

* الى محمود محمد حواري وعروسه رباب بمناسبة الزفاف .
* والى عطاف حسن حواري وصابر بلال بمناسبة الخطوبة .
* والى سعد شريف بمناسبة المولود رائف .

* الى الصديق زياد ابراهيم بمناسبة الزواج وبالرفاء والبنين .
* والى الصديق عثمان عثمان بمناسبة الزواج . والف مبروك .

* الى الصديق المهندس روحي محمد القدسي لنائلة سلمه شهادة مهندس مساحة من معهد التخنيون الجامعي . مع تمنياتنا له بالمزيد من النجاحات والتقدم .

* الى الصديق ابراهيم احمد حجازي وزوجته آمال بالمولود البكر « كريم » .

* الى الصديق العزيز توما نور حاج وزوجته بمناسبة المولودة البكر — « منار » — الف مبروك .

* الى الصديقين الاخوين لطف خطيب وعروسه مزين ومحمد خطيب وعروسه ساجدة بمناسبة الزواج . وبالرفاء والبنين .
* والى الصديق محمود عالم وعروسه فيروز بمناسبة الزواج والف مبروك .
* والى الصديق حسين بك وزوجته نائلة بمناسبة المولود الجديد عماد والف مبروك .
* والى الصديق سهيل شناوى بمناسبة الزواج وبالرفاء والبنين .

* الى محمود وجمال محمد ابو احمد وعروسيهما بمناسبة الزواج .

* الى الصديق صفوان ناهوم وعروسه سلام بمناسبة الخطوبة . و « عقال » الفرحة التامة .

* الى الصديق رفيق سبع الحاج بمناسبة حصوله على شهادة الهندسة في موضوع : الادارة والصناعة .

* الى الزميل سليمان سكس والآنسة فريال حرس بمناسبة الخطوبة .

تهنئـة

جمعية المبادرة الاسلامية بحيفا تتقدم باطيب التمنيات والاماني العطرة الى الزميل الاستاذ صبحي عوراني — سكرتير الجمعية ، والى عقيلته ناهدة ، بولادة الابن البكر

نزار

آملين له الحياة الرغيدة في ظل والديه .

وفـاة فـاضل في أم الفحـم

أم الفحم — لمراسلنا — توفي يوم الاثنين الماضي في أم الفحم الصديق الفاضل عباس حسين محمد محاميد عن عمر يناهز ال ٧٧ عاما وذلك اثر مرض عضال عانى منه مدة عامين .

وكان الفقيد قد شرد ، ابان نكبة العام ١٩٤٨ ، عن قريته اللجون ولجأ الى أم الفحم حيث انتسب لاول خلية سرية تابعة للحزب الشيوعي في البلدة وانخرط في نضالاتها ضد الحكم العسكرى من أجل حقوق العاملين والحريات الدمقراطية .

واستمر الفقيد في عطائه داخل الحزب حتى بلغ سن الشيخوخة وانهكه المرض فأعفاه الحزب من واجبات التنظيم .

هذا وقد قام بتشييع جثمانه عدد كبير من أصدقائه وأقاربه ورفاق دربه وبعض أعضاء المجلس المحلي . وتقدم النعش حملة اكاليل الزهور . وبعد دفن الجثمان ابن الفقيد الرفيق محمد يوسف شريدي فأشاد بنضالاته .

ويتقدم اعضاء الحزب والجبهة الدمقراطية والشبيبة الشيوعية في أم الفحم بتعازيهم الحارة لآل الفقيد واقربائهم وانسبائهم راجين له الرحمة ولهم الصبر وطول البقاء .

تعـازينـا

● الى آل عمرو واقربائهم بوفاة عميدهم توفيق يوسف عمرو .

● الى الرفيق عبد القادر ظاهر وعموم آل ظاهر بوفاة فقيدهم الغالي رضا .

● الى الرفيق عبد القادر ظاهر وزوجته وعموم آل ظاهر بوفاة رفيقنا رضا عبد القادر ظاهر .

● الى الرفيق العزيز بشارة طنوس وعموم آل طنوس بوفاة جريس طنوس .

● الى الرفيق عبد القادر ظاهر وزوجته والى آل حاج يحيى في الطيبة وخارجها بوفاة فقيدنا الغالي الرفيق رضا .

● الى الصديق سعيد رحيل وعموم آل رحيل في حيفا والناصرة بوفاة شقيقه مكوريا . له الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء .

دفاعا عن الجذور — بقية

الشرعية التي أصدرها القاضي « المسلم » محمد حبشي !

اما يورغ ناحال يوسف طوبى على أبو حصيرة الذى كان ذلك اليوم يومه الاول بعد عودته الى مكتبه وهو ينفض عن ثيابه غبار المعركة ! ولم يستطع أبو حصيرة ان يخفي فرحته بهذه المكافأة الملونة التي ردت له شيئا من « اعتباره » ... ووعد أن يبحث في الامر !

واما شلومو هليل رئيس لجنة الداخلية في الكنيست التي بحثت موضوع المقبرة ، وما زال الموضوع منها قيد الدرس ولم يعط رأيها بعد ، فقد قال ان هذه « رزالة » ووعد بمطالبة رئيس الوزراء ووزيرى الاسكان والاديان محتجا ومطالبا بوقف جريمة نبش قبور المسلمين (« الاتحاد » ١٩٨١/٦/٩) .

وفي الوقت نفسه ، وخط مواز لهذه الاتصالات المكثفة على كافة الاصعدة كانت تقوم محاولات مستجلبة للاتصال بالقاضي .. صاحب القضية .. ومبعوث عثمان الذى تلوح به السلطة في وجوهنا .. والسيف الذى يسرعه نحو صدورنا .. والبولدوزر الذى يبسطه لاقتلاع جذورنا وآثارنا التاريخية والحضارية في وطن الآباء والأجداد !

في القرى والمدن العربية الاساسية :

الجبهة تحافظ على تمثيلها للجماهير العربية

* ٢٧ قرية ومدينة عربية تمنح للجبهة أكثر من ٥٠٪ من أصواتها و ١٤ قرية تمنحها أكثر من ٤٠٪
* صندلة تمنح الجبهة ٨٠٪ من أصواتها ودير حنا ٧٢٪ وعرابة وكوكب أبو الهيجاء ٧١٪ *

حيفا – مكتب « الاتحاد » – تشير الاحصائيات شبه النهائية لانتخابات الكنيست العاشرة الى انه على الرغم من الهبوط في عدد الاصوات الممنوحة للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة فقد حافظت الجبهة على تمثيلها للجماهير العربية في اسرائيل في جميع التجمعات السكنية العربية الاساسية .

ففي مدينة الناصرة فازت الجبهة بنسبة ٥٢٪ من اصوات الناخبين . وفي شفاعمرو فازت الجبهة بنسبة ٥٠٪ من الاصوات . ومنحت قرية صندلة (مرج ابن عامر) ٨٠٪ من أصواتها للجبهة. كما منحت دير حنا ما يعادل ٧٢٪ من اصواتها للجبهة . ومنحتها كل من عرابة وكوكب ابو الهيجاء ما يعادل ٧٠٪ من اصواتها .

وبلغ عدد التجمعات السكنية العربية التي منحت الجبهة ما يزيد عن نصف اصواتها ٢٧ قرية ومدينة . وهي بالاضافة الى صندلة ودير حنا وعرابة وكوكب ابو الهيجاء والناصرة وشفاعمرو : كفر ياسيف – ٦٧٪ ، الطيرة – ٦٥٫٢٪ ، يافة الناصرة – ٦٥٪ ، البعنة – ٦٢٪ ، فلنسوة – ٦٢٪ ، سخنين – ٦٠٪ ، عيلبون – ٦٠٪ ، جديدة – ٥٨٪ ، عين السهلة – ٥٨٪ ، أم الفحم – ٥٧٪ ، كفر قاسم – ٥٧٪ ، عكا القديمة – ٥٥٪ ، برطعة ٥٧٪ ، معاوية – ٥٥٪ ، الطيبة – ٥٤٪ ، كابول – ٥٤٪ ، اكسال ٥٤٪ ، مقيبلة – ٥١٪ ، كفر مندا – ٥١٪ ، طمرة – ٥١٪ ، زلفة – ٥١٪ .

اما القرى التي منحت الجبهة ما يزيد عن ٤٠٪ من أصواتها فهي : الرامة – ٤٩٪ ، عين ماهل – ٤٩٪ ، ابو سنان – ٤٦٪ ، المكر – ٤٦٪ ، طرعان – ٤٤٪ ، عكبرة – ٤٤٪ ، مشيرفة – ٤٤٪ ، الرينة – ٤٢٪ ، مرجة – ٤٢٪ ، دير الاسد – ٤٢٪ ، مجد الكروم – ٤٢٪ ، دبورية – ٤١٪ ، عبلين – ٤٢٪ ، كفر كنا – ٤٠٫٠٦٪ ونحف ٤٠٪ .

* **المعراخ ليس البديل**

هذا وتؤكد النتائج المذكورة ان الجماهير العربية لم تر في المعراخ بديلا عن الليكود على الرغم من زيادة اصوات المعراخ في الوسط العربي (وهي زيادة كبيرة نسبيا وجاءت بالاساس من أصوات القوائم العربية التي ارتبطت في الماضي بالمعراخ ومن الاصوات العربية التي منحت في الماضي للمفدال وغيره من الاحزاب الصهيونية). ومع ان هناك نسبة جدية من الناخبين العرب الذين ضللتهم الدعاية المعراخية والاستجداء المعراخي او رضخوا لتهديدات المعراخ (الذي استخدم امكانياته المالية واقتصاده الهستدروتي والكيبوتسات للضغط على العاملين العرب) فقد اتضحت اليوم ، بعد الانتخابات ، جسامة الخطا الذي وقعوا فيه . فالمعراخ لم يغير سياسته وممارساته عما كان قبل سقوطه من الحكم . ويظهر انه لن يستطيع تشكيل الحكومة ، مع انه يحاول ذلك جاهدا . ومع من ؟ مع حزب اسرائيل كينغ ويوسف بورغ وزبولون هامر وغيره من الاحزاب الصهيونية المعادية لمصالح الجماهير العربية .

غير ان الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، التي حافظت على نسبة تمثيلها للجماهير العربية في اسرائيل ، ترى في هذه النتائج محفزا اكبر لتحمل مسؤولياتها التاريخية تجاه مصالح الجماهير العربية . وما من شك في ان الايام القادمة ستثبت ، اكثر منها في يوم الانتخابات ، ان الجبهة هي البديل السياسي الوحيد للسياسة الرسمية في اسرائيل وبشكل خاص واكثر من اي وقت مضى هي الاطار السياسي الوحيد المعبر عن مصالح الجماهير العربية ومطامحها القومية واليومية . وسيظل شعار « ليس لنا والله الا الجبهة » ، الذي رفعته الغالبية الساحقة من الجماهير العربية منذ يوم الارض وانتخابات ١٩٧٧ ، سيظل عاليا خفاقا . (اقرأ كلمة « الاتحاد » والخبر على الصفحة الاولى) .

واقع انجازات الادارة الدمقراطية في مجلس طمرة تدحض الافتراءات !

طمرة – لمراسلنا – في محاولة منها لتشويه سمعة الادارة الدمقراطية لمجلس طمرة المحلي اذاعت الاذاعة الاسرائيلية ان المجلس المحلي لم يدفع رواتب لموظفي المدرسة الثانوية وغيرهم منذ ثلاثة اشهر !

واورد مراسلنا في طمرة تكذيبا لهذا الخبر التحريضي المدسوس باسم ادارة المجلس المحلي جاء فيه ان المعاشات قد دفعت لمعلمي المدرسة الثانوية وموظفي المجلس المحلي وحتى نهاية شهر اذار . لذلك كان على دار الاذاعة ، قبل ان تنشر الخبر ، الاتصال بصاحب العنوان ، المجلس المحلي ، للتأكد من صحته .

هذا وعلى الرغم من جميع المصاعب المالية التي تجابه السلطات المحلية عامة والعربية خاصة فان الانجازات التي قام بها المجلس المحلي في طمرة هي كثيرة وبارزة . فخلال عام واحد انجزت عدة مشاريع مثل بناء مدارس وجدران وتعبيد شوارع وتقديم خدمات للمواطنين ، اكثر مما انجز خلال كل الفترة التي وجدت فيها اللجنة المعينة السابقة .

منظمة ت.ن.ت الارهابية تهدد رجال الكيبوتسات !

حيفا – مكتب « الاتحاد » – علقت منظمة ت. ن. ت الارهابية (ارهاب ضد ارهاب) منشورا على لوحة الاعلانات في كيبوتس نفيه اور (منطقة بيسان) هددت فيه رجال الكيبوتس بالويل والثبور وبان نهايتهم قريبة . وجاء في هذا المنشور الارهابي : يا رجال الكيبوتسات الخونة ليمح اسمكم . اعرفوا ان نهايتكم قريبة . سنأتي اليكم بعد الانتخابات لنصفي معكم الحساب . سنشنقكم جميعا على الاشجار وسنغتصب زوجاتكم اغتصابا جماعيا وسنحطم جماجم اطفالكم حتى لا ينشأوا خونة ! الموت لشلي حزب الخونة . الموت لمغان ميخائيل – كيبوتس الخونة ! كل الخونة الى حبل المشنقة .

جيش شارون يتضاعف مئة مرة

تل ابيب – تباهى ابراهام يوفه ، رئيس سلطة حماية الطبيعة ، انه في ظل سيطرة اريك شارون على وزارة الزراعة في اسرائيل تضاعف عدد موظفي هذه السلطة مئة مرة . واضاف ان عدد الموظفين كان قبل ١٧ عاما ٣ اشخاص وانه اصبح اليوم ٣٠٠ . ومعروف ان رجال سلطة حماية الطبيعة هم رجال مسلحون ويعتبرون جيش اريك شارون ، ومهمتهم الاساسية مطاردة العرب بحجة منعهم من « السيطرة على اراضي الدولة » او « تلويث الجو » و « تشويه جمال الطبيعة » ؟!

وكان ابراهام يوفه يتحدث في الاحتفال الذي اقامه الوزير شارون « على شرف » نقل مبنى وزارة الزراعة من تل ابيب الى القدس العربية المحتلة .

وزير الداخلية يصدر امرا تعسفيا بحل مجلس المغار الدمقراطي !

* أمين عساقلة : كفاح المجلس الدائب من أجل حقوق أهالي المغار يقض مضاجع السلطة * الاهالي يستنكرون الامر *

المغار – خاص بـ « الاتحاد » – أصدر وزير الداخلية ، يوم ٢٥–٦ ، أمرا بحل المجلس المحلي في قرية المغار وتشكيل لجنة معينة لادارة شؤون القرية . وجاء هذا الامر بناء على توصيات ما أسمي بـ « لجنة الفحص والتدقيق في اعمال المجلس » التي عينها وزير الداخلية من بين زلمه قبل عدة اشهر .

وقوبل هذا الامر بمشاعر السخط والاستنكار الشعبي داخل القرية وخارجها من حيث كونه غطاء على سياسة وزارة الداخلية فيما يتعلق بميزانيات القرى العربية . فقد قامت هذه الوزارة ، اكثر من مرة ، بشطب بنود حيوية في اقتراحات الميزانيات التي تقدمت بها ادارة المجلس الدمقراطية ولم تحول المبالغ المستحقة للمجلس في الوقت المحدد مما اضطر الادارة للتوجه الى المحكمة العليا التي كانت تصدر قرارات لصالح المجلس كان آخرها قرار محكمة الناصرة المركزية الذي ألزم الوزارة بتنفيذ قرارات المحكمة العليا ودفع مستحقات للمجلس تقدر بمئات الاف الشواقل .

واعلن الرفيق أمين عساقلة رئيس مجلس المغار المحلي في حديث مع مراسلنا بان امر حل المجلس هو سياسي بحت . فمنذ اليوم الاول لتسلم الجبهة ادارة المجلس أعلنا ان قريتنا قرية عربية وليست درزية فقط . كما أعلنا معارضتنا لمنهاج تدريس ما يسمى بـ « التراث الدرزي » في القرية الذي يستهدف سلخ الدروز عن العروبة .

واضاف عساقلة : والقضية الاخرى التي تكمن وراء أمر الحل هي معركة المجلس من اجل حل مشكلة الاراضي في المغار . فلقد حاولت ادارة اراضي اسرائيل ، مرارا ، أن تبتلع أراضي القرية المشاع . ولكن المجلس تصدى لهذه المحاولات ومنح الاهالي سبعين رخصة بناء عليها في حين ان جميع المجالس السابقة لم تجرؤ على اصدار اية رخصة بناء على هذه الاراضي . كذلك رفع المجلس شكوى الى القضاء لاستصدار امر منع ضد ادارة أراضي اسرائيل على تسييجها مناطق كبيرة من الاراضي التابعة للقرية والمستعملة للرعاية . وكان من المقرر أن تعقد المحكمة جلسة لها لبحث القضية يوم ٢٦–٦ لكن أمر الحل الصادر يوم ٢٥–٦ جاء لمنع السلطة المحلية من الدفاع عن هذه الارض وتخليصها من براثن المصادرة .

واضاف الرفيق أمين عساقلة الى ذلك قوله : لقد أرادت السلطة من هذا الامر التعسفي توجيه انذار لقراناا العربية الدرزية بلقنها « الدرس » . لكن هيهات . لقد عرفنا منذ اليوم الاول لتسلمنا السلطة في المغار أن معركتنا مع سلطات التمييز والقهر القومي طويلة . ولن نحيد في عضدنا كل مظاهر الترفزة السلطوية التي عبر عنها أمر حل مجلس المغار الدمقراطي .

العام الدراسي ٨٠ – ١٩٨١ :

عطلة الطلاب الصيفية !

تقليص مستمر في ميزانيات التعليم !

نضال المعلمين انتهى الى اتفاق مهين !

حيفا – لمكاتب « الاتحاد » – بدأ حوالي مليون طالب في روضات الاطفال والمدارس الابتدائية ، امس الخميس ، عطلتهم الصيفة التي ستستمر حتى اوائل ايلول القادم . وكان ربع مليون في المدارس الثانوية قد بدأوا عطلتهم يوم الاثنين الماضي .

وكان ابرز ما ميز هذا العام الدراسي ، ٨٠ – ٨١ ، هو تصعيد نضال المعلمين النقابي من اجل تنفيذ توصيات لجنة عتصيوني من قبل الحكومة وخصوصا ما يتعلق منها بتحسين اجور المعلمين ومكانتهم . هذا النضال انتهى الى خيانة القيادة المعراخية والليكودية لنقابتي المعلمين الابتدائيين وفوق الابتدائيين بتوقيعها الاتفاق المهين مع الحكومة والذي تنازلت بموجبه عن « الخيار الكفاحي » مقابل حفنة من الفتات .

كذلك انتهجت وزارة المعارف والثقافة سياسة تقليص مستمر في ميزانيات التعليم وخصوصا في القطاع العربي وفي اطار هذه السياسة تم اغلاق ٢٥٠ صفا دراسيا و ١٥ مدرسة !

هذا وقد اعلن الناطق بلسان وزارة المعارف ان من بين «الانجازات» التي تعتز وزارته بها ادخال برامج تعليم جديدة لتعميق التثقيف اليهودي – الصهيوني («عل همشمار» – امس الخميس) .

هجوم قادة الليكود على التلفزيون

المكارثية اللبيدية لا تشبع نهبهم الفاشي !

تل ابيب – طالب عدد من قادة الليكود بفصل بعض المسؤولين في مصلحة الاذاعة وتعيين اشخاص مقربين لليكود مكانهم وذلك بدعوى ان بث التلفزيون الاسرائيلي ، عشية المعركة الانتخابية ، قد اضر بالليكود اكثر مما اضرت به دعاية المعراخ الانتخابية .

ويبدو ان كل السياسة المكارثية التي يتبعها يوسف لبيد ، مدير عام مصلحة الاذاعة ، ليس فيها ما يشبع النهم الفاشي الليكودي فقد اقترحت اوساط مقربة من رئيس الحكومة استبداله باخر تتماثل مع الليكود (مع من تتماثل يوسف لبيد ؟!) .

هذا وكان محرر نشرة الاخبار التلفزيونية « مباط » ، يعقوب احيميئير ، قد قدم استقالته عشية الانتخابات . وستسري مفعول استقالته ابتداء من يوم الاحد ، بعد غد .

واشار بعض المقربين من المحرر المستقيل الى ان استقالته لم تأت بسبب « عيائه من المهنة » وانما بسبب افراغ مهمته من مضمونها وتجريده من صلاحيات التقرير في مواد النشرة فقد اختفت فيها التقارير الاعتيادية حول الوضع في الضفة الغربية واوضاع الاقتصاد وكل ما يتعلق بامور الخدمات الاجتماعية بضغوط من فوق !

فاروق القدومي – بقية

كل القوى العربية الوطنية ومع الدول الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي على مواجهة النهج العسكري الخطر الذي تسير عليه اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية والذي يستهدف حرية واستقلال الشعوب العربية .

هذا وقد تم الاتفاق على رفع مستوى الممثل الفلسطيني في الاتحاد السوفييتي الى مستوى السفارة .

وقال القدومي ان القادة السوفييت وجهوا دعوة لعرفات . وان هذه الزيارة ستتم في الفترة القريبة القادمة .

وكان الوفد الفلسطيني ، برئاسة فاروق القدومي وعضوية ياسر عبد ربه وطلال ناجي واحمد اليماني ، قد اجرى مباحثات مع اندريه غروميكو وزير الخارجية وعضو المكتب السياسي وكبار المسؤولين في الاتحاد السوفييتي .

مصادر سورية – بقية

بالفعل ادارة الرئيس ريغن الان هو نجاح مناحيم بيغن ومن ثم زيادة الدعم الامريكي لاسرائيل لكي تقوم بدورها في اخضاع المنطقة للسيطرة الامريكية بعد ان فشلت عمليات تفريق الصف العربي » .

وأبرزت « المستقبل » مواقف سورية والفلسطينيين الصامدة ، في وجه هذا التهديد الامريكي الاسرائيلي ، كما جاءت على لسان الرئيس السوري حافظ الاسد والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في المؤتمر التضامني العالمي مع سورية والفلسطينيين الذي عقد مؤخرا في دمشق .

فقد أعلن حافظ الاسد ، وبتعهد : « ان موقف سورية الثابت لا تراجع ولا تخاذل ولا تبدل ولا انهزام فيه . ومن شاء غير ذلك فليفعل ما طاب له وليهدر وقته وجهده » ..

كما حمل ياسر عرفات ، وبقسوة ، على الادارة الامريكية وذهب الى حد وصف الرئيس الامريكي بانه « اكبر ارهابي يعمل ضد مصالح الشعوب » .

الارهاب الامريكي في ايران – بقية

و ٢٣ عضوا في البرلمان . كما جرح العديد من اعضاء الحزب . واعلنت ما يسمى بمنظمة « حزب المداواة الوطنية » ، والتي يرئسها احد الجنرالات الفارين من ايران – مسؤوليتها عن هذا الحادث . وذلك في بيان اصدرته في انقرة . ويؤكد هذا الاعلان حقيقة ضلوع الامبريالية الامريكية في هذه المؤامرة الاجرامية الدموية . وقد اثارت هذه الجريمة غضب جماهير الشعب الايراني فخرجت في مظاهرة حاشدة تندد بالامبريالية الامريكية والقوى الموالية لها في المنطقة وتحذر الرجعية المحلية من التمادي في مؤامراتها .

ولاحظ المراقبون ان الامبريالية الامريكية بنت كل مؤامراتها على الوضع الصعب ، الاقتصادي والسياسي والعسكري ، في ايران وذلك بهدف حرف الثورة عن طريقها الا انها فشلت في ذلك . وكانت قمة الفشل عزل ابو الحسن بني صدر . كذلك تشن الامبريالية الامريكية الان حملة من التشكيك في الاحزاب السارية الدمقراطية . وتحاول ضرب اسفين بينها وبين اتباع اية الله الخميني لتتمكن بالتالي من القفز الى مواقعها . الا ان الاحزاب والقوى الوطنية افشلت هذه المحاولة واعلنت عن تأييدها لاية الله الخميني ونددت بجريمة الامبريالية الامريكية .

صدام – بقية

على فزعه من مصادمة الولايات المتحدة الامريكية واكثر من ذلك فانه يؤكد لبابراره وولترز عزمه على اجراء محادثات مع الولايات المتحدة ورفع مستوى التمثيل الدبلوماسي بين نظامه وبين واشنطن ، املا على طريقة الكدش ، الذي ينتظر طلوع الحشيش ، ان « يأتي الامريكيون بعقلية جديدة في تعاملهم مع العرب » !

نتائج انتخابات الكنيست العاشرة – بقية

واحد (١) وربما تفقد مقعدها الوحيد.

ابتلاع « الصغار »

وهكذا فان ١١ قائمة فقط ، من اصل ٣١ قائمة ، ستكون ممثلة في الكنيست العاشرة . اما القوائم العشرون المتبقية فقد فشلت في الحصول على واحد بالمئة من الاصوات (نسبة الحسم) . وزالت من الوجود البرلماني .

ومن بين هذه القوائم الفاشلة جميع « القوائم العربية » (قائمة سيف الدين الزعبي وجبر داهش معدى وقائمة ضابط البوليس السابق حنا حداد وقائمة نوري العقبي) . لقد ابتلعها المعراخ والليكود ابتلاعا كاملا بعد ان قامت بدورها المنوط بها وهو حرق ما يمكن حرقه من اصوات الناخبين العرب .

كذلك كانت قائمة « شلي » (مئير بعيل ووليد صادق) من بين القوائم الفاشلة مما يثبت انه ما من نضال حقيقي ومثمر في سبيل السلام العادل الا في اطار وحدة الصف مع الجبهة . وهو الذي رفضه زعماء قائمة «شلي» على وهم ان صهيونيتهم وعداءهم للشيوعية سيكسبانهم اصواتا دمقراطية يهودية ..

كذلك كان بين الزائلين من الوجود ، برلمانيا ، قائمة الليبراليين المستقلين (ل ع) العريقة اسرائيليا والتي تسيطر على العديد من الكيبوتسات والمستوطنات . وهذا كان مصير قائمة « اسرائيل واحدة » (يتسحاقي) وقائمة اساف يجوري وقائمة ملاطو شارون وقائمة الرابي المأفون كهانا وقائمة مارتسيانو والجرابلي . ومن المقدر ان تكون هذه القوائم مجتمعة قد « حرقت » ما يقرب من مئة الف صوت من أصوات الناخبين .

هذا واعترفت صحيفة « هآرتس » (الاربعاء) انه توجد اربعة تجمعات جدية وثابتة في الكنيست . وهي المعراخ والليكود والمتدينون والجبهة !

الجبهة : زيتونة شامخة

ومن المقدر ان تكون قائمة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة قد نالت حوالي ٧٠ الف صوت (٨٠ الفا سابقا) وما يزيد على) بالمئة من مجموع الاصوات الصحيحة (٤٫٠٥ سابقا) . أي تكون الجبهة قد خسرت حوالي ١٠ الاف صوت بين اليهود والعرب على السواء و ١٢٠٥ بالمئة من مجموع الاصوات التي نالتها في انتخابات الكنيست التاسعة . ويفسر هذا الامر ، بالاساس ، بنجاح المعراخ في استغلال القلق المشروع من عودة الليكود شبه الفاشي الى الحكم ونجاح المعراخ في ايهام هؤلاء الناخبين انه العنوان الجدي للراغبين في التصدي لخطر الفاشية . ومن المعروف ، رسميا ، ان اصوات الناخبين العرب هي التي جعلت المعراخ يتساوى مع الليكود في عدد الاصوات والمقاعد بينما كانت نسبة المعراخ بين الناخبين اليهود اقل من نسبة الليكود . اضف الى ذلك ان نسبة المصوتين بين العرب (حوالي ٧٠ بالمئة) كانت اقل من نسبة المصوتين بين اليهود (٧٨ بالمئة) . كما ان « القوائم العربية » ، وخصوصا قائمة الضابط السابق حنا حداد التي لعبت على عواطف بعض الناس الطائفية مستغلة احداث كفر ياسيف المؤلمة ، قد « حرقت » عددا من الاصوات التي صوتت في السابق للجبهة . كما جرى أمر مماثل في الوسط العربي الدرزي اثر على بعض الناخبين .

ومع ذلك تزداد اهمية الدور الذي تقوم به ، وستقوم به ، الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة نظرا لانها اصبحت الكتلة البرلمانية الوحيدة التي تنطق ، وعليها ان تنطق ، باسم جميع قوى السلام العادل والمساواة الفعلية .

ويصبح واضحا ، مثلا ، ان المعراخ لن يستطيع تجميع اي ائتلاف حاكم بدون الرجوع الى كتلة الجبهة والتفاهم معها .

وهكذا كان من الممكن حقا وفعلا ، ولو استطاعت الجبهة ان تنال ما نالته من أصوات في الانتخابات السابقة ، ان تصبح الجبهة هي الكتلة الثالثة في الكنيست بحيث لا يعود من الممكن تأليف اية حكومة في اسرائيل بدون اخذ الجبهة في الحساب وبالتالي اخذ ارادة ووجود واماني الجماهير العربية بالحساب .

ويجدر الاشارة هنا ، تقديرا وتفاؤلا ، الى الوف الشيوعيين والجبهويين الاخرين وعلى رأسهم الشبان والشابات الذين التفوا حول الجبهة في هذه المعركة المضنية وقدموا اليها ، الى شعبهم ، كل ما اوتوا من قوة ومن وقت (ليل نهار) فنالوا اعجاب شعبهم وثقته بان من له مثل هؤلاء الابناء والبنات هو شعب له المستقبل حتما .

تفاقم الازمة الشاملة وتفاقم خطر الحرب

هذا وادت نتائج الانتخابات الى تفاقم ازمة الحكم في اسرائيل ، تلك الازمة نفسها التي كانت قد ادت الى تقديم موعد الانتخابات التي جرت يوم الثلاثاء الماضي .

ومن الواضح انه سيكون من الصعب جدا على المعراخ تأليف الحكومة الجديدة . بل ان صحيفة « هآرتس » (الخميس) نصحت قادة المعراخ بترك الليكود يؤلف الحكومة مرة ثانية . وذلك لان الليكود قد ترك وراءه « ارضا محروقة » سياسيا وخصوصا اقتصاديا !

لقد ازداد وزن اليمين المتطرف في الكنيست الجديدة . ومع ذلك فستكون كل حكومة يؤلفها الليكود حكومة مهزوزة ولن تجد امامها من « مخرج » لازمات اسرائيل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية سوى تأجيج خطر الاعمال العدوانية الاسرائيلية ضد العرب بما في ذلك شن حرب عدوانية جديدة لا يستطيع احد ان تتكهن بمداها !

وهكذا يتحقق ما قلناه وهو ان الازمات العسفية ، التي تجمعت منذ العدوان الحزيراني في العام ١٩٦٧ ، لا تجد لها حلولا في ظل السياسة القائمة . بل قد تؤدي التركيبة المهزوزة للكنيست العاشرة الى تفجر هذه الازمات جميعا .

كلمة « الاتحاد » – بقية

من التلفزيون الاسرائيلي ، وهم يؤكدون ان الثقة ، التي منحوها للمعراخ هذه المرة ، هي ثقة مشروطة بتنفيذ وعوده التي قطعها لهم ! اننا لا نعتقد ان المعراخ هو اهل لاية ثقة ، مشروطة او غير مشروطة . ومع ذلك نود ان نحاسبهم على شرطهم هذا واهم الشروط ، في راينا ، ان يقوم المعراخ بواجبه في اسقاط حكم الليكود !

ولكنه لن يفعل ذلك . بل سيفعل كما فعل خلال السنوات الاربع الماضية على حكم الليكود ، اي سيؤيد كل اجراء عدواني واضطهادي ضد العرب تتخذه حكومة الليكود داخل الكنيست وخارجها باسم « أمن الدولة » .

لقد ثبت ما قلناه في أثناء هذه المعركة الهامة . وهو انه ليس في قدرة الناخبين العرب ان ينقذوا المعراخ من نتائج سياسته العدوانية والاضطهادية . وليس في قدرتهم أن يعيدوه الى الحكم ما دام هو نفسه ماضيا بسياسته التوسعية والاضطهادية التقليدية . والان ، وبعد ان قام الناخبون العرب بمنح المعراخ لا أقل من ٤٠ الفا من اصواتهم يتحقق ما قلناه ويظل هذا المعراخ « ذليلا » في الشارع اليهودي !

ولن نسمح لهذا المعراخ ، الذي يسيطر على الهستدروت وعلى اضخم الميزانيات والمشاريع التخديمية ، ان يتهرب من وعوده بالتباكي بأنه لم يعد الى السلطة !

كان في مقدوره ان يعود الى السلطة ، والان ايضا ، لو احترم ارادة ووجود هذا الجزء الضخم من الشعب العربي الفلسطيني في داخل دولة اسرائيل . وحينئذ كان الطريق سيفتح امام التفاوض بينه وبين الجبهة .

الان اصبح واضحا لجميع المواطنين العرب ، بغض النظر عن الجهة التي انتخبوها ، انه لم يعد في مقدور « الجبابرة » الذين يقررون في السياسة الاسرائيلية ، ان يتجاهلوا وجود نصف مليون عربي في هذه البلاد وان يتجاهلوا ابسط حقوقهم . لقد رأينا « الزعماء » والجنرالات كيف جاؤوا « مطنبين » ومتباكين على الناخب العربي . نحن ، الجبهويين ، رأينا هذه النتيجة . لقد اقمنا الجبهة اليهودية العربية من أجل ان لا تقتصر النتيجة على الوعود المعسولة والكاذبة بل ان تتعداها الى الاحترام الفعلي .

والطريق مفتوح امامنا . لقد اثبتت الجماهير العربية ، في وجه صراع الموت او الحياة الدائر بين الاحزاب الصهيونية ، انها ثابتة في أرضها ووطنها وانها متشبثة بوحدة صفوفها اطارا وسياسة وانها تعرف وزنها الكبير ولن تفرط به .

وسيتضح للجميع ، في وقت أقرب مما يتصور الكثيرون ، ان ما قلناه هو الصحيح . وهو ان اسرائيل وصلت الى نقطة اللاعودة . فحتى لو قام بيرس بتأليف الحكومة الجديدة لن تكون افضل من سابقتها . وبعودة بيغن الى الحكم ستتحرك الارض التي تحتها البراكين !

من المستحيل العودة الى أي ماض : لا في لبنان ولا في جنوبه ولا في المناطق المحتلة ولا في اسرائيل ! فاما الانصياع لارادة الشعوب ولمسيرة التاريخ واما ان يركب حكام اسرائيل رؤوسهم ويزجوا المنطقة في حرب لن تكون ، هذه المرة ، شبيهة بحرب « الايام الستة » . بل هناك احتمال جدي ، اذا ركبوا رؤوسهم ، ان يزجوا المنطقة في « حرب فيتنامية » جديدة .

لقد خرجت الجبهة من هذه الانتخابات وهي العنوان الوحيد الباقي ، على الاطلاق ، لجميع اليهود والعرب على السواء الراغبين في البديل الوحيد وهو السلام العادل والمساواة الحقة . لقد تعاظمت مسؤوليتنا واتسعت رقعة . لقد اصبحنا العنوان الوحيد للدفاع عن مكتسبات الشعب (فالمعراخ لم يكن ولن يكون سوى الشريك في العدوان الذي عرفناه او الخنوع الذليل امام قبضة الليكود الحديدية) . كما اصبحنا المسؤولين عن قيادة شعبنا والجماهير التقدمية في الايام العاصفة القادمة نحو المستقبل الوضاء الذي نريده للشعبين كليهما .

وتتعزز ثقتنا في مقدرتنا ، مقدرة جبهة الشعب ، على القيام بهذه المسؤولية التاريخية والمقدسة حين نرى عشرات الالوف من الناس الطيبين والصامدين ، العرب واليهود ، الذين انتخبوا الجبهة ودعموها وصمدوا معها صمود الجبابرة والمتفائلين . وخصوصا حين نذكر الوف الجبهويين ، وعلى رأسهم الشبان والشابات ، الذين قدموا كل ما يملكون من أجل انتصار الجبهة وقضية الشعب العادلة .

ان قضية لها مثل هؤلاء المتفانين في خدمتها ، لها مثل هذه الشبيبة التي تجلب النجوم لشعبها من قبة السماء ، هي قضية منتصرة حتما .

نحن هنا ، نحن الشعب ! في الليلة الظلماء تطلع الفجر ..

الاتحاد

شارع الحريري ٩

ص.ب ١٠٤

هاتف ٥١١٣٩٦/٧ – ٠٤

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

مطبعة « الاتحاد » التعاونية

– حيفا –

شارع الوادي ٤٣

هاتف ٦٧١٤٥٧ – ٠٤